طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

تمـــوز | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٩

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

في الذكرى الثانية
لرحيل الدكتور
عبد المجيد الرافعي:
وقفة وفاء أمام ضريحه

مقابلة مع الرفيق
علي الريح السنهوري
أمين سر قطر
البعث في السودان

طليعة لبنان
حراك في مواجهة
ورشة البحرين

الحراك الشعبي للإنقاذ:
تحرك سياسي وشعبي
ضد مشروع الموازنة

إدانة واسعة
لمعاملة العمال
الفلسطينيين كأجانب

القائد المؤسس
في ذكرى رحيله
حزب في أمة
وأمة في حزب

ثورة ١٧ / ٣٠ تموز المجيدة
ثورة كل العرب

السودان :
المجلس العسكري يلتف على الاتفاق

اقتراح فلسطيني
١٠٠ مليار لترامب
مقابل ترحيل الصهاينة عن فلسطين

تضامن أردنيون وفلسطينيون من جميع أنحاء العالم مع المقترح الذي تقدم به ناشطون فلسطينيون للرئيس الأمريكي دونالد ترامب بدفع ١٠٠ مليار دولار مقابل ترحيل "الإسرائيليين" من فلسطين المحتلة إلى الولايات الأمريكية.

وتداول الناشطون عرض من الشعب الفلسطيني على ترامب مبلغ ١٠٠ مليار دولار لمدة عشر سنوات مقابل ترحيل "الإسرائيليين" من فلسطين وتوطينهم بالولايات المتحدة الأمريكية.

وأوضحت الرسالة أنه ولتسديد هذا المبلغ سوف يدفع كل فلسطيني ٧,٧ دولاراً شهرياً لمدة عشر سنوات.

وأضافت الرسالة "لذا فإننا سنأخذ على أنفسنا عهداً أن نتوقف عن التدخين كل يوم جمعة من كل أسبوع ولمدة عشر سنوات للوفاء بتسديد المبلغ، ننتظر رد سيادتكم، عنوان الشعب الفلسطيني معروف لديكم".

ولقي الاقتراح تجاوباً كبيراً لدى نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، ليس من فلسطينيي الداخل والشتات فقط، وإنما من أردنيين أيضاً، تعهدوا بالمشاركة في دفع المبلغ مع أشقائهم الفلسطينيين.

واعتبر الناشطون المقترح الفلسطيني أفضل رد شعبي عربي على صفقة القرن المرفوضة من قبل الشعب الفلسطيني والشعوب العربية على السواء.

فيما عبر ناشطون آخرون عن إعجابهم بالمقترح الفلسطيني، وبينوا أن الشعب الفلسطيني شعب جبار، وأن مثل هذا الشعب المقاوم الصابر المرابط لن يهزم بإذن الله.

وقال ناشط آخر، أن هذه رسالة للعرب قبل الغرب مفادها أن من يوافق على صفقة القرن، فإنه باع فلسطين بثمن علبة سجائر في يوم في الأسبوع.

وكتب ناشط فقال: فلسطين أرض عربية إسلامية فرط بها البعض ولذا كل العرب مستعدون أن يساهموا بأي شيء يحرر فلسطين من أنجاس الصهاينة.

وتضامن آخرون مع المقترح، وزادوا أنهم مستعدون لتقديم أرواحهم وليس أموالهم فقط لتحرير فلسطين.

وكتب ناشط موجهاً حديثه لترامب .. فكر بسرعة يا ترامب... وعنواننا معروف ..محفور على الحجر.. على الصبير والشجر.. على مآذن القدس، على أجراس الكنائس... على فوهة المقلاع والبندقية... وإن كنت أعمى لا ترى... فرائحة المسك التي تفوح من شهدائنا سترشدك إلى طريقنا.

وكتب ناشط أردني: عليك أن تضيف أيضاً كل الشعب الأردني مستعد للامتناع عن التدخين بهذه الحالة بيطلع عالفرد ٣,٥ دولار.

واقترح آخرون أن يتم إرسال هذا العرض عن طريق السفارة الأمريكية بعمان حتى يصل إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

المحتـويـات

* كلمة الطليعة:
احتل العراق فانكشفت الأمة ٤
* في ذكرى رحيل القائد المؤسس
العودة إلى جذور الفكر البعثي ٦
* حديث الأيام في ذاكرة حكيم مدينة ١١
* لتبقى الأنظار مشدودة إلى مناقشة الموازنة ١٤
* الأخذ بعبر الماضي ضرورة لتحاشي المحظور ١٨
* ملف فلسطين: ٢٠
لا لصفقة القرن.. لا لمؤتمر المنامة
* غولدامائير.. وصايا صهيونية بقتل أطفال فلسطين ٣٥
* السودان في مرحلة جديدة من مسيرة نضال طويل ٤٠
* الأزمة الثقافية في الجامعات العربية ٥٠
* طليعة لبنان ينعي الرفيق المناضل أحمد سلمان ٥٢

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

احتل العراق فانكشفت الأمة

منذ قرن من الزمن لم تعش الأمة العربية، حال انكشاف كالذي تعيشه الآن علماً أن ما تتعرض له الآن من مخاطر ليس شيئاً جديداً على واقعها. فالأطماع الاستعمارية بالسيطرة على مقدراتها وثرواتها ومداها الجغرافي، هو مخطط قديم جديد في استراتيجية الدول الاستعمارية، والمشروع الصهيوني الذي يسعى لانتزاع اعتراف عربي شامل وفلسطيني به يعود التبشير به إلى أكثر من قرن، والتجزئة الكيانية قائمة منذ بدأت ترتسم ملامح إنشاء الدولة الوطنية في إطار المكون القومي الشامل، والقوى التي تنهل من فكر ديني التي لا تقيم اعتباراً للهوية القومية موجودة منذ مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي.

باختصار العبارة أن كل العوامل التي تقف حائلاً دون تمكن الأمة العربية الانتقال من حالة الوحدة بالقوة إلى حالة الوحدة بالفعل، إنما كانت موجودة، وكانت القوى المستفيدة من واقع التجزئة والارتهان في اشتباك سياسي وعقائدي مع قوى المشروع التي ترى في الأمة العربية، أمة مكتملة الأوصاف والعناصر والمقومات لتكون أمة موحدة بالسياسة والاقتصاد والبنى التحتية في إطار الدولة العربية الواحدة ولا هم كيف يكون نظامها الدستوري، اتحادي أو شبه اتحادي.

إذاً، ما بال الوضع العربي على هذا المستوى من الانكشاف وكل ما كان يعيق تقدم الأمة ونهوضها كان موجوداً؟ ان الجواب على هذا التساؤل هو أن ما استجد من تطورات وتغيرات على المستوى الدولي وعلى مستوى الإقليم لم يكن موجوداً قبل ما يزيد عن ثلاثة عقود، وأبرز هذه المتغيرات، سقوط مرتكزات النظام الدولي الذي كان يقوم على ثنائية استقطابية، وتقدم الولايات المتحدة الأميركية لتلعب دور المقرر في رسم معالم النظام الدولي الجديد القائم على أساس القطبية الواحدة، وهذا ما انعكس مباشرة على الوطن العربي الذي كان وما زال وسيبقى ميداناً لتصارع الاستراتيجيات الدولية المتقابلة، نظراً لما ينطوي عليه من ميزات في موقعه الاستراتيجي وإمكاناته وتاريخه الحاضن للحضارات التاريخية وموطن انطلاق الدعوات الدينية التوحيدية.

كما أنه من المتغيرات الإقليمية، حصول التغيير في إيران، وبروز نظام سياسي لا يقيم اعتباراً للحدود الوطنية ويعتبر أن شرعيته مستمدة من فكر ديني شمولي في عناوينه ومذهبي في مضامينه، ويستحضر في رسم استراتيجيته السياسية القريبة والبعيدة معطى المرحلة التاريخية التي كانت تعيشها بلاد فارس قبل الدعوة الإسلامية.

إن المتغيرين البارزين اللذين حصلا على الصعيد الدولي والإقليمي وجدا أن عائقاً كبيراً يحول دون نفاذ استراتيجية القطب الدولي الواحد، ونفاذ استراتيجية المتغير السياسي في الإقليم وتحديداً في إيران، وهذا العائق مثله العراق بموقعه ودوره وإمكاناته ومشروعه السياسي الذي حمل لواءه، ولهذا وقع العراق تحت مجهر استراتيجية القوى الطامعة بالأمة وبمقدراتها. وأن يتعرض العراق خلال ثلاثة عقود لثلاثة أشكال من العدوان، عدوان النظام الإيراني بعد وصول الملالي إلى سدة الحكم في طهران وتمكنه من صد هذا العدوان ومنعه من تحقيق أهدافه، والعدوان الثلاثيني الذي اتخذ من دخول الكويت ذريعة في وقت كانت فيه الإمكانية قائمة لحل تداعيات أزمة هذا الدخول بالسياسة والدبلوماسية، إلا أن دولة القطب الدولي الواحد أقفلت منافذ الحلول السياسية وفتحت أبواب الحرب على مصراعيها، وبعد الحرب التي كانت عالمية بأطرافها وأهدافها وضع العراق تحت حصار ظالم لمدة ثلاثة عشر عاماً، ولما لم تفلح العقوبات التي لم يشهد التاريخ مثيلا لها، شنت حرب عليه

تحت ذرائع باطلة واستناداً إلى تقارير كاذبة وكان أن وقع تحت الاحتلال الذي بدأ أميركياً ومتعدد الجنسية وانتهى إيرانياً.

بعد احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني، انكشفت ساحة العراق الوطنية، وانكشفت ساحة الأمة من محيطها إلى خليجها. وفي ظل هذا الانكشاف، عاثت القوى المذهبية والتكفيرية عبثاً بأمن العراق الوطني والمجتمعي وأمن العديد من المكونات العربية، ودخل النظام الإيراني إلى العمق القومي العربي في تغول غير مسبوق مباشرة وعبر أذرعه الأمنية والميليشياوية، واستفرس العدو الصهيوني على جماهير فلسطين الصامدة الصابرة، وبذلك تكاملت نتائج أفعال مثلت القوى المهددة للأمن القومي العربي.

لقد تكاملت نتائج الاحتلال الصهيوني لفلسطين وأراضي عربية أخرى مع نتائج الاحتلال الإيراني للعراق وتدخله المباشر الذي اتخذ بعداً خطيراً في تدميره للبنى المجتمعية العربية والذي أحدث تفكيكاً في بنى المكونات الوطنية العربية وخاصة في العراق وسوريا واليمن فضلاً عن تدخله في لبنان والبحرين وكل أقطار الخليج العربي وصولاً إلى دول المغرب العربي، وبتكامل نتائج هذين المشروعين اللذين شكلا فكي كماشة على الوطن العربي من داخله ومداخله، جاءت أميركا كراعية لتلعب دور القيادة الاستراتيجية لمشروع إعادة رسم خارطة المنطقة على مقياس مصالحها، ولتوظف كل النتائج التي أفرزتها أدوار "إسرائيل" والنظام الإيراني وقوى التكفير الديني، وخنوع وارتهان النظام الرجعي العربي في سياق مشروع اطلقت عليه اسم "صفقة القرن" مع وعود أميركية تستحضر من خلالها كل المقدمات والأهداف التي انطوى عليها وعد بلفور، والحاق الأحواز العربية ببلاد فارس وتصفية القضية الفلسطينية، تصفية سياسية موصوفة، عبر إسقاط كل الحقوق الوطنية والقومية للأمة في فلسطين والتعامل مع هذه القضية باعتبارها قضية إنماء ومشاريع اقتصادية كما تبين من مقررات ورشة المنامة.

إذاً، أن التطور الجديد الذي جعل الأمة تعيش تحت وطأة الانكشاف الوطني والقومي، هو احتلال العراق وإسقاط نظامه. فلو كان العراق ما يزال قائماً كما في عهد نظامه الوطني، هل كانت جماهير فلسطين تشعر أنها يتيمة بأبويها وشهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين، قال أن فلسطين تحتاج إلى الحضن القومي الدافئ أكثر من أية حاجة أخرى.

ولو كان العراق ما يزال قائماً كما في عهد نظامه الوطني، هل استطاع النظام الإيراني المجبول بكل الحقد الشعوبي الدفين ضد العروبة أن يتبجح ويقول بتنا نسيطر على أربع عواصم عربية، وأن بغداد ستعود عاصمة لإمبراطورية فارس التاريخية وهي التي جرعت الخميني كأس السم في القادسية الثانية

لو كان العراق قائماً كما في سابق عهده الوطني، هل كان قيض لورشة المنامة أن يعقد؟ وهل كان النظام الرسمي العربي على هشاشته وضعفه وصل إلى هذا المستوى من الإذلال والاستجداء لطلب المساعدة الأمنية من الدول الغربية وخاصة أميركا التي تمارس سياسة الابتزاز الموصوف بحجة الأمن مقابل المال.

لو كان العراق قائماً كما كان في ظل نظامه الوطني لما كان حصل كل هذا، وهذا ما يفسر لماذا ضرب العراق ولماذا احتل ولماذا تُدمر بنيته الوطنية وقد بات واضحاً أن ضرب العراق واحتلاله لم يكن لكونه يشغل مساحة في خارطة الوطن العربي وحسب، بل لأنه كان يحمل مشروعاً سياسياً قومياً وجد فيه المواطن العراقي وطنيته وعروبته، ووجد فيه الإنسان العربي ملاذه الآمن لما يتهدده من أخطار.

وإذا تحل هذه الأيام الذكرى الواحدة والخمسين لثورة السابع عشر- الثلاثين من تموز، فإن هذه الثورة التي استفزت الأقربين والأبعدين بإنجازاتها على كافة الصعد وبأبعادها الوطنية والقومية و بما كان تجسده وما كان تطمح لتحقيقه، كانت تحت مجهر القوى المعادية منذ اللحظة التي انبلج فجرها وجاءت سياقات الأحداث لتثبت، بأن الثورة التي حملت لواء البناء الوطني ووفرت مظلة للأمن القومي كانت مستهدفة منذ انطلاقتها لأنه بدون ذلك، ما كان معسكر الأعداء، المتعارضون ظاهرياً والمتحالفون موضوعياً حقق هذا الاختراق للأمن القومي العربي.

من احتلال العراق بدأت عملية تدمير البنية القومية العربية كما المجتمعية ومن العراق تبدأ عملية هزم المشروع المعادي الذي ينفذه تحالف الصهيونية والاستعمار وقوى الشعوبية الجديدة ومن هنا نبدأ.

* * * * *

في ذكرى رحيل القائد المؤسس

العودة إلى جذور الفكر البعثي ضرورة ملحّة في مواجهة مؤامرات الشيطنة والاجتثاث

غالب فهد المولى

من أهم سمات الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الأمة العربية في المرحلة الراهنة هو الإمّعان في تجزئتها، لتحقيق أهداف استعمارية شتى ببعديها الاستراتيجيين الإقليمي والعالمي. ويأتي استهداف العروبة ومقومات الهوية القومية والتشكيك بها ومحاربة الفكر الوحدوي الجامع في طليعة الاستراتيجيات لتحقيق تلك الأهداف الشريرة، باعتبار أن المرحلة هي مرحلة تقسيم المقسَّم وتفتيت ما تبقى منه بشتى الطرق وتحت مختلف الحجج والذرائع.

ولتحقيق ذلك تنشط عملية استهداف وتشويه فكر الأمة القومي، والبعثي في المقدمة منه فتستعِر حملات شيطنة حزب البعث العربي الاشتراكي واجتثاث وتزييف فكره الموحِّد باعتباره فكراً جامعاً للأمة، إذ قدّم قضية وحدتها فجعلها تتبوأ أولوية مطلقة بين أهدافه الاستراتيجية، كما عبّر عنها في شعاره المركزي.

ولأن البعث كان من الرواد الأوائل في تاريخنا المعاصر في الربط بين العروبة والإسلام سواء على صعيد الفكر وبلورة الهوية، أو على صعيد حشد قوى الأمة وتوحيدها ضد أعدائها، فلا غرابة أن يكثر الحديث بين الحين والآخر عن تلك العلاقة، فنجد البعض يقوم بشن حملات شعواء تستهدف فكر البعث الذي عبر عنه قادته وفي المقدمة منهم قائده المؤسس المرحوم أحمد ميشيل عفلق.

واليوم وفي ذكرى رحيل القائد المؤسس نستلهم من تلك الينابيع ونسترشد بتلك الإنارات التي أضاءت طريق النهضة المعاصرة للامة العربية في مواجهتنا للتحديات التي تعترض نزوعها الإنساني من اجل نيل حريتها وتحقيق تقدمها.

فما هي منطلقات تلك العلاقة بين العروبة والإسلام وكيف ساهمت في نهضة الأمة المعاصرة؟

بالعودة إلى الينابيع الأولى لمنطلقات ذلك الفكر بهدف إلقاء الضوء عليها وتحليلها نجد أن القائد المؤسس قد عاش طيلة حياته مؤمناً بالربط العضوي بين العروبة والإسلام، وقد عبر عن ذلك في مواقفه وسلوكه وفي أغلب أحاديثه وطروحاته الفكرية منها والسياسية. والمتتبع لذلك العطاء الفكري والإرث النضالي يستخلص أن القائد المؤسس كان ينطلق في ذلك من وعيه التام بتاريخ الأمة المجيد وعناصره، إضافة إلى إدراكه العميق للعديد من المفاهيم ومنها معنى علاقة العبد بربه، ووعيه التام لمحاولات

البعض استغلال الموقف من الدين، والتأثير الذي من الممكن أن يحدثه ذلك على جماهير الأمة العربية.

ومن جهة أخرى فان تلك الطروحات انسجمت مع طبيعة شخصيته الصريحة والجريئة، فقد عرفته امته عبر مسيرته النضالية الطويلة، رجل أفعال لا اقوال، حيث تسامى خلقه ونُبُلتَ مقاصده، وترفَّع عن المغريات والمطامح الدنيوية الفانية، وتحدى الظروف الصعبة التي واجهته فلم يركع يوماً ولم يهادن. وكان جريئا في الدفاع عن العروبة وعن جوهر الدين وحقيقته. فكان الإيمان بالنسبة له ليس في المظاهر بل يتجسد بالفعل والعطاء والإبداع والإيمان بقدرات الأمة التي أنجبت الرسول محمد، صلىّ اللّه عليه وسلّم. لذا فقد اكسبه كل ذلك مصداقية جعلته قدوة لجيله وللأجيال التالية من بعده.

وقد عبر عن ذلك خير تعبير في مواقفه وفي أحاديثه وخطبه. ففي مقالته التي حملت عنوان "ذكرى الرسول العربي" التي كتبت عام ١٩٤٣ يقول:

" إن الإسلام بالنسبة إلى العرب ليس عقيدة أخروية فحسب، ولا هو أخلاق مجردة، بل هو أجلى مفصح عن شعورهم الكوني ونظرتهم إلى الحياة، وأقوى تعبير عن وحدة شخصيتهم التي يندمج فيها اللفظ بالشعور والفكر، والتأمل بالعمل، والنفس بالقدر. وهو فوق ذلك كله أروع صورة للغتهم وآدابهم، وأضخم قطعة من تاريخهم القومي، فلا نستطيع أن نتغنى ببطل من أبطالنا الخالدين بصفته عربي ونهمله أو ننفر منه بصفته مسلماً." ثم يضيف قائلاً: "قومتينا كائن حي متشابك الأعضاء، وكل تشريح لجسمها وفصل بين أعضائها يهددها بالقتل فعلاقة الإسلام بالعروبة ليست إذن كعلاقة أي دين بأية قومية.

وسوف يعرف المسيحيون العرب، عندما تستيقظ فيهم قومتيهم يقظتها التامة ويسترجعون طبعهم الأصيل، أن الإسلام هو لهم ثقافة قومية يجب أن يتشبعوا بها حتى يفهموها ويحبوها فيحرصوا على الإسلام حرصهم على أثمن شيء في عروبتهم."

وعلى الرغم من أن الطبيعة التكوينية لحزب البعث العربي الاشتراكي وأيديولوجيته ليست دينية، وتأكيده المستمر على ضرورة الفصل بين السياسة والممارسات الدينية، ونضاله من اجل ترسيخ الدولة المدنية، إلا انه يؤكد دائماً وعبر مراحل نشأته ونضاله على انه حزب مؤمن، فهو (مع الإيمان ضد الإلحاد)، كما انه يربط ربطا عضوياً بين العروبة والإسلام. وقد عبر عن ذلك قائده المؤسس بالقول (لولا العرب لما انتشر الإسلام ولولا الإسلام لما وُجِدَ العرب) معتبراً أن العلاقة بين الاثنين هي علاقة وجود وتكامل لا تنافر وتناقض.

ولم يقتصر ذلك الربط على ترسيخ الهوية العربية وحسب، وإنما تعدّاها لتشمل صعيداً آخراً وهو شمولية التغيير المنشود وعمقه.

فإيمان من البعث بثورية رسالة الإسلام التي حملها العرب إلى أمم الأرض وشعوبها، فقد عمل على استلهامها وبعثها من جديد معتمداً النهج الثوري ومعتبرا العمل على تحقيق هذا الانبعاث الجديد للامة وتحقيق نهضتها المعاصرة هو الرسالة الخالدة لأجيالها الصاعدة. وجسد كل ذلك في شعاره (أمة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة).

وقد أكد مؤسس البعث دائماً على الرسالة الحضارية للأمة، موضحاً أن هذا الفهم القومي العروبي للإسلام لا يتنافى مع عالميته وإنسانيته، فيقول:

"كل أمة عظيمة عميقة الاتصال بمعاني الكون الأزلية تنزع في اصل تكوينها إلى القيم الخالدة الشاملة. والإسلام خير مفصح عن نزوع الأمة العربية إلى الخلود والشمول، فهو إذاً في واقعه عربي وفي مراميه المثالية إنساني، فرسالة الإسلام إنما هي خلق إنسانية عربية."

بل يضيف بأن الطابع الإنساني العالمي للإسلام، المقترن بروح القومية العربية، هو ما يشكل خصوصية هذه القومية فيقول:

"العرب ينفردون دون سائر الأمم بهذه الخاصة وهي: أن يقظتهم القومية اقترنت برسالة دينية، أو بالأحرى كانت هذه الرسالة مفصحة عن تلك اليقظة القومية، فلم يتوسعوا بغية التوسع ولا حكموا البلاد استناداً إلى حاجة اقتصادية مجردة، أو ذريعة عنصرية، أو شهوة للسيطرة والاستعباد... بل ليؤدوا واجباً دينياً كله حق وهداية ورحمة وعدل وبذل.

هكذا، وبمثل هذا الارتباط الوثيق بين العروبة والإسلام أصبحت العروبة جسم روحه الإسلام لذا فلم يشتط العرب في قوميتهم، وتميزوا عن غيرهم فلم ينزلقوا إلى هوة العنصرية أو العصبية."

ولا شك من أن إيمان القائد المؤسس وربطه بين العروبة والإسلام قد انطلق من استلهامه لسيرة الرسول الاعظم، صلى الله عليه وسلم، استلهاما حقيقيا لا غبار عليه وقد عبر عن ذلك في مقاله المعنون (ذكرى الرسول العربي) بقوله:

"يجب أن تتحد الصلاة مع العقل النير مع الساعد المفتول، لتؤدي كلها إلى العمل العفوي الطلق الغني القوى المحكم الصائب ."

كما يعبِّر قول القائد المؤسس أعلاه على مدى تأثره بسيرة السلف الصالح من القادة العرب المسلمين الأوائل الذين حملوا راية السماء بسواعدهم وواصلوا الفتوحات على ظهور خيولهم، تقودها قبل كل ذلك عقولهم النيرة وتفكيرهم العقلاني ومعالجاتهم الواقعية وتفاعلهم الحيّ مع متغيرات زمنهم ومتطلبات عصرهم.

كما أن في قوله هذا تشخيص لمقومات النهوض الثلاثة، فالفكر النيِّر وحده لا يكفي بل لابد أن يتَّحِد مع الإيمان ومع الفعل الشجاع من اجل الوصول إلى الأهداف .

وفي معرض تشخيصه لأهم أسباب انتصار الأمة العربية وتقدم دورها الحضاري يقول:

" كانت الشخصية العربية كلاً موحداً، لا فرق بين روحها وفكرها بين عملها وقولها بين أخلاقها الخاصة وأخلاقها العامة، وكانت الحياة العربية تامة، ريانة، مترعة يتظافر فيها الفكر والروح والعمل وكل الغرائز القوية."

والقائد المؤسس بهذا القول يحدد بذلك العناصر الأساسية للنهوض بما يلي:

٣. استلهام الماضي المجيد في النهضة المعاصرة للامة، أي أن لا تنشأ هذه النهضة بمعزل عن ذلك التراث المجيد أو تكون متناقضة معه.

٢. ضرورة الجمع بين الروح والفكر، بين المشاعر والعقل.

١. لا تكفي الدعوة بالكلام لتحقيق التغيير وإنما يجب أن يقترن القول بالعمل .

٩. أن تتوحد الأخلاق العامة مع الأخلاق الخاصة فيجسد الفرد سمات الأمة الناهضة السليمة ، وتنسجم أهداف حياته الخاصة مع طموحات امته في التطور والتقدم.

٥. أن تتسم الحياة بالحيوية والتفاعل القوي مع روح عصرها وسماته، فلا تكون بعيدة عنه أو معزولة عما يجري فيه.

وبقدر ما حدد القائد المؤسس مقومات النهوض هذه فانه شخَّصَ بالمقابل أمراض المجتمع الفتاكة، وخاصة تلك التي تهدد وحدته وتقدمه. لذا فقد اكد على أن الانبعاث الجديد كما يراه لا يأتي على أسس طائفية كما تتبناها حركات الإسلام السياسي في وطننا العربي في زمننا

الراهن وكما أفرزته بشكل واضح وجليّ تجربته في العراق بعد الاحتلال الأميركي الغاشم عام ٢٠٠٣.

كما شخص القائد المؤسس الأمراض الموجودة في الشخصية العربية المعاصرة التي تتسم بازدواجية التفكير، والتناقض بين القول والعمل، وانفصال العاطفة والإيمان عن التفكير العقلاني النيِّر. تلك الازدواجية وذلك التناقض الذي نجده في البعض ممن يتسترون بالدين لكنهم في الواقع لا يجسدون الإسلام حق تجسيد، لا في روحه ولا في قيمه ولا في مبادئه.

وعلى العكس من ذلك نجد أن الكثيرين، وربما الأغلبية من العرب المسلمين وغير المسلمين يعتزون بانتمائهم القومي ويجسدون الإسلام الحقّ في سلوكهم وتعاملهم بعيداً عن التبجح والتظاهر والتعصب الأعمى. فيقول في ذلك:

" أما نحن، فلا نعرف غير الشخصية المنقسمة المجزأة، ولا نعرف إلا حياة فقيرة جزئية، إذا أهلها العقل فإن الروح تجفوها، وإن داخلتها العاطفة فالفكر ينبو عنها:

إما فكرية جديبة، أو عملية هوجاء، فهي أبدا محرومة من بعض القوى الجوهرية، وقد آن لنا أن نزيل هذا التناقض فنعيد للشخصية العربية وحدتها، وللحياة العربية تمامها."

ولقد أغاظ هذا الربط المعاصر أعداء العروبة والإسلام معاً، مما جعل البعث وقادته يواجهون هجمة شرسة تتسم بكونها مركبة ومضاعفة ، من قوى عالمية استعمارية تريد اجتثاث الفكر العروبي، وذلك إمعاناً بالتفتيت والتقسيم، حيث تلتقي مصالح تلك القوى الفاعلة وتتكامل مع قوى إقليمية طائفية تهدف إلى الهيمنة على مقدرات الأمة. وقد عزز كل ذلك وجود قوى شعوبية وغير شعوبية، تتسم بالظلامية والتحجر، ممن حملت وتحمل حقداً دفيناً على البعث ومؤسسيه.

لذا فان انتصار الأمة على مؤامرات تفتيتها لا يتم إلا بديمومة الفكر العروبي الموحِّد الجامع لقدراتها وامكانياتها، وهو الذي يمثله البعث وفكره القومي وانتصاره في معركته التي يخوضها ضد الشيطنة والاجتثاث .

كما أن انتصار الأمة لا يأتي إلا عبر تمسكها بما دعا إليه القائد المؤسس حين قال:

" لقد كان محمد كل العرب فليكن كل العرب اليوم محمدا."

لقد حقق القائد المؤسس بهذا الربط العضوي بين العروبة والإسلام ريادة تاريخية لا على صعيد التحليل والوصف فقط وإنما على صعيد التشخيص الدقيق للطريق السليم لتحقيق نهضة الأمة العربية في العصر الحديث، وهذا ما جعل جماهير الأمة العربية ومفكريها ومثقفيها يحتفون به كأحد أهم رواد الفكر القومي في تاريخ الأمة العربية المعاصر.

واليوم وفي ظل ما تواجهه الأمة العربية من هجمات شرسة تستهدف هويتها ووجودها في الصميم، علينا التصدي لكل حملات اجتثاث وشيطنة الفكر العربي الموحِّد لهذه الأمة والذي يأتي فكر "البعث" في طليعته، من خلال استلهام أحاديث وأقوال قائده المؤسس ورفاقه الرواد والقادة عبر مسيرة الحزب النضالية، وإغناءات الرفيق الشهيد صدام حسين، وتوجيهات الرفيق الأمين العام عزة إبراهيم حفظه الله ورعاه ، وتحويلها إلى واقع حي وصولاً إلى انتصار الأمة الحتمي على أعدائها.

* * * * *

في ذكرى رحيل القائد المؤسس

حزب في أمة وأمة في حزب

كان ميشيل عفلق وحده عندما بدأت أفكاره تنتشر ثم انضم إليه صلاح الدين البيطار.. ومن هذه البداية أخذت عقيدة البعث تغطي كل أرض العرب وتلقى استجابة كل المؤمنين بأمتهم، الذين يعيشون همومها، ويعانون واقعها المؤلم، ويبحثون عن طريق الخلاص، تحت راية عربية واحدة، ويسعون لأن تستعيد أمتنا المجيدة وحدتها في ظل مناخات الحرية والديمقراطية والتقدم والعدالة الاجتماعية.

مع البداية المتواضعة التي اتسمت بالإيمان والثقة والعزم بدأت مسيرة البعث لتتحول إلى تيار شعبي يمتد في كل أرجاء الوطن العربي، ويخوض كل معارك الأمة من المحيط إلى الخليج، وتحتل فلسطين مساحة القلب في نضاله.

البعث حزب في أمة ومن أجلها، وهو أمة في حزب من خلال وجوده في كل أرجاء الوطن العربي، ومن خلال إيمانه العميق بالوحدة، ونضاله من أجلها.

علينا في هذه المرحلة التاريخية أن نستعيد روح البدايات، وعزم القائد المؤسس ورفاقه ليظل حزبنا العظيم، كما كان، وكما هو رسالي الأفكار والعقيدة والمبادئ، كما هو كذلك رسالي النضال على كل الساحات وفي كل الميادين إنه البعث حزب الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية وحزب الشهداء الذين قضوا من أجل الأمة وفي مقدمتهم قادته يحدوا ركبهم الشهيد القائد صدام حسين.

* * * * *

في ذكرى وفاة مؤسس البعث الأستاذ ميشيل عفلق

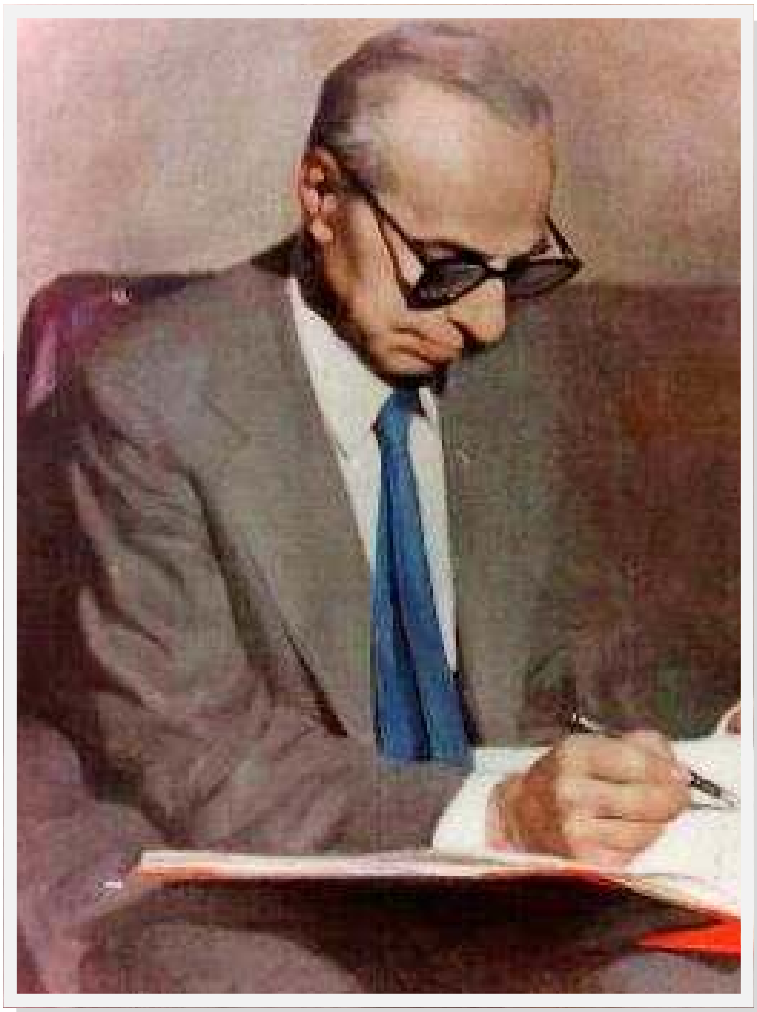

إسماعيل أبو البندورة

ذكرى وفاة مؤسس البعث محطة نتوقف فيها لاستذكار تراث هذا المفكر القومي الكبير ونضاله ودوره في تأسيس حزب ورسالة أسهمت إسهاماً مميزا في إطارات الفكر القومي العربي النهضوي وبقيت حتى اللحظة ذات راهنية استثنائية وقدرة على التجدد وخلق آفاق قومية متجددة يستطاع من خلالها الدفاع عن ثوابت الأمة في الوحدة والحرية والتجدد الحضاري.

ومما يسجل لمؤسس البعث هو أطروحاته التكوينية والتأسيسية التي شكلت مرجعية قومية لا تزال تولد الأفكار المخصبة وتشتق المساحات التي يمكن أن يستنبت فيها العديد من الحوافز والمحركات للعمل القومي القادر على مواجهة التحديات .

في وقت مبكر من القرن العشرين بدأ مؤسس البعث نضاله وكتاباته الأدبية والفكرية في وضع تعريفات ومحددات للمسألة الاستعمارية في الوطن العربي ولمسألة العلاقة بين العروبة والإسلام وقضية الحرية وكانت تلك الأفكار رائدة في زمنها الذي طرحت به وذات دلالات هامة وعميقة في إطارات نشوء وتكون الفكر القومي المعاصر .

ودأب الأستاذ حتى آخر يوم من حياته على تقديم أفكار وتحليلات ومبادرات لمواجهة التحديات الصعبة التي تواجه الأمة العربية على كافة الصعد وكانت مرافعاته وخطاباته في ذكرى تأسيس البعث كل عام تتضمن دعوات للاستنهاض ودعوات للعمل القومي الجبهوي المستقبلي بين تيارات وأحزاب النهضة العربية.

نستذكر الأستاذ بهذه المعاني الكبيرة ونبقيه في ذاكرتنا نموذجا للمناضل والمفكر العربي الرائد والمجدد ونستعيد درسه النضالي والفكري كل عام وفي كل مناسبة علنا نخرج من هذا المحاق ونسعى على طريقته ونهجه في تحقيق الحلم العربي الذي قضى من أجله ورحل عن عالمنا وهو يرى ممكنات تحققه وانبثاقه.

لقاء وطني لبناني فلسطيني حاشد في طرابلس في الذكرى الثانية لرحيل المناضل الدكتور عبدالمجيد الرافعي

تحولت الوقفة أمام ضريح القائد المناضل الدكتور عبدالمجيد الرافعي في الذكرى الثانية لرحيله إلى لقاء وطني لبناني فلسطيني شامل تلبية دعوة فرع الشهيد تحسين الأطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وهي تضع الأكاليل على ضريح الراحل الكبير وتقرأ الفاتحة لروحه الطاهرة عصر يوم الخميس في الحادي عشر من تموز الجاري في مدافن باب الرمل بطرابلس بحضور ممثلي الفصائل الفلسطينية في الشمال الأخ جمال كيالي والرفيق هشام بهلول وقيادة الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وقيادة الاتحاد العمالي العام بشخص الرئيس شعبان بدرة والنقابي شادي السيد والنائب السابق الأستاذ مصباح الأحدب والأخ ربيع مينا وقائد كشاف الغد عبدالرزاق عواد والدكتور مصطفى عفان والإعلامي وليد صبحة وعائلة الراحل وأشقائه وقيادة الفرع وكوادره وحشد من الأصدقاء والمحبين، حيث ألقى عضو القيادة القطرية لطليعة لبنان امن سر فرع الشمال الرفيق رضوان ياسين كلمة وطنية شاملة في هذه المناسبة كما تكلم باسم عائلة الرافعي المحامي حسان الرافعي وجاء في كلمة الرفيق ياسين:

إننا إذ نجدد التزامنا ووفاءنا للمبادئ والقيم النضالية التي زرعها فينا قائدنا الكبير الراحل الدكتور عبدالمجيد الرافعي، فإنما نؤكد أيضاً التزامنا بالشرعية الحزبية وللمؤسسة الحزبية التي تركها رفيقنا أمانة في أعناقنا سنبقى المدافعين عنها وعن قضايا امتنا وشعبنا بكل ما أوتينا من عزيمة وقوة وإرادة لا تهادن ولا تلين وأضاف: في حضرة الراحل الكبير نلتقي اليَوم لنؤكد على الثوابت التي تعلمناها في مدرسة البعث، المدرسة التي أعطت وقدمت المئات من المناضلين منهم من استشهد في سبيل الأمة ومنهم من اعتقل دون أن يتخلى عن المبادئ ومنهم المستمر على العهد والوفاء لقضايا الأمة والعدالة الاجتماعية والحرية والتحرير.

وفي كلمة العائلة، شكر الأستاذ حسان الرافعي كل من شارك في هذه المناسبة معاهداً على التمسك بقيم المناضل الراحل والسير على خطاه النضالية والوفاء لرفيق الشعب في معاركه وضمير طرابلس القائد الدكتور عبدالمجيد الطيب الرافعي.

حديث الأيام في ذاكرة حكيم مدينة

(مهداة إلى روح القائد الراحل الدكتور عبد المجيد الرافعي في الذكرى الثانية لرحيله)

نبيل الزعبي

لم تكن توازي متعة الجلسات الأسبوعية التي كان يعقدها القائد الراحل الدكتور عبد المجيد الرافعي في منزله بطرابلس، فيما أطلق عليه الصالون المفتوح،

سوى متعة الإفادة من المعين الإنساني والثقافي الذي كان يختزنه هذا المناضل الكبير في ذاكرته الحية بفعل تجارب أكثر من سبعة عقود من السنين، فتراه دائماً حاضر الذهن والبديهة، لا تفوته تواريخ الزمن من إعادة استذكارها بالرغم مما كان قد أصاب جسد الرجل التسعيني من متاعب صحية لم تكن لتفك من ارتباطه بالناس وبمحبيه ورفاقه وأصدقاء المراحل الأولى وما تلتها من حياته الشخصية التي امتزج فيها العمل النضالي بجهد الإنسان الطبيب المكافح في سبيل بلسمة جراح الناس وآلامهم وعذاباتهم،

إلى المسؤول المتميز فكراً ومنهجاً وممارسة نيابية داخل البرلمان اللبناني حقق فيها وبما سبقها وما لحقها من مراحل، أرقى حالات التواصل مع أبناء مدينته التي انطلق منها ليمثل الشعب اللبناني، كما ينص عليه الدستور، فلا يكون فقط الممثل الصادق الأمين لمدينته الفيحاء، وإنما خير من مثلَّ لبنان في سماء العروبة وفضائها التي حلق فيها لعقود من السنين أيضاً، مناضلاً وقائداً ومسؤولاً في الحركة القومية العربية التي كان في مقدَّم من مثلَّها ولم يزل حزب البعث العربي الاشتراكي الذي شغل فيه عضواً في القيادة القومية لسنين مديدة، وصولاً إلى تحمله مسؤوليات نائب الأمين العام للحزب في أحلك ظروف الشدة والقساوة والتحدي التي مرت على الأمة العربية، وعلى العراق الأشم الوطني التقدمي، بعد غزوه واحتلاله في العام ٢٠٠٣، واغتيال رئيسه الشرعي، الأمين العام للحزب الشهيد صدام حسين، وانتقال البعث في العراق من مرحلة قيادة الدولة إلى مرحلة تحرير القطر وإعادة توحيده وتطوير المقاومة المجاهدة التي يقودها المناضل الرفيق عزة إبراهيم الدوري وأحرار العراق في جبهة الجهاد والتحرير.

تلك المسؤوليات الجسام، التي ألقيت على عاتق "الحكيم" كما كان أبناء المدينة يعرِّفون ابن مدينتهم البار عبد المجيد الرافعي،

لم تكن لتشكل سوى المزيد من التحدي لديه ومواجهة ما طرأ على مسؤولياته من أثقال، فكنت تراه يتنقل بين هم المدينة وهم القطر وهم الأمة ومعاناة الوطن العربي الكبير الذي يعيش أقسى أيام محنته وعذاباته، دون أن

كاتب المقال (نبيل الزعبي)
على يسار القائد الراحل الدكتور عبدالمجيد الرافعي
في ندوة شعبية بطرابلس تعود إلى العام ١٩٧٣

ينسى قبلة نضاله اليومي، فلسطين، ومن غيرها، الأحب إلى قلبه وفؤاده ومعها بغداد التي تساوت في همومه مع القدس وكلاهما تحت احتلال وتسعيان بشتى أشكال المقاومة لتسطير أروع ملاحم التحرر من العبودية وصولاً إلى الحرية التي ستشع شمسها يوماً لتضيء دروب الحق لكل أبناء الأمة في مشارق الوطن الكبير ومغاربه.

وقبل رحيله بأشهر قليلة، وكأنه كان يستشعر قرب انتهاء الزاد، لم يخفِ راحلنا الكبير سعادته القصوى واعتزازه وهو يشرف على أحياء مناسبتين عزيزتين على قلبه فيشارك بهما بالروح والجسد معاً:

الأولى: في الأسبوع الأخير من شهر نيسان من العام ٢٠١٧ حين رعى في دارته بطرابلس ذكرى ثلة من شهداء البعث من أبناء طرابلس الذين استشهدوا في العرقوب دفاعاً عن جنوب لبنان في العام ١٩٦٩ (أبو النسور وأبو ميكل وأبو النصر) وذكرى الشهيدين طلال العتري وعارف العلي، بحضور حشد سياسي وحزبي وشعبي قل نظيره.

الثانية: بعد الحدث الأول بأيام قليلة يوم عُقد في دارته أيضاً مؤتمر وطني لبناني – فلسطيني دفاعاً عن حرية الأسرى الأبطال في سجون العدو الصهيوني، حيث اسفر عن هذا المؤتمر إقامة أسبوع تضامني كامل مع فلسطين وأسراها في ساحة التل بطرابلس في الفترة الممتدة ما بين ١ – ٧ أيار من العام ٢٠١٧ لم يبق طيف من أطياف العمل الفلسطيني إلا وشارك فيه إلى جانب أبناء طرابلس وأحرارها، وخلال ذلك كان منزله يعج بالزوار من الأخوة الفلسطينيين وخاصة من داخل الأرض المحتلة ومنهم أسرى سابقون مفرج عنهم يمثلون مختلف أطياف الفصائل وكوادرها يثنون على مسيرته ويستمعون إليه وهو يردد ما كان أشبه بالوصية للجميع:

فلسطين لا تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح،

لا تخذلوا قضية فلسطين فتنحروها بخلافاتكم

اتحدوا لتصونوا القضية الفلسطينية ووحدوا البندقية لتبقى مصوَّبة دائماً باتجاه العدو الصهيوني

الوحدة ثم الوحدة، ثم الوحدة

هذا هو عبد المجيد ابن الشيخ محمد الطيب الرافعي الذي تعجز الكلمات عن إيفائه حقه في التعبير وهو الموسوعة الشاملة من العطاء والصمود والإيمان.

قدرنا يا حكيمنا أنك النبراس الذي ما زال ينهل من معينه الرفاق.

وإن الرفاق على العهد سائرون ملتزمون بالعهد والوصية كما تركتهم يشغلون الساحات كلما سألت عنهم قضايا النضال من لبنان إلى الجزائر والسودان وإلى كل ما يقرِّبهم من فلسطين وكل ما يؤجج الصراع ضد الفساد والتبعية والتشرذم والاستلاب والانتقاص من حقوق الأمة،

نم قرير العين يا قائدنا واطمئن أن حزبك بخير، والمؤسسة الحزبية على ما عهدتها من دورها النضالي الريادي المدافع عن الشرعية التي قضيت ردح حياتك مدافعاً عنها وأنت الذي أشرفت على مؤتمرها القطري الأخير وأمضيت الساعات الطوال ليلاً نهاراً تستمع للرفاق وتوجه وتنافح عن وحدة الحزب وشرعيته اللتين فوق كل اعتبار.

التحية لروحك الطاهرة في عليائها

والمجد للأمة ولرسالتنا الخلود.

إعلان صادر عن اللقاء التشاوري لقوى الاعتراض الذي دعا إليه الحراك الشعبي للإنقاذ مركز طبارة- بيروت

نحن، الذين تداعينا اليوم إلى هذا اللقاء؛ قوى وشخصيات سياسية ونقابية ومدنية وشعبية ونسائية وشبابية، نحن الذين خضنا على امتداد الفترة الماضية، مواجهات رفضاً للنمط الاقتصادي الريعي وللسياسات الاقتصادية-الاجتماعية الحكومية، ودعماً للتحركات القطاعية والمناطقية من أجل تحقيق مطالبها المحقة، وفي مقدمها بناء دولة وطنية ديمقراطية، قادرة على تحقيق مطالب المواطنين الملحة في العلم والطبابة والسكن وفرص العمل والأجور والبيئة النظيفة، ومحاربة الهدر والفساد، ونظام ضريبي عادل، وفي سبيل بناء اقتصاد إنتاجي متقدم، وإعادة توزيع الدخل والثروة، من الريع الرأسمالي نحو العمل، وصولاً إلى رفع حصة الأجور من الناتج المحلي وتمكين الأكثرية الساحقة من اللبنانيين من الحصول على مداخيل تتوافق مع عملهم وإنتاجيتهم ومستوى مهاراتهم وتعليمهم .

لقد أقر مجلس الوزراء مشروع الموازنة من دون ولوج طريق المراجعة الجدّية لأسس النموذج الاقتصادي الريعي المتقادم، الذي يتحمّل مسؤولية الأزمات الاقتصادية، وعكس مشروع الموازنة في المقابل التمسّك باتباع سياسة التقشّف لتحميل الطبقات العاملة والوسطى تكاليف تلك الأزمات وتبعاتها الاجتماعية المريرة. وتثبت هذه الوقائع بأن مشروع الموازنة بخلاف ما يجري الترويج له من قبل السلطة، ليس مشروعاً إصلاحياً، لأنه لا يستند إلى أيّ رؤية اقتصادية إنمائية، كما أن هذا المشروع يعبر عن انحياز طبقي فاضح للريع وللربح الرأسمالي ضدّ الأجور والحقوق الاجتماعية؛ إذ إن النسخة الأخيرة من مشروع الموازنة قد رسّخت توجهات ومقترحات إجرائية رئيسية تتميّز كلّها بطابع ضريبي رجعي، وسوف يكون لها أثر سلبي على أوسع الفئات العمالية والشعبية المتضرّرة من سياسات النظام القائم. من هنا نعلن:

أن حراكنا اليوم موجه بالأساس ضد تلك السياسات الحكومية المتبعة، والتابعة والخاضعة للشروط والإملاءات، وخارج أي اصطفاف طائفي أو مناطقي،

تأكيد دعمنا لكل التحركات الهادفة إلى حماية حقوق القائمين بها وحقوق مختلف الفئات الشعبية، وندعو للمشاركة فيها وتطويرها، اعتراضاً على طرق المعالجة المعتمدة من قبل السلطة والتي لن تتوقف إلاّ بعد فرض حلول صحيحة للأزمة المتفاقمة على كل الصعد.

دعوة المواطنين كافة إلى إطلاق التحركات المناطقية، وعقد اللقاءات والندوات والحملات الإعلامية والسعي لتشكيل أطر شعبية

في الأقضية والمحافظات وعلى المستوى المركزي، والى إطلاق حراكات طلابية وشبابية ونقابية ونسائية ومدنية ومهنية وبيئية، تتكامل فيما بينها لتشكل روافد بناء الحراك الشعبي وتوسيعه، وتحقيق أهدافه وتحقيق مطالب أكثرية الشعب اللبناني من الفقراء وذوي الدخل المحدود والطبقات الوسطى المتضررين من سياسات السلطة الحاكمة، ولحماية القطاعات الإنتاجية الزراعية والصناعية .

وبناءً على ذلك نحن في الشارع للمواجهة من أجل:

رفض إملاءات مؤتمر سيدر.

تخفيض قيمة الفائدة التي تدفعها الدولة على ديونها للمصارف.

رفض الضريبة على المعاشات التقاعدية للموظفين مدنيين وعسكريين.

رفض ضريبة ٢٪ على المستوردات الاستهلاكية.

رفض زيادة خمس سنوات خدمة للموظف لإعطائه الحق بالتقاعد.

رفض لجميع الإجراءات الكيدية التي تستهدف موظفي الدولة ومؤسساتها، والمتمثلة بمنع التوظيف و بتشريع التعاقد الوظيفي، بأشكاله المختلفة وبخفض موازنات مؤسسات عامه أساسية كالجامعة اللبنانية، المفترض تعزيز أوضاعها والحفاظ على استقلاليتها.

نحن في الشارع:

رفضاً للنظام الضريبي الجائر وللمس بحقوق ومكتسبات كل القطاعات الوظيفية.

من أجل رفع معدل الضريبة على أرباح شركات الأموال وإقرار ضريبة تصاعدية على الودائع المصرفية.

إلغاء الفوائد على سندات الخزينة التي يحملها مصرف لبنان.

ولأجل استرداد الأملاك العامة البحرية والنهرية وفرض غرامات عالية على مغتصبيها.

لأجل تعزيز التعليم الرسمي وتطويره.

لأجل وقف تدمير البيئة وتلويث مصادر المياه وحل أزمة النفايات وإقفال المقالع والكسارات والمرامل المخالفة المدمرة للبيئة ولصحة الإنسان.

لأجل قانون إيجارات عادل مع سياسة إسكانية تؤمن السكن اللائق للفقراء وذوي الدخل المحدود.

لأجل رفع الحد الأدنى للأجور في القطاع الخاص وإقرار السلم المتحرك للأجور

ولأجل وقف التهريب والتهرب الضريبي للشركات الكبرى ولأجل وقف مزاريب الهدر والفساد، في كل المرافق العامة للدولة كالجمارك وغيرها، وإلغاء كل الإعفاءات الضريبية لشركات التحالف المالي السياسي الحاكم، ولأجل استعادة الأموال المنهوبة.

لقد أثبتت تحركات أساتذة الجامعة اللبنانية وطلابها وكذلك تحرك القضاة والمتقاعدين المدنيين والعسكريين، بأن النضال في الشارع هو السبيل الوحيد لاجبار السلطة على التراجع وتحقيق المطالب...

لذلك: من هنا ندعو إلى أوسع تحالف سياسي-اقتصادي-اجتماعي لمواجهة السياسات الحكومية لأن القضية أصبحت قضية إنقاذ شعب وإنقاذ وطن ، ولم تعد قضية مطلبية تخص هذا القطاع أو ذاك، كما نجدد نداءنا إلى توحيد وتوسيع أطر الحراك الشعبي للإنقاذ في المناطق والقطاعات النقابية والشعبية كافة من اجل تغيير موازين القوى وبناء الكتلة الشعبية لأسقاط السياسات الاقتصادية – الاجتماعية، ومن أجل تحقيق التقدم والتطور والعدالة الاجتماعية. لأجل كل ذلك فإننا ندعو للنزول إلى ساحة رياض الصلح، وذلك بالتزامن مع انعقاد الجلسة العامة للمجلس النيابي، نهار الأربعاء الواقع فيه ٢٦ من الشهر الجاري الساعة الرابعة بعد الظهر.

بيروت في ٢٠١٩/٦/٢٤/ الحراك الشعبي للإنقاذ

في وجه طغمة الفساد

كمال خزعل

علينا أن نتحد جميعاً بوجه طغمة الفساد والإفساد والتفتيت المذهبي ونفرض عليها أولاً إغلاق مزاريب الهدر المعروفة والمرتبطة بمصالحهم وتبدأ:

١ -إلغاء آلاف الوظائف التي وزعت على أزلامهم كرشوة انتخابية رغم قرار منع التوظيف وبدون مراقبة مجلس الخدمة المدنية.

٢ -وقف التهريب والتلاعب الجمركي في المرافئ الشرعية وخاصة مرفأ بيروت والمعابر الحدودية والتشدد وللتسريع بمحاسبة المتورطين.

٣ -فرض ضرائب وبمفعول رجعي على كل من وضع يده واستغل الأملاك البحرية والعامة (مقالع وكسارات ومشاعات بلدية وجمهورية).

٤ -وضع خطة عملية لتنشيط القطاعات الإنتاجية (الزراعة والصناعة) لخلق فرص عمل وتحسين الدورة الاقتصادية.

٥ -زيادة الضريبة على أرباح المصارف وكبار المودعين ..

بعد أخذ هذه الإجراءات واذا كانت هنالك حاجة لن يمانع معظمنا بضرائب تصاعدية على رواتب الوزراء والنواب والموظفين للمساهمة بخفض عجز الموازنة..

وأعتقد أننا عندها لن نحتاج للاستدانة مجدداً لا من "سيدر" أو غيرها.

لتبق الأنظار مشدودة إلى مناقشة الموازنة

كتب المحرر السياسي

على مدى تسعة عشر جلسة لمجلس الوزراء وهو يناقش مشروع الموازنة قبل إحالتها إلى المجلس النيابي، ومثل المدة في لجنة المال والموازنة للتدقيق والتمحيص قبل أن تضع الهيئة العامة يدها على المشروع، لم يرشح من النقاشات التي استهلكت هذا الوقت القياسي ما يفيد بأن الموازنة ستكون تلك التي تعيد التوازن للميزان المالي للدولة.

فما يروج له بأن تخفيض العجز الذي حددته الحكومة بأربع نقاط والذي لم تخرج عن نصابه لجنة المال والموازنة، هو مجرد أرقام جرى تجميعها من تشذيبات في نفقات بعض الإدارات والوزارات ،دون الولوج الجدي إلى مغاور الهدر الفعلي الذي يتمثل بالتهرب الضريبي وغض النظر عن استغلال الأملاك العامة وخاصة البحرية منها، والصفقات بالتراضي والإعفاء من الغرامات لكبار المكلفين، وتعدد مصادر الدخل للعاملين في القطاع العام والمختلط، إلى مافيات الكسارات وشركات النفط والأدوية ولوبي المصارف الذي بات يضبط الحركة الاقتصادية وفق حساباته الخاصة وليس وفق حسابات مصالح الشرائح الأوسع من الشعب.

وإذا كانت الحكومة هي صورة مصغرة عن المجلس وأيضاً لجنة المال والموازنة، فإن المناقشة في الهيئة العامة لن تخرج في سياقاتها ومداولاتها عما دار في جلسات الحكومة ولجنة المال إلا ما يريد بعض النواب توظيف نبرتهم الخطابية العالية لأهداف شعبوية وانتخابية حيث أنهم سيصوتون وفق إرادة كتلهم والمقررين فيها. ولهذا فإنه لا يؤمل خيراً من مناقشات الهيئة العامة لأن ما تم الاتفاق عليه في الإطار الأصغر سيمرر في الإطار الأكبر. وهذا ليس ضرباً بالغيب بل تشخيص لواقع الحال، لأن وظيفة المجلس التشريعية والرقابية تنعدم فعلياً عندما تكون كافة الكتل الكبرى ممثلة في الحكومة واللجان. وعليه فإن الرهان في ممارسة الرقابة والمحاسبة على الأداء الحكومي لا يعول عليه من الممثلين في الحكومة، بل من الذين هم خارج السرب الحكومي أولاً ومن حركة الاعتراض في الشارع ثانياً.

وهذا ما يتطلب من النواب المصنفين في خانة النواب الوطنيين أو الذين يمثلون الحراك المدني أن تكون

مناقشتهم للموازنة العامة بمثابة مرافعة ضد منظومة الفساد التي تمسك بمفاصل السلطة بكل أجهزتها وإدارتها وتشريح الموازنة تشريحاً كاشفاً لمثالبها ولشكلية ما اعتبر تخفيضاً في العجز والذي كان مطلوباً لمحاكاة شروط (سيدر) اكثر مما هو محاكاة للخلل البنيوي في البنية المالية والاقتصادية للدولة. هذا من جانب، أما من جانب آخر، فإن الحراك الشعبي الذي واكب مناقشة الموازنة في مجلس الوزراء والذي توزع على عدة قطاعات ولم يجمعه اطار تنسيقي جدي ،يجب أن يكون حاضراً وبقوة أثناء المناقشة العامة لا لكي يضغط على المجلس النيابي من خلال المنبر الخطابي على أبواب المجلس، بل لتكون وقفته واعتراضه على فذلكة الموازنة وبنودها وأبواب نفقاتها وواردتها التي لن تسد العجز، خطوة في مسيرة طويلة ضد نظام المحاصصة الطائفية والسياسية لأجل إحداث اختراق في بنيته وإعادة تكوين السلطة على قاعدة المساواة في المواطنة، وفي الحقوق والواجبات، وتطبيق مبدأ المحاسبة والمساءلة وممارسة شفافية الحكم والحوكمة ووضع قانون من أين لك هذا موضع التطبيق.

من هنا فإن القوى التي تحمل مشروعاً شاملاً للتغيير الوطني الديموقراطي هي المعنية أولاً بتفعيل حركة الاعتراض الشعبي والسياسي ضد الأداء السلطوي انطلاقاً من محطة مناقشة الموازنة العامة ولتبق الأنظار مشدودة إلى مواجهة البروبغندا الإعلامية التي تحاول أن تصور أن ما انطوت عليه الموازنة هي مقاربة جدية لمعالجة الخلل البنيوي فيما الحقيقة أنها لم تلامس سوى القشور، وهذا ما يجب كشفه وفضحة في مرافعات النواب المصنفين في خانة المعترضين ومن قبل قوى التغيير الوطني الديموقراطي التي يفترض أن تكون على موعد مع اعتصاماتها أمام المجلس ساعة يبدأ جلساته.

تحرك سياسي وشعبي ضد مشروع الموازنة

اعتصام في ساحة رياض الصلح ودعوة لعقد المؤتمر الوطني للإنقاذ

في إطار التحركات السياسية والشعبية والنقابية ضد مشروع الموازنة بالصيغة التي أحيل فيها إلى المجلس النيابي ومناقشة لجنة المال والموازنة لها والتي لم تلامس الخلل البنيوي في مالية الدولة، أطلق الحراك الشعبي للإنقاذ دعوة لتحرك شعبي وسياسي تحت شعار من أجل الإنقاذ ومواجهة مخاطر سياسات الانهيار الاقتصادي والمالي ومن أجل بناء الدولة الوطنية الديمقراطية. كما دعا الحراك جميع القوى الوطنية والشعبية والنقابية والقطاعية للمشاركة في هذا الاعتصام الاحتجاجي في ساحة رياض الصلح عند الخامسة من بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٤ تموز.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقدته قوى الحراك الشعبي للإنقاذ في مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين، تلا فيه النائب الدكتور أسامة سعد الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري بياناً باسم القوى المشاركة وبحضور الرفيق حنا غريب الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني والرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي والنقابي كاسترو عبد الله رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين وممثلين عن كافة أحزاب قوى الحراك وشخصيات سياسية ونقابية، وفيما يلي نص البيان الصحفي الذي تلاه النائب سعد ظهر يوم السبت ١٣ تموز ٢٠١٩:

الإخوة الإعلاميون

كل الشكر والتقدير لحضوركم، ويشرّفنا أن نتوجّه من خلالكم إلى الرأي العام، وإلى اللبنانيين في كل المناطق ومن كل الانتماءات، باسم الحراك الشعبي للإنقاذ ومكوّناته من أحزاب وقوى وشخصيات سياسية، وهيئات واتحادات نقابية، ومن منظمات وهيئات المجتمع المدني.

ويهمّنا أن نوجّه الشكر إلى الرفاق في الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان على استضافتهم لهذا المؤتمر الصحفي.

سنتناول في هذه المداخلة أبرز التطورات والمستجدات، وعلى رأسها الموازنة التي سوف تعرض على الهيئة العامة لمجلس النواب الأسبوع القادم، ولكي نعلن موقفنا من مشروع الموازنة الذي لم يتضمن أي مراجعة جدّية لأسس النموذج الاقتصادي الريعي المتقادم الذي يتحمّل مسؤولية الأزمات الاقتصادية، فعكس هذا المشروع التمسّك باتباع سياسة التقشّف لتحميل الطبقات العاملة والوسطى تكاليف تلك الأزمات وتبعاتها الاجتماعية المريرة. بدليل الوقائع إن مشروع الموازنة - بخلاف ما يجري الترويج له راهناً - ليس مشروعاً

إصلاحياً، وهو لا يستند إلى أيّ رؤية اقتصادية إنمائية، كما يعبّر عن انحياز طبقي واضح للريع وللربح الرأسمالي ضدّ الأجور والحقوق الاجتماعية.

فمشروع الموازنة قد رسّخ توجهات ومقترحات إجرائية رئيسية تتميّز كلّها بطابع ضريبي رجعي، وسوف يكون لها أثر سلبي على أوسع الفئات العمالية والشعبية المتضرّرة من سياسات النظام القائم.

بناء عليه جئنا لنعلن أيضاً عن التحركات التي ندعو لها لمواجهة هذه السياسات الاقتصادية – الاجتماعية المستمرة في الموازنة والتي أفقرت اللبنانيين، وهي لا تزال باقية فيها.

إلا أننا سنتطرق في البداية إلى أحداث الجبل وما نتج عنها من تعطيل للحكومة، وذلك بالنظر لخطورة تلك الأحداث وخطورة تداعياتها.

أولاً: في ما يتصل بأحداث الجبل وتداعياتها إننا نؤكد من جديد على استنكار تلك الأحداث، وعلى إدانة المسؤولين عنها، وإدانة اللجوء إلى العنف وإلى التحريض الطائفي لمواجهة أي تباين أو خلاف.

كما نؤكد على رفض منطق المحاصصة الطائفية والكانتونات، وعلى إدانة سلوك القوى السياسية الطائفية الممسكة بالسلطة، والتي تتقاسم موارد الدولة والوظائف العامة والمشاريع والالتزامات خدمةً لمصالحها الشخصية والفئوية الضيقة متذرعةً بحقوق الطوائف، وكل ذلك على حساب الدولة وحقوق المواطنين من كل الطوائف والانتماءات.

ولقد بات واضحاً للبنانيين أن تلك القوى لا تتورّع عن هز الاستقرار وتهديد السلم الأهلي والتضحية بمصالح البلد والناس خدمةً لمصالحها الخاصة. كما بات واضحاً

أيضاً أن المؤسسات الدستورية وانتظام عملها ليسا أولوية لديها، فهي تقوم اليوم بتعطيل عمل الحكومة، كما قامت في السابق بتعطيل عمل المؤسسات الدستورية الأخرى.

كل ذلك يدل على وصول نظام المحاصصة الطائفية إلى درجة الفشل والاهتراء، ويؤكد على ضرورة التغيير، تغيير الطبقة الحاكمة، ومدخله قانون جديد للانتخابات خارج القيد الطائفي يرتكز على النسبية الحقيقية والدائرة الواحدة، وقانون وطني للأحزاب في إطار برنامج واضح للإصلاح السياسي والاقتصادي – الاجتماعي. فطريق التغيير هو الطريق الوحيد لإنقاذ لبنان وتجنيبه خطر السقوط والانهيار.

ثانياً: أما الموازنة فنرى أنها غير قادرة على معالجة أي من الأزمات الاقتصادية أو المالية أو الاجتماعية التي يعاني منها اللبنانيون أشد المعاناة، بل سوف تساهم في مفاقمة هذه الأزمات، كما سوف تعرّض لبنان لأفدح الأخطار وذلك للأسباب الآتية:

١- الموازنة ترتكز على الخيارات والسياسات ذاتها المعتمدة منذ التسعينيات حتى اليوم، وهي التي قادت لبنان إلى المأزق الحالي.

ومن أبرز تلك السياسات:

الاستدانة حتى شارف الدين العام عتبة ١٠٠ مليار دولار، وباتت فوائد هذا الدين تبتلع أكثر من ثلث الموازنة.

وفي الوقت نفسه أنفقت الدولة خلال العشرين سنة الماضية حوالي ٢٥٠ مليار دولار.

ولا يخفى أن مؤتمر "سيدر" يعني المزيد من الاستدانة في مقابل بيع آخر ممتلكات الدولة: كالهاتف الخلوي، وحتى الطرقات التي سيصبح السير عليها ممنوعاً إلا لمن يدفع الرسم المحدد.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: أين ذهبت كل تلك الأموال؟ بينما لا مياه صالحة للشرب، ولا كهرباء، ولا ضمان شيخوخة، ولا تعزيز للتعليم الرسمي أو الجامعة الوطنية، ولا نقل عام، ولا بنى تحتية جيدة، ولا معالجة لمشاكل النفايات أو الصرف الصحي، ولا .. ولا ..

لكن لغة الأرقام توضح ما يأتي:

٧٧ مليار دولار ذهبت فوائد إلى خزائن المصارف وإلى جيوب عدد محدود من كبار المودعين.

٢٠ مليار دولار أو أكثر ضاعت في دهاليز الصفقات والالتزامات لمشاريع الكهرباء.

ومليارات .. ومليارات استولت عليها مافيات النفايات والتعهدات والالتزامات وسواها.

ب- تشجيع الاقتصاد الريعي على حساب الاقتصاد المنتج

تواصل الحكومة اليوم سياسة رفع سعر الفائدة خدمةً للرأسمال الريعي، مما يساهم في التضييق على قطاعات الإنتاج، ويضاعف من حجم الركود والكساد. بينما لا تعتمد أي توجّه من شأنه الحد من ارتفاع الفوائد، وذلك على الرغم من أن تخفيض سعر الفائدة نقطة واحدة من شأنه توفير ٩٠٠ مليون دولار على الخزينة، وتخفيض نسبة عجز الموازنة.

وعلى الرغم من أن السياسات والخيارات المالية والاقتصادية المعتمدة منذ التسعينيات حتى اليوم قد أثبتت فشلها، وألحقت أفدح الأضرار بالأوضاع المالية والاقتصادية والاجتماعية، إلا أن أطراف السلطة لا تزال متمسكة بها خدمةً لمصالحها الخاصة ومصالح حلفائها من القوى المالية والريعية.

٢- محاولة تخفيض عجز الموازنة تلبية لاشتراطات "سيدر" على حساب القطاعات الحيوية ومحدودي الدخل في هذه المرحلة، وتلبية لاشتراطات مؤتمر "سيدر" وسعياً وراء الوعود بقروض خارجية جديدة، وضعت الحكومة أولوية تخفيض عجز الموازنة. فتوجّهت إلى تخفيض موازنات قطاعات حيوية هي بأمس الحاجة إلى التعزيز؛ مثل التعليم الرسمي، والجامعة اللبنانية، والجيش، والشؤون الاجتماعية، وصناديق التعاضد، ومعاشات التقاعد للمدنيين والعسكريين وغيرها.

ونحن إذ نرفض رفضاً تاماً هذه التخفيضات والاقتطاعات، ونتضامن مع كل القطاعات المتضررة من الموازنة ونشارك في تحركاتها، كنا نتمنى لو أن الحكومة تقوم باستعادة أموال الدولة المهدورة والمنهوبة.

٣- نطالب باستعادة المليارات المهدورة والمنهوبة من أموال الدولة

يجري نهب أموال الدولة من خلال رفع سعر الفائدة، والتهرّب الضريبي، والتهرّب الجمركي، والسمسرات في استيراد المشتقات النفطية، ومشاريع المحاصصة في الكهرباء، ومشاريع السدود غير المجدية مثل سد بسري وغيره، فضلاً عن الأموال الطائلة التي تذهب إلى جيوب المحظيين عوضاً عن خزينة الدولة وبرعاية أطراف السلطة.

التهرب الجمركي تصل قيمته إلى ملياري دولار، ويكفي أن ترفع أطراف السلطة أيديها عن المعابر الشرعية وتقفل المعابر غير الشرعية حتى تزيد مداخيل الجمارك مليار دولار على الأقل.

وإذا توقف التواطؤ الرسمي مع التهرّب الضريبي فمن شأنه أن يدخل إلى الخزينة ملياراً آخر.

ولنا أن نسأل هنا: لماذا إعفاء سندات الخزينة بالعملة الأجنبية من الضريبة، ما يجعل الخزينة تخسر ٢٠٠ مليون دولار سنوياً؟ و ٣ مليار دولار من سنة ٢٠٠٤ حتى اليوم؟

ولماذا رفضت الحكومات المتعاقبة العرض الجزائري والعرض الكويتي لاستيراد النفط لمؤسسة الكهرباء من دولة لدولة؟ وما من شأنه أن يوفّر على الخزينة ٥٠٠ مليون دولار سنوياً، ويساهم في تخفيض حجم العجز في مؤسسة الكهرباء.

أملاك الدولة البحرية والنهرية ومشاعاتها هي إمّا مصادرة من قبل القوى النافذة، أو مؤجّرة ببدلات هزيلة. فلماذا لا تستعيد الدولة حقوقها القانونية المشروعة في هذه الأملاك؟ ما يمكن له أن يدخل مبالغ كبيرة إلى الخزينة.

ونكتفي اليوم بذكر هذه الأمثلة لأن ميادين النهب لموارد الدولة لا حصر لها. والمؤسف أن تتجاهل الحكومة استعادة هذه الواردات المنهوبة بمليارات الدولارات، لأسباب مجهولة لكن بات الجميع يعلمها!! وأن تمد يدها إلى جيوب ذوي الدخل المحدود، وإلى موازنات القطاعات الحيوية التي كان يتوجب عليها زيادة الإنفاق عليها بدل تخفيضه!!

لقد اجتهدت لجنة المال النيابية، تحت ضغط التحركات الاحتجاجية في الشارع، في الحد من الاقتطاعات والتخفيضات غير المشروعة وغير المبررة، إلا أنها التزمت بسقف أولويات الحكومة وخياراتها الأساسية، لذلك جاءت تعديلات اللجنة على الموازنة محدودة، ولا تدخل أي تغيير جوهري عليها.

٤- نرفض ضرب قطاعات الإنتاج

من المعروف أن للموازنة وتوجهاتها والخيارات التي تقوم عليها التأثير البالغ على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.

ومن جملة الأزمات التي يعاني منها لبنان الركود الاقتصادي والكساد التجاري، فضلاً عن التراجع والانهيار في الصناعة والزراعة..

أ- لا لتهميش الزراعة

لم تعرف الزراعة طيلة هذه المرحلة إلا الخسائر وكساد المواسم. أما وزارة الزراعة التي لم يخصص لها إلا موازنة هزيلة هي غائبة عن مآسي المزارعين.

وفي الوقت الذي يجري فيه إغراق الأسواق بالتهريب، لا أحد يهتم بالمزارعين أو يساعدهم على تسويق منتجاتهم، أو على فتح أبواب التصدير لها. وهم واقعون تحت رحمة مافيا الأدوية الزراعية المحمية من قبل السلطة.

ب- تراجع خطير للصناعة والحرف

أما على صعيد الصناعة والحرف فإن المصانع والمحترفات تقفل يوماً بعد يوم، وألوف العمال يسرّحون لينضموا إلى جيش العاطلين عن العمل.

ومما يؤسف له أن الإنتاج الصناعي الذي كان يمثّل في أواخر الثمانينيات ٢٤ % من الناتج المحلي، لم يعد يمثل اليوم إلا أقل من ١٤%. وكان ٧٠ % من استهلاك اللبنانيين من الإنتاج الوطني، إلا أنه تراجع اليوم إلى ما دون ١٠ %. وبينما يستورد لبنان ما قيمته أكثر من ٢٠ مليار دولار، فإن ما يصدره لا يزيد عن ٣ مليار دولار. الأمر الذي له تأثيره السلبي البالغ على الميزان التجاري العام وعلى ميزان المدفوعات، ويساهم في ازدياد الطلب على العملات الصعبة.

ومما لا شك فيه أن توفير الرعاية للإنتاج الوطني الصناعي والزراعي، وتشجيع التصدير وتحفيزه، من شأنهما أن يحدّا من العجز في ميزان المدفوعات. غير أن الموازنة لا تولي ميزان المدفوعات ما يستحقه من اهتمام.

جـ- الموازنة تساهم في تفاقم الأزمة الاجتماعية وتدني مستوى المعيشة

الخيارات السياسية والاقتصادية والمالية للحكومات السابقة، وللحكومة الحالية، لها نتائجها الكارثية على الصعيد الاجتماعي.

وهو ما يظهر في ما يأتي:

ارتفاع معدل البطالة إلى ٣٠ %، وإلى ٤٠% وسط جيل الشباب الذين بات هاجسهم الوحيد الهجرة إلى خارج لبنان.

تراجع مستويات المعيشة بشكل حاد، ووقوع مليون لبناني تحت خطر الفقر.

تراجع أوضاع الخدمات العامة، ومن بينها المستشفيات الحكومية، والتعليم الرسمي، وغيرها من الخدمات.

أما التخفيضات والاقتطاعات في الموازنة فهي تساهم في مفاقمة الأزمة الاجتماعية عوضاً عن معالجتها، وهو ما ينذر باضطرابات اجتماعية خطيرة العواقب.

بناء لكل ما تقدم نحن لا نوافق على الموازنة ولا على توجهاتها ومرتكزاتها. وندعو كل أبناء الشعب اللبناني إلى التحرك الاحتجاجي، وإلى المشاركة في تحركات مختلف القطاعات المتضررة التي بات من الضروري بناء علاقات التعاون في ما بينها.

إن الحراك الشعبي للإنقاذ يصر على المطالبة بأن تقدم الحكومة إلى مجلس النواب قطوعات الحساب منذ العام ٢٠٠٤ ولغاية العام ٢٠١٧ وفقاً لأحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية. ونتمنى من السادة النواب عدم الولوج بمناقشة الموازنة قبل مناقشة وإقرار قطوعات الحساب عملاً بأحكام المادة ١١٨ من نظام مجلس النواب الداخلي.

ونشدد باسم الحراك على دعوة جميع القوى الوطنية والشعبية والنقابية والقطاعية للمشاركة في الاعتصام الاحتجاجي في ساحة رياض الصلح عند الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الثلاثاء القادم الواقع فيه ١٦ تموز الجاري.

مع التأكيد على أن التحرك الذي ندعو إليه هو تحرك سياسي تحت شعار: من أجل الإنقاذ ومواجهة مخاطر سياسات الانهيار الاقتصادي والمالي، ومن أجل بناء الدولة الوطنية الديمقراطية. وفي الوقت نفسه نطلق الدعوة لعقد المؤتمر الوطني للإنقاذ بهدف توحيد جهود كل المعارضين الحقيقيين لنظام المحاصصة الطائفية وتوجهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كل الشكر لحضوركم، والسلام عليكم.

الأخذ بعبر الماضي ضرورة لتحاشي المحظور

د. علي بيان

رغم أنّ الضرورات الوطنيّة العليا تستدعي الانكباب والتركيز على معالجة الملفات المعقّدة، والتي تستلزم إيجاد مخارج حلول لها وبدون تأخير أو عرقلة، وأبرزها إقرار الموازنة العامّة، ووضع الخطط المطلوبة للنهوض بالاقتصاد الوطني، وتحقيق الاستقرار الحياتي للشعب، وترسيم الحدود البحريّة مع فلسطين المحتلّة والتمهيد للمباشرة بالحفر التجريبي كما هو مقرّر نهاية هذا العام وذلك لتفادي إضاعة فرص استفادة لبنان من مخزون الغاز في مياهه الإقليميّة ومنطقته الاقتصادية الخالصة، ومواجهة التأثيرات السلبيّة للإجراءات والخطوات التي يمكن أن تتخذها الولايات المتحدة الأميركيّة والكيان الصهيوني لتنفيذ "صفقة القرنّ خاصّةً ما له علاقه باللاجئين الفلسطينيّين وعدم فرض أجندات الطرفين على لبنان، وغير ذلك مثل الأزمات والتقصير المتراكم في قطاعات البيئة والمياه والكهرباء والنقل، يطغى على حراك وزير الخارجية جبران باسيل التوجّه لتمهيد الأرضيّة اللازمة لرئاسة الجمهوريّة بعد ثلاث سنوات وبضعة أشهر والتي لا تؤثّر فقط على المواضيع المشار إليها أعلاه بل وكذلك بشكل غير مباشر على الاستقرار والسلم الأهلي.

تستند خطّة الوزير باسيل للتمهيد إلى الرئاسة على أربع ركائز:

١ـ وجود كتلة نيابيّة كبيرة للتيار الوطني الحر الذي يرأسه، و ١١ وزيراً في الحكومة ممّا يسمح له بتمرير أو إيقاف أيّ قرار يطرح في مجلس الوزراء ويحتاج إلى ثلثي الأصوات.

٢ـ توسيع مروحة زياراته للخارج والالتقاء مع اللبنانيّين هناك ممّا يؤمّن له تأييداً من قبلهم واستثمار دورهم في التأثير وإن كان محدوداً على مواقف دول الاغتراب خاصّةً تلك التي لها دور فاعل في الأوضاع الداخليّة اللبنانيّة بما في ذلك الانتخابات.

٣ـ ألتوسّع في فتح مراكز للتيار الوطني الحرّ في معظم المناطق وذلك لتأمين قاعدة شعبيّة واسعة عابرة للطوائف والمناطق وذلك لإظهار نفسه قائداً وطنيّاً جامعاً، وهذا مطلوب بإلحاح لتأسيس أحزاب وطنيّة عابرةً للطوائف والمذاهب. لكنّ الكثير من التصاريح الصادرة عن الوزير باسيل وبعض الإجراءات التنفيذيّة ضمن مسؤوليّاته لا تتطابق مع هذا السعي بل تتماهى مع التوجّه الطائفي الذي تتميّز بها العديد من الأحزاب السيّاسيّة في لبنان.

٤ـ إبرام اتفاقيات ثنائيّة تتعرّض للصعود أو الهبوط ولكنّها تبقى رغم اهتزازاتها قائمةً وذلك لحاجة جميع الأطراف لها مثل التفاهمات مع حزب الله، وحزب القوّات اللّبنانيّة، وتيّار المستقبل، وتواصل لم يصل إلى درجة اتفاقيات أو حتّى تفاهمات مع القوى السياسيّة الأخرى. هذه الركيزة اصطدمت بهزّة كبيرة في الشوف ـ عالية حيث بعد اللقاء الكبير في دير القمر بحضور الحزب التقدمي الاشتراكي جاءت خطوة زيارة الكحّالة ـ كفر متّى ـ خلدة، والتي لم تكتمل، بالتفاهم مع الشخصيّات الدرزيّة المتماهية مع التيار الوطني الحرّ، ممّا يحقّق جسراً معه موازيا" للجسر مع الحزب التقدمي الإشتراكي، ممتدّاً من عاليه حتّى خلده مروراً بكلّ القرى والبلدات بينهما إضافة إلى قرى وبلدات الشحّار وهذا ما لا يستطيع أن يتحمّله رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير السابق وليد جنبلاط ولا يستطيع تمرير تكريسه مهما تكن النتائج، لأنه إذا ما تحقّق سيمسك الوزير جبران باسيل بطرفين في الشوف ـ عاليه يحاول فيما بعد كلّ منهما التقرّب منه لحفظ مكتسبات في السلطة مستقبلاً. وإذا ما أضيفت التصريحات من قوى سياسيّة متعدّدة خلال الأسبوعين الفائتين يمكن فهم التصعيد الذي حدث يوم الأحد في البساتين ـ قبرشمون والذي أدّى مع الأسف الشديد إلى سقوط ضحيتيّن وأربعة جرحى، وتوتّر الوضع في المنطقة وانعكاس ذلك على الوضع العامّ في كلّ أرجاء الوطن ممّا دعا الأجهزة الأمنيّة لاتخاذ إجراءات سريعة. ونظراً لخطورة ما جرى دعا رئيس الجمهورية إلى عقد اجتماع للمجلس الأعلى للدفاع والالتقاء برئيس الحزب الديموقراطي اللبناني، والوزير صالح الغريب وذلك لوضع الأمور على مسار الاتصالات السياسيّة والمتابعة الأمنيّة والقضائيّة. وبانتظار ما سوف تسفر عنها التحقيقات الأمنيّة والقضائيّة يؤمل من المرجعيّات الدينيّة والسياسيّة القيام بدورها الإيجابي في تهدئة النفوس وتغليب لغة العقل على رد الفعل منعاً لتفاقم وتعقيد الأوضاع ووقوع ضحايا جدد، وتطور الأمور إلى ما لا يحمد عقباه.

إنّ تحاشي الوقوع بأحداث شبيهة تستدعي قراءة جميع الأطراف الواقع اللبناني بموضوعيّة ومسؤوليّة تبتعد عن المراهنة على "ضربات الذكاء" في تغيير المعادلات، وإنّما على الانتخابات فقط. إنّ لبنان لا يحتمل خضّات أمنيّة وصراعات داخليّة جديدة، ويكفي أن يأخذ الجميع العبر من الحرب الأهليّة والتي لم يخرج لبنان من مفاعيلها السلبيّة حتّى الآن، وكذلك من الصراعات الكبيرة التي مر فيها في التاريخ القديم.

برقية تهنئة من قيادة الحزب في لبنان
إلى الرفيق القائد عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
بمناسبة الذكرى الواحدة والخمسين لثورة ١٧-٣٠ تموز

وجه الرفيق حسن بيان عضو القيادة القومية للحزب أمين سر قيادة قطر لبنان برقية تهنئة إلى الرفيق القائد عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي القائد الأعلى للجهاد والتحرير بمناسبة الذكرى ٥١ لثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة في ما يلي نصها:

الرفيق القائد عزة إبراهيم المحترم
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
القائد الأعلى للجهاد والتحرير
تحية رفاقية، تحية العروبة والنضال

في الذكرى الواحدة والخمسين لثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز المجيدة، نستحضر هذه المناسبة بكل الإنجازات الوطنية والقومية والإنسانية للثورة وهي التي شكلت واحدة من منارات النضال العربي، التي رنت إليها الجماهير من كل صوب وحدب عاقدة الأمل عليها للارتقاء بالواقع العربي إلى مستوى الطموح القومي.

هذه الثورة التي أقامت صرحاً وطنياً شامخاً، وشكلت حاضنة ورافعة للمشروع القومي العربي التحرري، استفزت بإنجازاتها الأقربين قبل الأبعدين مما دفعهم لأن يأتلفوا في حلف غير مقدس ضدها لمحاصرتها وضربها وإسقاط كل الإنجازات التي تحققت على مدى خمسة وثلاثين عاماً.

وإذا كان كثيرون وخاصة من العرب لا يقدرون حق تقدير أهمية ثورة البعث وما انطوت عليه من مضامين ثورية تغييرية بالأبعاد السياسية والاجتماعية والقومية، فإن الأعداء أدركوا ذلك، وعرفوا كم تشكل هذه الثورة من خطر على مصالحهم. ولهذا فإن العدوان على العراق من الشرق القريب والغرب البعيد ومن قوى الرجعية العربية، كان يستهدف العراق بما هو قاعدة وطنية صلبة حمت البوابة الشرقية من مخاطر المشروع الشعوبي الفارسي، وكانت ركيزة للبنيان القومي في مواجهة المشروع الصهيوني بكل تحالفاته وامتداداته.

إن أهمية ثورة السابع عشر الثلاثين من تموز، أنها جعلت من العراق قبلة للنضال القومي العربي ووفرت مظلة قومية إلى أن حصل الاحتلال وأسقط الحكم الوطني حيث أصبحت الأمة في حال انكشاف وبانت التداعيات السلبية على الأمن القومي من جراء ما حصل للعراق وعليه فإنه لا سبيل لصد الهجمة العدوانية المتعددة المشارب والمواقع على الأمة العربية إلا بتحرير العراق وإعادة توحيده على الأسس

الوطنية وإسقاط نتائج الاحتلال وإفرازاته بوجهيهما الأميركي والإيراني، وحتى يعود العراق حصناً منيعاً للأمة وسنداً لقضاياها وخاصة قضية فلسطين.

باسمي وباسم القيادة القطرية للحزب في لبنان وكل كوادره ومناضليه نتقدم منكم أيها الرفيق القائد في هذه المناسبة المجيدة بأحر التحيات الرفاقية وعبركم إلى الرفاق في قيادة الحزب في عراق العروبة وكل الجماهير التي تقبض على جمر الموقف مطلقة شعار إيران برا برا – بغداد حرة حرة، وعهداً أن تستمر مسيرة حزبنا لتحقيق أهداف أمتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية.

تحية لشهداء العراق وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين،

تحية لمفجري ثورة تموز المجيدة في ذكراها الواحدة والخمسين،

تحية لشعب العراق ومقاومته البطلة.

عشتم، عاش العراق حراً عربياً ديموقراطياً موحداً.

الرفيق حسن بيان عضو القيادة القومية
أمين سر قيادة قطر لبنان
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ١١/٧/٢٠١٩

ملف صفقة القرن
وورشة المنامة

لا لصفقة القـــرن
لا لمؤتمر المنامة
لا للتطبـــيع

مؤتمر المنامة ولد ميتاً، ولم يكن أكثر من ورشة إعلان تجاري القى فيها كوشنر عظاته على المجتمعين، ووجه نصائحه حول أهمية الازدهار".

الموقف الفلسطيني على كل المستويات كان حاسماً في إسقاط مؤتمر البحرين، وهو بذلك وجه رصاصات قاتلة لصفقة القرن الأميركية، وإذا كان الموقف الفلسطيني السلطوي والفصائلي والشعبي قد أكد مجدداً أهمية وحدته، فإنه وجه رسالة إلى الجميع في الساحة الفلسطينية حول ضرورة استعادة الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام، إذ أن أحد أهم عوامل قوة الفلسطينيين هي في وحدتهم على أرضية تمسكهم بكامل حقوقهم التاريخية والثابتة في فلسطين عربية من النهر إلى البحر، كما أكد أن المشروع الوطني المقاوم المستند إلى إرادة شعبية تملك هذه المقدرة الفذة على الصمود والمطاولة قادرة على إسقاط كل المخططات والصفقات، فالإدارة الأميركية التي راهنت على الأمر الواقع اعترفت على لسان كوشنر أن لا تنمية بدول حل سياسي، كما اعترفت أن الفلسطينيين أفشلوا مؤتمر المنامة، ولم يجد كوشنر هذا سبيلاً إلى الخروج من المأزق إلا القول أن ترامب معجب بمحمود عباس.

الموقف الفلسطيني تكامل مع موقف شعبي عربي عبر عن نفسه بوقفات احتجاجية ترفض مؤتمر المنامة وما قد يترتب عليه، ويؤكد على قومية القضية الفلسطينية، وإنها باقية في وجدان وقلب كل جماهير أمتنا المجيدة مهما بدت الانشغالات وكثرت الاهتمامات، وأن قضية فلسطين ستظل المحرك الأساس لكل الأحداث في الوطن العربي وستظل قبلة الخيرين والمناضلين العرب.

النتيجة الوحيدة لمؤتمر المنامة كانت في إسقاط ورقة التوت عن دعاة التطبيع مع العدو الصهيوني الذين كانوا يتبجحون بتمسكهم بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف، وذهبوا بغض النظر عن مستوى تمثيلهم يشاركون في ورشة ذبح الفلسطينيين وتصفية القضية الفلسطينية.

فشل مؤتمر المنامة كان صفعة للأميركيين والصهاينة ولدعاة التطبيع، ومحطة في نضال فلسطيني وعربي يثبت قدرة الشعب على أن يظل صاحب القول الفصل في القضايا القومية الكبرى وبالأخص قضية فلسطين ودلالة على أن حق الشعب وإرادته أقوى من كل جبروت الأعداء.

البيت الأبيض ينشر رسمياً بنود "صفقة القرن"

وطن : أعلن البيت الأبيض بشكل رسمي عن ملامح خطة "صفقة القرن" والتي جاءت بها الإدارة الأمريكية والهادفة بمضمونها إلى تصفية القضية الفلسطينية تحت مسمى "تحقيق الازدهار الاقتصادي."

ونشرت وحدة الشؤون الفلسطينية في السفارة الأمريكية وعبر موقعها الإلكتروني الرسمي بنود خطة "ترامب" والتي تضمنت عدة عناوين وهي: السلام من أجل الرخاء، تبني نهج جديد، إطلاق العنان للقدرة الاقتصادية، تمكين الشعب الفلسطيني، تعزيز الحكم الفلسطيني."

وتضمنت الخطة تفصيلا لتلك البنود كما يلي:

السلام من أجل الرخاء: إدارة ترامب تطلق مقاربة جديدة بعنوان "السلام من أجل الرخاء" التي ستساعد في بناء مستقبل أفضل للشعب الفلسطيني والمنطقة.

تقوم مقاربة الرئيس ترامب، السلام من أجل الرخاء، على ركائز ثلاث: الاقتصاد الفلسطيني والشعب والحكومة. وهذا يشمل المبادرات التي تهدف إلى:

-إطلاق العنان للإمكانات الاقتصادية الفلسطينية

-تمكين الشعب الفلسطيني

-تعزيز الحكم الفلسطيني.

-السلام من أجل الرخاء الجهد الدولي الأكثر شمولاً للشعب الفلسطيني حتى الآن الذي يمتلك القدرة على تحقيق نتائج مذهلة، بما في ذلك:

-١تسهيل وصول أكثر من ٥٠ مليار دولار من الاستثمارات على مدى ١٠ سنوات

-٢أكثر من ضِعفي الناتج المحلي الإجمالي الفلسطيني

-٣خلق أكثر من مليون فرصة عمل فلسطينية

-٤خفض معدل البطالة الفلسطيني إلى خانة واحدة تقريبًا

-٥خفض معدل الفقر الفلسطيني بنسبة ٥٠ بالمائة.

تبني نهج جديد: تتبنى إدارة ترامب مقاربة جديدة بعد عقود من المحاولات السابقة التي فشلت بالفعل في مساعدة الشعب الفلسطيني.

-قد يكون نهج إدارة ترامب طموحا ولكنه قابل للتحقّق، حيث يساعد الشعب الفلسطيني على بناء مستقبل من الازدهار والكرامة وتأمين الفرص لأنفسهم وللأجيال القادمة.

-ستساعد خطة "السلام من أجل الرخاء" الفلسطينيين والمنطقة على تحقيق إمكاناتهم الاقتصادية

-ستؤدي خطة "السلام من أجل الرخاء" إلى إنشاء نموذج جديد للنمو الاقتصادي والاستثمار يتعارض مع النموذج

القديم المتمثل في الاعتماد على الجهات المانحة.

-لقد تركّز النهج القديم على كميات هائلة من مساعدات المانحين التي لم تحسّن في نهاية المطاف حياة الشعب الفلسطيني.

-قاومت القيادة الفلسطينية مقاربة جديدة لأنهم يخشون أن ينتهي تدفق المساعدات الأجنبية.

-خطة "السلام من أجل الرخاء" وورشة العمل الاقتصادية في البحرين تدلان على أن العالم لن يكفّ عن دعمه في حال تمّ تبني رؤية جديدة.

إطلاق العنان للقدرة الاقتصادية: ستحقّق خطة "السلام من أجل الرخاء" بيئة تعزز نمو القطاع الخاص وتخلق المزيد من الفرص للشعب الفلسطيني.

-ستحقّق "السلام من أجل الرخاء" استثمارات جديدة بمليارات الدولارات في القطاع الخاص، مما يمكّن الشركات من توفير المزيد من الوظائف عالية الجودة.

-ستساعد هذه الاستثمارات في دعم رواد الأعمال والشركات الصغيرة، فضلاً عن دفع عجلة النمو في القطاعات الرئيسية مثل السياحة والزراعة والإسكان والتصنيع.

-تهدف إدارة ترامب إلى زيادة التجارة بين الفلسطينيين والبلدان في المنطقة، مما يعزز في النهاية اقتصادات مصر و"إسرائيل" والأردن ولبنان.

-ستستفيد الضفة الغربية وقطاع غزة من الاستثمارات الكبرى في مجالات مثل النقل والبنية التحتية.

-هذه الاستثمارات ستزيد الصادرات الفلسطينية وتقلّل من تعقيدات النقل والسفر.

-ستقوم "السلام من أجل الرخاء" بتسهيل وصول مليارات الدولارات من الاستثمارات لبناء البنية التحتية الأساسية، مثل الكهرباء والماء والاتصالات السلكية واللاسلكية.

تمكين الشعب الفلسطيني: "السلام من أجل الرخاء" سوق

تمكّن الشعب الفلسطيني وتساعد على تحسين نوعية الحياة.

-سوف يساعد نهج إدارة الرئيس ترامب في تزويد الشعب الفلسطيني بتعليم أفضل وتدريب القوى العاملة والرعاية الصحية.

-سوف تعزّز "السلام من أجل الرخاء" نظام التعليم الفلسطيني من خلال التركيز على تحسين طرق الوصول إلى التعليم والجودة والقدرة على تحمّل النفقات.

-ستكون البرامج التعليمية متوافقة بشكل أفضل مع المهارات اللازمة للنجاح في أمكنة العمل.

- في حين أن الفلسطينيين يتمتعون عموما بمستويات عالية من التعليم ومحو الأمية، فإن لديهم أيضًا معدل بطالة مرتفع.

-ستعمل "السلام من أجل الرخاء" على تعزيز برامج تطوير القوى العاملة لمساعدة الفلسطينيين على الوصول إلى وظائف عالية الجودة ذات رواتب عالية في القطاع الخاص.

-يتضمن هذا النهج استراتيجية شاملة لتعزيز فرص العمل للشباب الفلسطيني والنساء.

-ستتاح للفلسطينيين فرصًا أكبر في تعلّم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) والتدريب التقني والمهني والشراكات.

-أما العمال الذين يعملون الآن بالفعل فسوف يلقون التدريب الذي يحتاجونه لتعزيز مهاراتهم أو تغيير مهنهم.

- سيتم تحويل قطاع الرعاية الصحية الفلسطيني لتحسين الرعاية بشكل كبير.

-ستتمكن المستشفيات الفلسطينية من الوصول إلى اللوازم الطبية والأدوية واللقاحات والمعدات اللازمة لضمان قدرتها على توفير رعاية جيدة.

-سيؤدي الاستخدام الكبير للعيادات المتنقلة والحيوية إلى تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية في جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة.

تعزيز الحكم الفلسطيني: ستحسّن خطة "السلام من أجل الرخاء" الحكم الفلسطيني لجذب المزيد من الاستثمارات التجارية وتعزيز النمو على المدى الطويل.

-تقوم خطّة "السلام من أجل الرخاء" ببناء أساس للنمو من خلال تعزيز حقوق الملكية ومكافحة الفساد وتحسين الوصول إلى الائتمان وضمان أسواق رأس المال الفعّالة.

-سيوفّر اعتماد هذا الإطار اليقين والقدرة على التنبؤ للمستثمرين، مما يؤدي إلى مزيد من النمو وخلق فرص العمل والاستثمار الأجنبي.

-كما ستقوم الخطّة ببناء المؤسسات الفلسطينية من أجل تعزيز سيادة القانون وتعزيز استقلال القضاء وتدعيم استجابة الحكومة.

- يتعيّن على الحكومة الفلسطينية تحسين أدائها من خلال تنفيذ خطة موازنة وضريبية تعزز الاستدامة المالية.

** *****

ورشة المنامة "السلام من أجل الازدهار" بين هوليوديّة العنوان وهشاشة المشاركة، وأبعادها الاستراتيجية

د. علي بيان

المقدمة: منذ انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأميركيّة في التاسع من تشرين الثاني ٢٠١٦ ، وإعلانه مشروعه الخاص بالصراع العربي الصهيوني بعد يومين فقط، والذي سمّاه "الصفقة النهائية" وعرف لاحقا ب "صفقة القرن"، اتّخذت الولايات المتحدة الأميركيّة عدّة قرارات و إجراءات أحاديّة الجانب وخارجة عن سياق القرارات الدوليّة والاتفاقيات التي تمّت برعايتها، وبتراتبيّة متسارعة وممنهجة. وكان أبرز تلك القرارات والإجراءات:

- ٦ كانون الأول ٢٠١٧: الاعتراف بالقدس عاصمة موحّدة للكيان الصهيوني
- ١٤ أيّار ٢٠١٨: نقل السفارة الأميركيّة من تلّ أبيب إلى القدس
- ٣١ آب ٢٠١٨: وقف المساهمة الأميركيّة في تمويل الأونروا
- ١٠ أيلول ٢٠١٨: إغلاق مكتب منظّمة التحرير الفلسطينيّة في واشنطن
- ٤ آذار ٢٠١٩: إغلاق القنصليّة الأميركيّة في القدس والتي تأسّست عام ١٨٤٤ كبعثة في فلسطين، وتمّ تحديدها كقنصليّة عامّة في عام ١٩٢٨، واستبدالها بوحدة شؤون الفلسطينيّين {PAU} في السفارة الأميركيّة، وجاء ذلك تنفيذاً للقرار الذي اتّخذه وزير الخارجيّة الأميركي مايك بومبّيو في ١٨ تشرين الأول ٢٠١٨ والقاضي بدمج السفارة والقنصليّة في مهمّة دبلوماسيّة واحدة.
- ٢٥ آذار ٢٠١٩: الاعتراف بسيادة "إسرائيل" على الجولان وذلك دعماً للقرار الصهيوني بضمّه في ١٤ كانون الأول ١٩٨١.

يضاف إلى ذلك تغطية الممارسات والإجراءات والقرارات التي يتخذها الاحتلال الصهيوني مثل قانون "الدولة القوميّة للشعب اليهودي" الذي أقرّه الكنيست في ١٩ تموز ٢٠١٨، والإجراءات الميدانيّة ضد الفلسطينيّين في الأراضي المحتلّة منذ ١٩٤٨، وفي الضفّة الغربيّة من اعتقال وإبعاد وهدم منازل وتوسيع الاستيطان المدان والمرفوض استناداً إلى القرارات الدوليّة، والتضييق الاقتصادي على السلطة الفلسطينيّة في رام اللّه ومنعها من استثمار حقل غاز غزّة باحتياطاته الـ ٣٠ مليار متر مكعب، والاعتداءات المتكرّرة على قطاع غزّة.

وقد جاء انعقاد ورشة المنامة " السلام من أجل الازدهار" بناءً على دعوة مشتركة أميركيّة بحرينيّة يومي ٢٥-٢٦ حزيران كجزء من خطة "صفقة القرن" استناداً إلى ما صدر عن البيت الأبيض. ورغم كل المعطيات المدرجة أعلاه والتي

تبيّن عمق درجة الاستهداف للقضيّة الفلسطينيّة وأبعاد المشروع الاستعماري الصهيوني التي ترعاه في العصر الحالي الولايات المتحدة الأميركيّة، والرفض المعلن من القيادة الفلسطينيّة الذي عبّر عنه الرئيس محمود عباس بقوله: "بالنسبة لورشة المنامة في البحرين قلنا أنّنا لن نحضر هذه الورشة، والسبب أنّ بحث الوضع الاقتصادي لا يجوز قبل أن يكون هناك بحث للوضع السياسي"، ورئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتيه بقوله "ما تحاول "إسرائيل" والولايات المتحدة القيام به ببساطة هو تطبيع العلاقات مع العرب على حساب الفلسطينيّين وهذا أمر لا نقبل به"، وأمين سر اللجنة التنفيذيّة لمنظمة التحرير الفلسطينيّة صائب عريقات الذي صرّح: "يسرقون منّا الموارد والسياحة والمياه، وكوشنير لم يذكر الاحتلال والاستيطان وحلّ الدولتين، وأنّ المجتمعين في المنامة يريدون استبدال المبادرة العربيّة بمجالس الاستيطان "الإسرائيليّة"، ورغم رفض شرائح عربيّة واسعة داخل الوطن العربي وخارجه فقد أصرّ النظام البحريني على الاستمرار في الدعوة للورشة واستضافتها، وحضر مسؤولون اقتصاديون وماليّون وإعلاميّون من عدّة دول عربيّة الورشة وإن صدرت تصريحات من السعودية ومصر والأردن تؤكد الالتزام بالقرارات الدوليّة ومبادرة السلام العربيّة ذات الصلة بالقضيّة الفلسطينيّة.

المشاركة العربيّة والدوليّة

طغى على المشاركة في الورشة الصفة الاقتصادية والماليّة والإعلاميّة إذ تشكّل الوفد الأميركي من وزير الخزانة ستيف منوتشين مع مستشارين قانونيّين؛ وكبير مستشاري ترامب وعرّاب خطة صفقة القرن جاريد كوشنير؛ ومبعوث ترامب للشرق الأوسط جيسون غرينبلات؛ ورئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين كيفن هاسيت؛ والمبعوث الخاص

لترامب لإيران براين هوك، وحضر من مصر نائب وزير الماليّة، وترأس الوفد السعوديّ وزير الماليّة، ومن قطر وزير الماليّة، ومن الإمارات وزير الدولة للشؤون الماليّة، وأمين عام وزارة الماليّة في الأردن، ومسؤولون اقتصاديون وماليّون من المغرب. واستناداً إلى ما صدر عن البيت الأبيض فإنّه بسبب عدم حضور السلطة الفلسطينيّة لم تدع الحكومة "الإسرائيليّة"، وسيشارك وفد صغير من قطاع الأعمال، إضافةً إلى فريق صحفيّ وقف أحد أعضائه حاملا" جواز سفره قرب يافطة مناهضة للتطبيع ممّا يشكّل تحدّياً واستفزازاً ليس لمن وضع اليافطة وإنّما للنظام البحريني الذي تنكّر لدماء شهداء البحرين الذين شاركوا في مواجهة العصابات الصهيونيّة الإرهابيّة في حرب ١٩٤٨. ومن المشاركين في إدارة الجلسات والنقاش مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد، ومندوب البنك الدولي، ومدراء تنفيذيّين لمؤسّسات اقتصادية وماليّة وإعلاميّة من الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا ونيجيريا والسنغال وكولومبيا والسعوديّة والإمارات، ورئيس وزراء بريطانيا السابق توني بلير. وقد مُثّل الأمين العام للأمم المتحدة بنائب منسّق الأمم المتحدة لعمليّة السلام في الشرق الأوسط جيمي ماكغولدريك.

وقد نظّمت الأحزاب والمنظمات والقوى الوطنيّة في فلسطين والمخيّمات خارج الوطن، ولبنان، والمغرب، والبحرين، ودول عربيّة أخرى، وفي عدّة عواصم أوروبيّة وقفات احتجاج ورفض لورشة المنامة وصفقة القرن، والتمسّك بثوابت الحقوق الوطنيّة الفلسطينيّة، كما صدرت بيانات وتصاريح عن أحزاب ومنظمات وشخصيات عربيّة تصبّ كلّها في هذا الاتجاه.

برنامج عمل الورشة ومواقف المشاركين

تهدف الورشة في ظاهرها إلى جذب استثمارات تتجاوز قيمتها ٥٠ مليار دولاراً أميركيّاً لصالح الفلسطينيّين، وإيجاد مليون فرصة عمل لهم، ومضاعفة ناتجهم المحلّي، وإنشاء خط مواصلات بين الضفة الغربيّة وقطاع غزّة على شكل جسر أو خطّ سكّة حديد، على أن يمتدّ تنفيذها عشرة أعوام حسب البيت الأبيض الأميركي. وقد شملت الورشة ثلاث حلقات نقاش رئيسيّة: القطاعات الاستراتيجية للنموّ، وتعزيز الإبداع وريادة الأعمال، ونظم الرعاية الصحيّة في المستقبل. بدأت الحلقة الأولى في اليوم الأول بفيديو عنوانه: " تخيُّل منطقة شرق أوسط مزدهر" حيث ظهر فيه تحويل قطاع غزّة إلى ما يشبه مدينة أحلام، وخريطة لفلسطين التي ستكون ضمن " صفقة القرن" والتي سميّت " فلسطين الجديدة" تشمل جزء" من سيناء. تلا ذلك نقاش تمحور حول القطاع الخاصّ الذي يشمل مشاركين محليّين رسميّين وغير رسميّين، ومن الإقليم، ومتعدّدي الجنسيّات للقيام بدور تكامليّ في " الإصلاح والتبشير بعصر جديد من الازدهار". وفي اليوم الثاني عقدت جلسة الحوار الثانية بعنوان: " إطلاق العنان للطاقة الاقتصادية الكامنة" والتي ناقشت كيف تستطيع المنطقة " إحياء النشاط الاقتصادي وخلق نمو مستدام". أمّا الحلقة الثالثة وعنونها "تمكين الناس" فناقشت موضوع "تطوير سعادة وصحّة الفلسطينيّين" برفع الطاقات البشريّة إلى أقصاها.

إنّ أكثر المداخلات والتصاريح التي توضّح مضامين الأهداف المرسومة من وراء الورشة هي تلك التي صدرت عن عرّاب خطّة " صفقة القرن" كوشنير إذ قال أنّ التوافق على مسار اقتصادي شرط مسبق ضروريّ لحلّ المسائل السياسيّة التي سيعلن عنها عندما تكون جاهزة. ومن المعروف أن ذلك مؤجلّ إلى ما بعد انتخابات الكنيست الإسرائيلي في أيلول المقبل وتشكيل حكومة جديدة أي ربط كل الخطوات بالأجندة الداخليّة للكيان الصهيوني دون الأخذ بأيّ اعتبار لأوضاع الفلسطينيّين والمواقف العربيّة. ودعا كوشنير إلى " ترك خلافات الماضي جانبا" والتركيز على التنمية"، وفي مقابلة مع قناة الجزيرة القطريّة قال أنّ الاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي الذي تهدف إليه صفقة القرن لن يلتزم بالمبادرة العربيّة بل هي حالة وسط بين المبادرة والمطالب الإسرائيليّة. كلّ ذلك يعني عدم إدخال موضوع القدس واللاجئين والجولان والاستيطان وغيرها من القضايا ذات العلاقة بالحقوق الفلسطينيّة والعربيّة، وعدم الأخذ بالقرارات الدوليّة التي استندت إليها المبادرة العربيّة في أية مناقشات مستقبليّة وذلك بهدف تكريس الأمر الواقع المشار إليه في المقدمة أعلاه. وقال رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير في مناظرة مع كوشنير "أنّ حلّ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هو سهل ويكمن في أن يعيش الشعبان الجاران بسلام في دولتين". ومن المواقف العربيّة قال وزير الماليّة السعودي: " أنّ القضية الفلسطينيّة مهمّة للملكة، وأن بلاده ستدعم كلّ ما يجلب الازدهار لهذه المنطقة". من جهته قال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الماليّة: " أنّه يتوجبّ على المنظّمات الدوليّة دعم هذه الخطّة للتقليل من المخاطر، وعلينا أن نمنح هذه المبادرة فرصةً، وعلينا أن نناقشها ونحاول الترويج لها". أما وزير خارجيّة البحرين فكان أكثر انبطاحاً وهرولة نحو التطبيع والتخلّي حتّى عن الالتزامات اللفظيّة بالمبادرة العربيّة حين صرّح في حوار مع صحيفة "تايمز أوف "إسرائيل" أن "إسرائيل" موجودة وباقية ونريد السلام معها".

الخلاصة: من حيث الشكل إنّ تسمية ورشة عمل المنامة {Manama Workshop} بدل مؤتمر المنامة {Manama Conference} تتطابق مع برنامج العمل وحلقات النقاش. ومن حيث المضمون فإنّ ورشة العمل تميّزت بضعف ومحدوديّة التمثيل نظراً لأنّها تهدف إل النقاش بواحدة من

أعقد القضايا الدوليّة في العصر الحديث وذلك لمقاطعة وغياب أصحاب الشأن، وقوى فاعلة {دول ومنظّمات}. في ظاهرها ناقشت ورشة العمل مواضيع اقتصادية ومالية وتنمويّة وإنسانيّة تماشياً مع عنوانها: السلام من أجل الازدهار {Peace to Prosperity}، ولكن في حقيقتها تكمن الأهداف الخبيثة التي يتم العمل على تمريرها من قبل اللجنة الثلاثيّة الصهيونيّة المتابعة ظاهريّاً لخطّة "صفقة القرن" و المؤلفة من كوشنير- غرينبلات - فريدمان. وأبرز تلك الأهداف هو تكريس الإجراءات والقرارات أحاديّة الجانب المتّخذة من قبل الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني حسبما ورد أعلاه، والتي يراد منها أن تؤدي مستقبلاً إلى الإطباق على الضفة الغربيّة وإعلان ضمّها، والتمهيد للتوسع في سيناء وصولاً إلى النيل، وفي سوريا وصولاً إلى الفرات وذلك لتحقيق حلم الحركة الصهيونيّة والمسيحيّة الصهيونيّة " "إسرائيل" الكبرى من الفرات إلى النيل". لقد بدأ المشروع الصهيوني الاستعماري بوعود لليهود ومؤتمرات استعمارية وصهيونيّة، ووصل إلى ما وصل اليه اليوم، وليس مستبعداً تحقيق المزيد إذا لم ترتق القوى الفلسطينيّة إلى مستوى التحدّي فتوحّد برنامج نضالها وتفعّله، وتتوقف الأنظمة العربيّة عن هرولتها نحو التطبيع المجّاني متخلّيةً عن تعهداتها بالالتزام على الأقل بالمبادرة العربيّة والقرارات الدوليّة ذات الصلة بالقضيّة الفلسطينيّة. وإذا ما اعتقدت تلك الأنظمة أنّه بالاستمرار بالتنازلات تستطيع الحفاظ على نفسها وعلى دولها فهي واهمة لأن ما من حقّ يمكن الحصول عليه في هذا العالم المتوحش إلاّ إذا تأمّنت عوامل القوة اللاّزمة لذلك. ومهما يكن من أمر ومهما ساءت الأمور وارتفعت وتيرة المؤامرات على القضيّة الفلسطينيّة خاصّةً والأمة العربيّة عامّةً فإنّ إرادة الشعب تبقى الأقوى: " إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر ولا بد للّيل أن ينجلي ولا بدّ للقيّد أن ينكسر" هذا ما أثبتته القوى العربيّة الحيّة الممثّلة الحقيقيّة لتطلعات الشعب العربي الرافض والمقاوم لكل المشاريع الاستعمارية ومنها خطّة "صفقة القرن" سيئة الأهداف والأبعاد والذكر.

لا لصفقة القرن
لا لمؤتمر المنامة

كتب المحرر السياسي

ينعقد في المنامة عاصمة البحرين، مؤتمر اقتصادي تحت عنوان، ورشة السلام من أجل الازدهار. هذه الورشة التي دعت إليها أميركا في ٢٥ و٢٦/ حزيران، الهدف منها وضع الأسس والبرامج والخطط الاقتصادية لما يسمى "بصفقة القرن".

هذه الصفقة التي يُروج لها غارد كوشنير، صهر الرئيس الأميركي ترامب ومستشاره، تنطوي على الرؤية الأميركية لحل أزمة الصراع العربي – الصهيوني وجوهرها القضية الفلسطينية والتي تطرح تحت عنوان أزمة الشرق الأوسط.

إن المدعوين إلى هذه الورشة هم الدول التي تملك إمكانات مالية وأيضاً الهيئات الدولية ذات الصلة بمشاريع الاستثمار الاقتصادي وشركات ورجال أعمال عرب وأجانب وبطبيعة الحال فإن العدو الصهيوني سيكون مشاركاً باعتباره أحد المعنيين بالإطارين السياسي والاقتصادي لمشروع الحل.

إن صفقة القرن التي يروج لها كأساس للحل، تتجاوز كل القرارات الدولية ذات الصلة، سواء تلك التي صدرت عقب إقامة الحركة الصهيونية لكيانها السياسي على أرض فلسطين، كقراري التقسيم وحق العودة، أو تلك التي صدرت عقب حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ وأهمها القرار ٢٤٢ والقرار ٣٣٨. كما تقوم على ضم الأراضي التي أنشئت عليها كتل استيطانية، وعلى ترحيل (ترانسفير) جديد لفلسطيني الداخل من هو تحت الاحتلال عام / ١٩٤٨، أو من هو تحت احتلال ١٩٦٧، وعلى مبادلة أراضٍ لإسكان الفلسطينيين المرحلين وإقامة بعض المنشآت الخدماتية مع جعل القدس بكاملها تحت السيادة الإسرائيلية، فضلاً عن منع تأسيس جيش وطني فلسطيني وإبقاء الأجواء والحدود تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية، وأن الكيان الجديد فيسمى "فلسطين الجديدة".

إن إقامة هذا الكيان سيبدأ من الصفر، وهو بالتالي يحتاج إلى إمكانات اقتصادية كبيرة، وهذا لا تستطيعه الدول والهيئات التي تملك إمكانات مالية وقدرات اقتصادية وتقنيات فنية.

ولما كان الإطار السياسي قد حددت خطوطه في صفقة القرن يبقى المطلوب تأمين الحد الأدنى من مقومات الحياة، ولهذا كانت الدعوة إلى عقد مؤتمر المنامة تحت العنوان الذي جرت الإشارة إليه. إن تسمية مشروع الحل الأميركي بصفقة القرن، هو للتدليل بأن المشروع الذي بدأ التأسيس له مع وعد بلفور هو خطوة في مسار الخطوات الإجرائية لإكمال ما بدأ التخطيط له قبل قرن من الزمن.

وأن ينعقد مؤتمر المنامة تحت عنوان اقتصادي "ورشة السلام من

أجل الازدهار" فهذا ليس إلا استحضاراً لمشروع شمعون بيريز حول رؤيته لشرق أوسط جديد تكون "إسرائيل" جزءاً من بنائه الاقتصادي واستثماره المالي.

أما أن يعقد هذا المؤتمر في البحرين وهي دولة عربية، فهذا الاختيار لموقع عربي ليس عبثياً أيضاً بل هو محسوب بدقة لأجل خلق أرضية وبيئة للتطبيع العربي مع العدو الصهيوني من البوابة الاقتصادية بعدما استطاع العدوان أن ينسج علاقات مباشرة وغير مباشرة مع العديد من الأنظمة العربية، وارتقت في الآونة الأخيرة إلى مستويات متقدمة بعد زيارات مسؤولين صهاينة لبعض الدول العربية وأبرزها زيارة نتنياهو إلى سلطنة عمان، ومؤتمر وأرسو الذي بُررت الدعوة له بأنه لمواجهة النظام الإيراني فإذ به يتحول إلى مؤتمر للتطبيع مع العدو الصهيوني.

إذاً، إن مؤتمر المنامة، بمقدماته ونتائجه، هو مؤتمر شديد الخطورة على القضية الفلسطينية بالدرجة الأولى وعلى الأمن القومي العربي بالدرجة الثانية أن لم يكن بنفس المستوى، لاعتبار أن فلسطين هي قضية قومية بقدر ما هي قضية وطنية، ولهذا، فإن التصدي لعقد هذا المؤتمر ومقاومة الاتجاهات الخطيرة التي ينطوي عليها وعقده على أرض عربية، هو مهمة وطنية فلسطينية، كما هو مهمة قومية عربية.

وإذا كان بعض من يحضر هذا المؤتمر يمثل بعض الأنظمة العربية المتواطئة والمتآمرة، فضلاً عن رجال أعمال فلسطينيين، فهؤلاء كلهم، لا يمثلون الأمة ولا موقفها ولا مزاجها الشعبي بل أكثر من ذلك هم في موقع الإدانة لمواقفهم بدءاً من حكومة البحرين وكل من يوفر التغطية لها من النظام العربي.

وإذا كان حجم الاعتراض السياسي والشعبي لم يحل دون عقد المؤتمر، فإن إسقاط نتائج هذا المؤتمر هو ما يجب التركيز عليه، وهذا يتطلب حركة اعتراض عربي، سياسية وشعبية، بدءاً من دائرة الفعل الفلسطيني في الداخل المحتل ومروراً بكل الساحات العربية.

إن إسقاط نتائج مؤتمر البحرين، يسقط أهم المرتكزات التي تعول عليها أميركا لتمرير صفقة القرن، فهذه الصفقة يجب إسقاطها بكل السبل والإمكانات المتاحة، لأنها تشكل تصفية موصوفة للقضية الفلسطينية. وإسقاطها بإطارها السياسي ومضمونها الاقتصادي هي مهمة القوى الجماهيرية والقوى الحية في هذه الأمة، وعليه يجب إطلاق فعالياتها على المستوى القومي لتوجيه ثلاثة رسائل الأولى للنظام العربي الرسمي الذي يتواطأ ويتآمر على القضية الفلسطينية، والثانية، لإثبات أن فلسطين ليست قضية للاستثمار السياسي، وثالثاً لـ"إسرائيل" وحاضنتها الأميركية، بأن هذه الصفقة لن تمر طالما بقيت قوى هذه الصفقة عاجزة عن انتزاع اعتراف فلسطيني وقبول شعبي عربي بها.

إن الرفض الوطني الفلسطيني والرفض الشعبي العربي، هو الأساس الذي يبنى عليه لمقاومة هذه الاتجاهات التي تعمل على تمرير حلول تصفوية للقضية الفلسطينية، وهذا الرفض هو نقطة القوة التي بالاستناد إليها يؤسس لفعل نضالي متقدم يترجم بتصعيد المقاومة على أرض فلسطين ويقطع الطريق على كل من يلهث للتطبيع مع العدو الصهيوني.

لا لصفقة القرن ... لا لمؤتمر المنامة

لإسقاط نتائج مؤتمر المنامة

كتب المحرر السياسي

رغم السوداوية التي تخيم على الواقع العربي من جراء تداعيات الانكشاف القومي وتغول القوى المعادية للأمة إلى عمق غير مسبوق في العمق القومي، إلا أن ثمة مؤشرات تدلل على أن الأمة ما زالت تختزن في ذاتها طاقة نضالية تعبر عن نفسها بأشكال مختلفة وحيث تسنى تفجر هذه الطاقات .ومن بين هذه المؤشرات، انطلاق الحراك الشعبي في السودان والجزائر ومآلاته ، والحملة الشعبية العربية ضد "صفقة القرن" ومؤتمر المنامة.

لقد استطاع الحراك الشعبي في السودان أن يتحول إلى ثورة استطاعت أن تسقط حكم البشير، وهي ما تزال تناضل لإقامة نظام بديل يلبي الحاجة الشعبية في التغيير الوطني الديموقراطي، وهذه تجربة فذة في نضال واحدة من معطيات الحركة الشعبية العربية، كما أن ما وصل إليه الوضع في الجزائر وأن لم يرتق بأهميته إلى مستوى ما حصل في السودان ، إلا أن استمرار الشارع على زخمه لمحاسبة منظومات الفساد السياسي والمالي والإداري هو على قدر كبير من الأهمية خاصة وأن الساحتين حافظتا على سلمية حراكهما ولم تنجرا إلى العسكرة رغم الضغوطات التي مورست عليهما وخاصة في السودان بعد إقدام قوى أمنية موتورة على فض الاعتصام بقوة الحديد والنار والذي أودى بحياة أكثر من مئة مواطن وجرح المئات.

أما المؤشر الثاني ذو الدلالة النضالية فهو الحملة الشعبية العربية التي انطلقت تحت عنوان رفض "صفقة القرن" ومؤتمر المنامة.

لقد شهدت العديد من الأقطار العربية تحركات شعبية تحت أشكال مختلفة، من المسيرات إلى الندوات والمؤتمرات وكلها تدعو إلى مقاومة هذه الصفقة كونها تشكل تصفية للقضية الفلسطينية. وما شهدته ساحات الأرض المحتلة ولبنان والأردن والمغرب وتونس من تحركات، إنما يدلل على استعادة الشارع العربي لنبضه والذي يحاكي من خلاله القضايا القومية وخاصة قضية فلسطين.

وإذا كانت التحركات لم تصل بحشدها الشعبي إلى مستوى ما كانت عليه قبل حصول الانكشاف القومي واحتلال العراق وتدمير البنية المجتمعية في سوريا ووقوع العديد من الساحات العربية تحت تأثير وضغط الأزمات البنيوية، إلا أن ما حصل هو مؤشر إيجابي. فالتحركات الشعبية ركزت على الأبعاد الخطيرة لما تنطوي عليه صفقة القرن كرؤية أميركية لحل ما يسمى بأزمة الشرق الأوسط، والتي تقوم بالأساس على إسقاط كل الحقوق الوطنية الفلسطينية والحقوق القومية، والانطلاق إلى فرض حل يحاكي مصلحة الكيان الصهيوني أولاً وأخيراً. وإذا اختيرت البحرين لعقد مؤتمر اقتصادي تحت عنوان "ورشة السلام من أجل الازدهار"، فكي تبين أميركا وكراعية للمشروع بإطاره السياسي ومضمونه الاقتصادي إنما يحظى بتأييد عربي ودليله انعقاد المؤتمر على أرض عربية، والهدف منه دفع التطبيع مع العدو خطوات إلى الأمام.

إن المواقف الاعتراضية التي سجلت على مؤتمر المنامة بتعبيراتها السياسية والشعبية، هي حجر رمي في مياه راكدة، فأعاد تحريكها من جديد لتبدأ عملية تفاعل جديدة مع هذا الموقف الاعتراضي، والذي يجب أن يجد صداه أولاً في ساحة فلسطين عبر الاستفادة من الرفض الفلسطيني الشامل لمؤتمر المنامة وصفقة القرن، إلى تأسيس واقع سياسي جديد يرتكز على وحدة وطنية وعلى قاعدة برنامج مقاوم تتأطر حوله كافة القوى السياسية عبر إعادة تموضعها السياسي والتنظيمي ضمن إطار منظمة التحرير كممثلة شرعية لشعب فلسطين ولقطع الطريق على سماسرة المال والسياسة الذين يقدمون أنفسهم أو يستحضرون للمؤتمرات باعتبارهم يمثلون شعب فلسطين وهم لا يمثلون إلا أنفسهم.

إن الرفض الوطني الفلسطيني من كافة الطيف السياسي والرفض الشعبي العربي وإن لم يحل دون عقد مؤتمر المنامة إلا أنه بإمكانه أن يسقط نتائجه من خلال توسيع مروحة قوى الاعتراض الشعبي والسياسي عليه، وهذا ما يجب أن يشكل عنواناً للنضال العربي ضد كافة المشاريع التي تستهدف قضية فلسطين وأخرها مشروع صفقة القرن وكل المؤتمرات ذات الصلة ومنها مؤتمر المنامة فلنعمل لإسقاط نتائج مؤتمر المنامة مقدمة لإسقاط صفقة القرن.

(ورشة) المنامة!

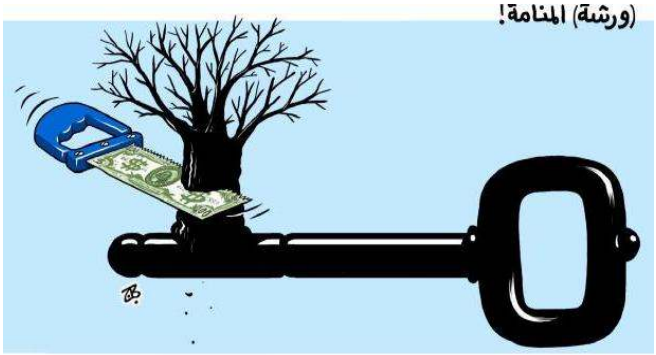

طليعة لبنان :
حراك سياسي وجماهيري من بيروت
إلى كل لبنان رفضاً لصفقة القرن ومؤتمر العار في البحرين

رفضاً لصفقة القرن وإدانة لمؤتمر العار في البحرين أقام حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وبالتعاون مع بعض القوى والأحزاب الوطنية والفصائل الفلسطينية سلسلة من الوقفات الاحتجاجية انطلاقاً من بيروت مروراً ببعض المناطق اللبنانية والمخيمات الفلسطينية.

ففي بيروت أقام حزب طليعة لبنان وبعض الأحزاب الوطنية وقفة احتجاجية أمام سفارة البحرين تحدث فيها رئيس الحزب الرفيق المناضل حسن بيان إضافة إلى أمين عام الحزب الشيوعي الرفيق حنا غريب ،وممثل منظمة العمل الشيوعي الرفيق زكي طه وكذلك أمين سر حزب الشعب الفلسطيني الذي ألقى كلمة باسم الفصائل الفلسطينية.

وبقاعاً أقام حزب طليعة لبنان وقفة احتجاجية أمام قائمقامية جب جنين تحدث فيها رئيس الحزب الرفيق حسن بيان.

وفي النبطية أقام حزب طليعة لبنان وبالتعاون مع الأحزاب الوطنية والتقدمية في النبطية وقفة احتجاجية في ساحة المنشية في المدينة تحدث فيها ممثل بلدية النبطية الدكتور عباس وهبي وعضو قيادة جبهة التحرير العربية الرفيق ياسين أبو صلاح باسم منظمة التحرير الفلسطينية ونائب رئيس الحزب الرفيق حسن غريب وشارك في الوقفة الاحتجاجية فرقة الكوفية الفلسطينية.

وفي طرابلس أقام حزب طليعة لبنان مهرجاناً خطابياً في مقر الحزب بالتعاون مع القوى والأحزاب الوطنية تحدث فيه باسم الحزب عضو القيادة القطرية الرفيق رضوان ياسين.

وفي مخيم شاتيلا في بيروت شارك الحزب في وقفة احتجاجية أقامتها القوى والفصائل الفلسطينية وتحدث خلالها الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية للحزب.

الكلمات من بيروت إلى البقاع فالنبطية فطرابلس وشاتيلا أجمعت على رفض صفقة القرن واستنكارها ورفض مؤتمر المنامة وجددت الرهان على الجماهير العربية والقوى الحية في الأمة للعمل على إسقاط كل المؤامرات والحفاظ على القضية الفلسطينية.

ودعت كافة القوى الحية في الأمة للوقوف بوجه صفقة القرن والعمل على إسقاطها.

وتنشر الطليعة في العدد القادم نص الكلمات.

البعث في الجزائر يدين مؤتمر المنامة

على أثر انعقاد ما يسمى بمؤتمر المنامة التآمري على القضية الفلسطينية، المنعقد أواخر هذا الشهر. صرح الناطق الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر بما يلي:

في غياب الفلسطينيين أصحاب الحق الشرعي، ولد ما يسمى مؤتمر المنامة ميتاً.

عودتنا الإدارات الأمريكية المتعاقبة بطرح مبادرات ميتة حول القضية الفلسطينية، بدءاً من مبادرات الستينات إلى مبادرة ترامب الأخيرة، وذلك لأن المبادرات الأمريكية محكومة دوماً بتبعية كاملة للموقف الصهيوني، وعليه فهي غير قادرة على ممارسة دورها كدولة عظمى لها مسؤوليات كبيرة في إدارة النزاعات والقضايا الدولية المهمة كقضية فلسطين المحتلة.

لذلك كانت مبادرة ترامب التي روج لها منذ تسلمه الإدارة الأمريكية محكوما عليها بالفشل كغيرها من المبادرات الأمريكية السابقة، طالما أن الشعب الفلسطيني مدعوما بأبناء امته من المحيط إلى الخليج متمسك بحقوقه المشروعة المتمثلة في تحرير أرضه وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، لذلك فغياب ممثلي الشعب الفلسطيني في ما يسمى بمؤتمر المنامة كان الضربة القاضية لهذه المبادرة ولم تنفع معها مشاركة بعض الأنظمة العربية جرياً وراء الرضى الأمريكي، كما لم تنفع معها المغريات الاقتصادية المزعومة في محاولة لرشوة الشعب الفلسطيني، وعليه يحيي حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر الموقف الفلسطيني بمقاطعة هذا المؤتمر المزعوم، وتمسكه بحقوقه المشروعة ويحيي الجماهير العربية الساندة له وفي مقدمتها شعبنا ورفاقنا في البحرين، الذين عبروا عن استهجانهم لسلوك حكامهم باستضافة هذا المؤتمر ويدعو الحزب الجماهير العربية وقواها الحية إلى المزيد من الدعم للقضية الفلسطينية بكل السبل لإجهاض وإحباط كل المؤامرات التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، وفضح الألاعيب الأمريكية ومن يساندها في المحاولات اليائسة في الالتفاف على القضية وتجاوز شعب فلسطين.

د. احمد شوتري/ الأمين العام للحزب

الجزائر في ٢٥/٠٦/٢٠١٩

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

خطة الكهرباء نسمع جعجعة ولا نرى طحيناً

تلوث الليطاني وحكاية إبريق الزيت

المقالع والكسارات تدمر جسد الوطن

حركة البعث في تونس
مهما فعل الأعداء والعملاء فلسطين تبقى لنا

ينعقد يومي ٢٥ و٢٦ حزيران الجاري في البحرين، وبرعاية أمريكيّة- صهيونية ما يسمى مؤتمر البحرين تحت عنوان 《السلام من أجل الازدهار》 تطبيقاً للجوانب الاقتصاديّة لما اصطلح على تسميته ب"صفقة القرن". غير أن ما يخطط له في الواقع من قبل الإمبريالية الأمريكية وحليفتها الصهيونية، هو إزالة دولة فلسطين ، وطمس هُويّة الشعب الفلسطيني من الوجود. ولا نستغرب أن تُرحّب دولة البحرين ومن يساندها في ذلك من الرجعيات العربية باستضافة هذا المُؤتمر المهيأ لتصفية القضيّة الفِلسطينيّة كُلِّيًا، وتهويد المُقدّسات، وإزالة اسم فِلسطين من الخرائط، وتحويل الشعب الفِلسطيني إلى خدم للصهاينة، بدون أيّ هُويّة وطنيّة أو قوميّة، فهذه الأنظمة الرجعية باتت الحاضنة للمُخطّطات الصهيونية والأمريكيّة ولكُل المشاريع التطبيعيّة والمُعادية للقضيّة العربيّة المركزيّة وللأمة العربية. أمرٌ مُؤلمٌ أن يتم عقد هذا المُؤتمر على أرض عربيّةٍ، وما يُؤلم أكثر، أنّ الأموال التي ستُوظّف ، ستكون غايتها اجتثاث القضيّة الفِلسطينيّة ومَحوِها كُلِّيًا من دائرة الاهتمام العربي والدولي تحت عُنوان السلام الاقتصادي الزائف، فالتمويلات المُقترحة لتمويل هذا المشروع التصفويّ ستكون للأسف عربيّة خليجيّة .

إن حركة البعث وهي تتابع هذا الاختراق الكبير تؤكد :

●رفضها لهذا المؤتمر ومخرجاته وتنديدها بمن سيشارك فيه بالحضور والانخراط في أجندته بالتسويق السياسي والتمويل المالي، وهي بالمناسبة تحيي الموقف الفلسطيني الرافض لهذا المؤتمر والمشاركة فيه باي صيغة .

●تندد بحُكومة البحرين والحكومات العربية السائرة في هذا الدرب ، وتحذرها من أنّها تلعب بالنّار وتتجاوز كُل الخُطوط الحمراء الوطنيّة والعربيّة والإسلاميّة، وتوفر أيضا من حيث لا تدري، الأسباب لتهديد أمنها واستقرارها القطري الزائف، لأنّ الشعب العربي والبحريني أنفسهم ، سيُقاومون هذا الانحِراف وسيتصدّون له، خاصّةً أنّ جميع المشاريع المُماثلة كان مصيرها الفشَل بسبب مُقاومة الشعب الفِلسطيني مدعومًا بالأمّة العربيّة وكل قوى التحرر في العالم

●ليعلم الحكام العرب العملاء للإمبريالية والمتواطئين مع الصهيونية أن المشروع الأمريكيّ الصهيونيّ في المِنطقة بات على وشك الانهيار، وها هُم الصهاينة أنفسهم يعيشون حالة الرّعب ولا نعرِف ما إذا كان أنصار التطبيع في حُكومة البحرين وفي الحكومات المتواطئة معها يعرِفون هذه الحقائق أم لا. فالكيان الصهيوني لن يستطيع حماية نفسه في المُستقبل القريب، ناهيك عن حماية البحرين وغيرها ، فالزّمن يتغيّر بسرعة، والرّهان عليه سيكون خاسِرًا، والمسألة مسألة وقت وتوقيت.

●نأسف أن يُربَط اسم المنامة التي كانت دائمًا، وعلى مدى التاريخ، نُقطة إشعاع وطنيّ وحضاريّ في الخليج العربيّ بمشروع تصفية وتهويد للقضيّة الفِلسطينيّة ومُقدّساتها .

●إن الدور الإيراني في المنطقة منذ غزو العراق لليوم ساهم في إيصال الحالة إلى ما وصلت إليه لتثبت أنه حليف دائم للصهاينة مع الشاه كما الخميني ، ضد الأمة العربية وفلسطين ، ولن نغتر بشعاراتهم المرفوعة و أذرعهم التي زرعوها في لبنان واليمن والعراق، بدعوى أنها مقاومة وسلاحها موجه ضد الكيان الصهيوني، وما هي إلا أدوات لضرب الأمة في العمق وفي كل قضاياها، وأولها فلسطين...

●إننا على يقين من أن مؤتمر البحرين سيفشل كما فشل قبله كامب ديفيد ٧٨ ومدريد ٩١ وأوسلو ٩٤ ....إلخ وستسقط 《 صفقة القرن 》 كما سقطت من قبلها جميع صفقات التطبيع والخيانة التي وقعتها الأنظمة العربية والإسلامية أمام الرفض الشعبي العربي وخاصة الصمود الفلسطيني..

●تدعو كل القوى الوطنية والقومية إلى العمل على مزيد من استنهاض وعي الأمة والضغط على العملاء وفضحهم ودعم المقاومة الفلسطينية بكل أشكالها وكذلك دعوة الفصائل الفلسطينية "لإعادة توحيد الصفّ الفلسطيني" على قاعدة المشتركات الوطنية وبعيداً عن الارتهان لصراع الدول والمحاور التي لطالما شقت الداخل الفلسطيني ووظفته في معاركها.. كما أنّ التاريخ لم يسجّل إن حركة تحرر وطني انتصرت وحققت استقلال بلدانها وهي مقسمة ومتصارعة ومرتهنة لقوى خارجيّة ومصالح دوليّة...

عاشت فلسطين حرة عربية من البحر إلى النهر وعاش شعبها الحر الأبي

حركة البعث في ٢٥ حزيران ٢٠١٩

نداء من الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي إلى كافة منتسبي المؤتمر وجميع شرفاء الأمه

يا جماهير شعبنا المناضلة...

الزميلات والزملاء والشرفاء المناضلين أينما كنتم في مختلف مواقعكم...

نحييكم في هذا الوقت العصيب من حياة أمتنا وما تواجهه من التآمر والأخطار المصيرية الداهمة عشية انعقاد مؤامرة ورشة العمل الأمريكية الصهيونية في المنامة عاصمة البحرين حيث نرفض انعقاد تلك الورشة المؤامرة رغم الضغوط والتحديات...

إننا نتوجه إليكم عشية انعقاد ورشة المنامة المرفوضة جملة وتفصيلاً من قبلنا في المؤتمر الشعبي العربي لأنها تهدر الحقوق الوطنية والقومية لشعبنا، والمصالح الوطنية الفلسطينية والقومية العربية، وتتناقض مع أسس ومرتكزات البيان السياسي للمؤتمر الشعبي العربي، وعليه فإن الأمانة العامة تدعوكم جميعا في المكاتب القطرية التخطيط والإعداد والشروع بالفعاليات الوطنية والقومية في أقطاركم بالتزامن مع انعقاد الورشة أيام ٢٤ و٢٥و٢٦ حزيران / يونيو الحالي (٢٠١٩) من خلال العمل على الآتي:

أولاً: إصدار بيانات الاستنكار والاحتجاج ورفع وكتابة الشعارات المنددة بالورشة الأميركية وتعرية الأخطار التي تتضمنها تلك الورشة على مصالح شعبنا الأساسية.

ثانياً: الدعوة للاعتصامات والمظاهرات والأنشطة الكفاحية الشعبية تنديداً ورفضاً للورشة.

ثالثاً: كتابة ورفع الشعارات القومية الرافضة للورشة الخيانية.

رابعاً: المشاركة في كل الفعاليات الوطنية والقومية التي تدعو لها القوى السياسية في أقطاركم وبشكل قوي.

خامساً: عدم الاكتفاء بإصدار البيانات ورفع الشعارات، بل يتوجب علينا جميعا رفع وتيرة العمل الجماهيري والربط بين الكلمة والممارسة، بين الشعار والفعل الجماهيري، وتحريك الجماهير العربية لتفعيل الروح القومية في مواجهة صفقة القرن المشؤومة ومتفرعاتها وكل المؤامرات التي تستهدف الحقوق القومية للشعب العربي على امتداد كامل الساحات القومية عموماً وفي فلسطين على وجه الخصوص.

عاشت فلسطين حرة عربية

عاشت الأمة العربية

وعاش كفاح المؤتمر الشعبي العربي لبلوغ أهدافه وأهداف أمتنا كاملة غير منقوصة.

والمجد والخلود في عليين للشهداء الأكرم منا جميعاً.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي

المحامي احمد عبد الهادي النجداوي

٢٠/٦/٢٠١٩

نداء إلى جماهير شعبنا في البحرين

استجابة لنداء الواجب برفض التطبيع مع العدو الصهيوني، ونصرة الشعب الفلسطيني المناضل في حقه بتحرير وطنه السليب، وعودة اللاجئين لديارهم، ورفضاً لصفقة القرن المذلة، ورفضاً لبيع فلسطين، وتأكيداً على حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ورفضاً لمؤتمر السلام والتنمية الذي سيعقد في البحرين والذي رفضه الشعب الفلسطيني والقوى الشعبية والحرة في الوطن العربي والعالم، تدعو المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني، لرفع العلم الفلسطيني على كل مباني جمعيات المبادرة، كما وتهيب بالمواطنين رفع العلم الفلسطيني فوق المنازل، لنقول للعالم "كلنا فلسطين" و "لا للتطبيع مع العدو الصهيوني"، و "فلسطين ليست للمساومة أو البيع."

المبادرة الوطنية البحرينية

لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني

البحرين ٢٠ يونيو ٢٠١٩

حول ورشة العمل الاقتصادية
التي عقدت في المنامة بين ٢٥ - ٢٠١٩/٦/٢٦

ورشة العمل الاقتصادي التي عقدت في البحرين يومي ٢٥-٢٠١٩/٦/٢٦ لخصها كوشنر صهر ترامب ومبعوثه إلى الشرق الأوسط بأمور ثلاثة:

الأول: جمع ٥٠ مليار دولار وذلك من اجل إنعاش الاقتصاد الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة وضخها في الاقتصاد الفلسطيني على مدى عشر سنوات إضافة إلى توزيع بعض المليارات على كل من لبنان سوريا الأردن ومصر.

والأمر الثاني ربط الضفة الغربية بغزة بطريق سريع.

الأمر الثالث: التطبيع العربي مع "إسرائيل" لإنجاز المشاريع الاقتصادية خلال عشر سنوات ودور رجال الأعمال الإسرائيليين في إنجاز هذه المشاريع العملاقة.

وحول إمكانية تنفيذ ما ورد في ورشة العمل الاقتصادي فإننا نلاحظ التالي:

أولاً: أن مصدر الأموال غير واضح ومن غير المرجح أن يتم حل هذه المسالة خلال الزمن المنظور وان الدول الخليجية التي حضرت ورشة العمل شاركت نتيجة الضغوط التي مارسها ترامب على رؤساء هذه الدول وإذا كانت حضرت ورشة العمل فان دفع التكاليف أي ٥٠ مليار لازال معلقاً.

الأمر الثاني: الدول المعنية بشكل أساسي بالإنعاش الاقتصادي أي فلسطين فان قيادة م. ت. ف بقيادة الرئيس أبو مازن قد أعلنت من البداية بعد أن أعلن ترامب القدس عاصمة "إسرائيل" مقاطعة أمريكا وإسقاط رعايتها للمفاوضات الثنائية بل وقف هذه المفاوضات كلياً كما أن حركة حماس والفصائل المتواجدة في غزة رفضت صفقة العصر وما نتج عنها من ورشة العمل الاقتصادي جملة وتفصيلاً كما أن لبنان وسوريا المعنيين الأساسيين والذين يستضيفان حوالي مليون فلسطيني قد رفضا التوطين كما أن شعبنا في كافة أماكن تواجده قد رفض مبدأ التوطين واصر على حق العودة وتنفيذ القرار الأممي ١٩٤.

الأمر الثالث: وصل الضفة بغزة بطريق مباشر يمر داخل الأراضي الإسرائيلية وهذا الأمر يتطلب إنجاز الوحدة الوطنية وعودة السلطة إلى غزة وهذا مستبعد حالياً ، وثانياً أن توافق "إسرائيل" على اختراق الممر لأراضيها علماً أن "إسرائيل" ترى بالانشقاق الفلسطيني القائم خدمة لمصالحها كما أن شعبنا الفلسطيني بكافة قواه وفصائله يرفض الحل الاقتصادي على حساب الحل السياسي ويؤكد على حق شعبنا في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس كما أن الدول العربية المستضيفة للفلسطينيين ترفض التوطين وتؤكد على حق العودة وتعلن التزامها بقرارات القمم العربية وخاصة قمة الظهران والمبادرة العربية التي أقرت في قمة بيروت عام ٢٠٠٢.

أذن ما الذي تحقق في قمة البحرين الاقتصادية

إن الذي تحقق من عقد ورشة العمل الاقتصادي في البحرين هو التطبيع فقد بات واضحا أن المؤتمر هو حفل التطبيع العلني الأكيد الذي شوهد في السنوات الأخيرة بين مندوبين من دول عربية و"إسرائيل" .

وان وزير خارجية البحرين في مقابلة مع القناة الإسرائيلية قال أن "إسرائيل" هي جزء أساسي وشرعي من منطقة الشرق الأوسط.

وإذا أضفنا استقبال سلطان عمان لنتنياهو والعلاقات القطرية الإسرائيلية وما هو موجود من علاقات "إسرائيلية" عربية سابقة تجد أن وتيرة التطبيع تتسارع وان الخناق يضيق على شعبنا الفلسطيني وقيادته.

ومن الملفت أيضا في هذه الصدد أن اللواء في الاحتياط يؤاف مردخاي منسق الأعمال السابق للحكومة الإسرائيلية في المناطق قد التقى مع أشرف الجعبري وعملاء "إسرائيل" في ما سمي الوفد الاقتصادي الفلسطيني لتعزيز وجودهم في أي حل مستقبلي.

في هذا المجال عندما سؤل وزير الخارجية الأمريكي السابق وليم روجرز متى سيتم تطبيق التسوية في الشرق الأوسط أجاب يجب إعداد المنقطة أولاً لتقبل التسوية السياسية فهل ما يجري من تطبيع هي خطوات على هذا الطريق ؟

إن رفض شعبنا الفلسطيني وبعض الدول العربية إضافة إلى شعبنا العربي وقواه الثورية من المحيط إلى الخليج لصفقة العصر وورشة العمل الاقتصادي سوف يسقط الصفقة وربما قطبيها ترامب ونتنياهو وقد قال أحد العارفين ببواطن الأمور بعد يومين من الخطب المرهقة في العاصمة البحرينية سيعود المشاركون إلى شؤونهم الطبيعية وسيرسل " الحدث" ورشة العمل بعد ذلك إلى سلة مهملات التاريخ.

جبهة التحرير العربية

رفضاً لصفقه القرن وملحقاتها
تسقط ورشه المنامة

اللجنة الفلسطينية للسلم والتضامن

في إطار مخططاتها الرامية لتصفية القضية الفلسطينية واستعادة ما فقدته من نفوذ في المنطقة تندفع الولايات المتحدة وحليفتها "إسرائيل" لتحقيق ما عجزت عن تحقيقه خلال العقود الماضية وهو تصفية القضية الفلسطينية مستنده بذلك إلى دعم بعض الدول العربية الخاضعة للهيمنة الأمريكية وإلى غطرسة القوة التي تنتهجها الحكومات المتعاقبة في "إسرائيل". وتأتي ورشة البحرين تحت مسمى "السلام من أجل الازدهار" والتي تسعى من خلالها إلى تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية و"إسرائيل" من خلال تطوير علاقاتها الاقتصادية على حساب الجانب السياسي والذي تشكل القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في إنهاء الاحتلال وإقامة دولته المستقلة وعودة لاجئيه جوهره، هذا الحل الذي تحاول الإدارة الأمريكية وحلفاؤها الالتفاف عليه من خلال بيع الأوهام بتحقيق الازدهار تحت الاحتلال وتحويل القضية الفلسطينية إلى قضيه إنسانية مما يتيح لإسرائيل تنفيذ مخططاتها في تصفيه هذه الحقوق والتوسع بضم ما تبقى من الأرض الفلسطينية، خاصة وأن إدارة ترامب قد نفذت أهم ما في صفقة القرن من بنود سياسية باعترافها بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها وقطع المساعدات عن وكاله الغوث في مسعى لتصفيتها ومن ثم تصفيه قضيه اللاجئين ثم إغلاق مكتب منظمه التحرير في واشنطن وقطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية ومنع الدول العربية من تقديم أية مساعدات لها في مواجهة القرصنة "الإسرائيلية". وقد جاء اعتراف الولايات المتحدة بالسيادة "الإسرائيلية" على الجولان المحتل خطوه أخرى على طريق فرض هيمنة "إسرائيل" على المنطقة وتشكيل حلف جديد بينها وبين بعض الدول العربية.

إن قوى السلم في منطقه الشرق الأوسط وهي تعبر عن رفضها وإدانتها للصفقة المشؤومة ومؤتمر البحرين المؤامرة لتدعو كافة الأحزاب والمنظمات ومؤسسات المجتمع المدني وجماهير وشعوب المنطقة إلى التعبير عن رفضها لكافه المشاريع التصفوية التي يحاول التحالف الإمبريالي الصهيوني الرجعي تمريرها وبكافه الوسائل المتاحة. كما تعبر عن إدانتها لكافه الأطراف المشاركة في مؤتمر البحرين وتدعو إلى إسقاطه معتبرة إسقاط مؤامرة البحرين مقدمة لإسقاط صفقه القرن المشؤومة.

كما تحيي قوى السلم في منطقة الشرق الأوسط إجماع كافه أطياف وقوى الشعب الفلسطيني وقياداته للصفقة وللمؤتمر المشؤومين معتبرة أن موقف الشعب الفلسطيني هذا يشكل رأس الحربة في مواجهة هذه المشاريع وهو جدير بتقديم كافة أشكال الدعم له.

جمعيات فلسطينية تقيم وقفة شعبية
في مالمو ضد صفقة القرن وورشة البحرين

نظمت الجمعيات الفلسطينية في مالمو السويدية، الأحد ٣٠-٦-٢٠١٩، وقفة احتجاجية بمشاركة أبناء الجالية الفلسطينية وداعمي القضية الفلسطينية، وذلك رفضاً لصفقة القرن وورشة البحرين التطبيعية.

وجاءت الوقفة تحت عنوان "لا لصفقة القرن لا لورشة المنامة"، حيث طالب المشاركون فيها بالعمل على مواجهة صفقة القرن وإفشالها، باعتبارها تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

وأكد المعتصمون على تمسكهم بحقوقهم الفلسطينية وفي مقدمتها حق العودة، ورفضهم لورشة المنامة باعتبارها شكلاً من التطبيع مع الاحتلال الصهيوني.

* * * * *

ورشة روتردام: "فلسطينيو أوروبا ضد صفقة القرن"

شهدت مدينة روتردام الهولندية، الأحد ١٦-٦-٢٠١٩، انعقاد ورشة عمل تحت عنوان (لا لصفقة القرن لا لورشة البحرين نعم للحق الفلسطيني)، نظمها طيف من المؤسسات الفلسطينية العاملة في أوروبا، بمشاركة ما يقارب ١٠٠ من الباحثين والناشطين من أبناء الجاليات الفلسطينية الوافدين من ١١ دولة أوروبية، لبحث سبل مواجهة صفقة القرن.

وشهدت الورشة مناقشة العديد من أوراق العمل التخصصية التي تناولت أبعاد وملامح صفقة القرن وسبل التصدي لها ودور فلسطينيي أوروبا في إفشالها.

وأطلق في ختام الورشة "إعلان فلسطينيي أوروبا ضد صفقة القرن"، حيث أكد المجتمعون رفضهم القاطع لكافة المشاريع التي تستهدف أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني وفي مقدمتها صفقة القرن وما يرافقها من خطوات وإجراءات تمهد لها من خلال ورشة البحرين وما سبقها من إجراءات أمريكية وقرارات حول القدس المحتلة واستهداف وكالة الأونروا.

كما دعوا كافة أطياف الشعب الفلسطيني إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني وتوحيد الصف الفلسطيني في مواجهة التحديات الخطيرة التي تستهدف القضية الفلسطينية.

وطالبوا أبناء الجاليات الفلسطينية والعربية والإسلامية وأنصار فلسطين في القارة الأوروبية بالتحرك العاجل لمواجهة صفقة القرن والعمل على إفشالها.

ودعا إعلان فلسطينيو أوروبا ضد صفقة القرن، الحكومات الأوروبية إلى مواجهة القرار الأمريكي المتفرد تجاه القضية الفلسطينية والمخالف للقوانين الدولية.

وأكد المشاركون في الورشة على رفضهم لجميع أشكال التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، محذرين من خطورته على الشعب الفلسطيني، كونه يشكل غطاء وتكريساً للاحتلال الإسرائيلي على حساب الشعب الفلسطيني.

وجاء في الإعلان:" نؤكد أن الشعب الفلسطيني لم يفوض أحدا بالتنازل عن حقوقه، ونثمن المواقف العربية الرسمية والشعبية الرافضة للتطبيع مع الاحتلال وحضور ورشة المنامة."

ودعوا إلى توجيه رسائل احتجاج إلى الدول التي تنوي المشاركة في ورشة البحرين وإعلان رفضنا لهذه الورشة التطبيعية، مطالبين بإطلاق سلسلة من الفعاليات الفلسطينية الرافضة لصفقة القرن في القارة الأوروبية ودعوة الجاليات الفلسطينية والعربية والإسلامية وأنصار فلسطين إلى المشاركة الفاعلة فيها.

كما أكدوا على ضرورة تفعيل الأدوات القانونية لملاحقة الاحتلال في المحاكم الدولية ومحاسبته على جرائمه بحق الشعب الفلسطيني.

وهذا نص إعلان "فلسطينيو أوروبا ضد صفقة القرن: "البيان الختامي إعلان (فلسطينيو أوروبا ضد صفقة القرن(لا لصفقة القرن لا لورشة المنامة نعم للحق الفلسطيني الأحد ١٦ حزيران / يونيو ٢٠١٩

روتردام – هولندا

تداعى طيف من المؤسسات الفلسطينية العاملة في القارة الأوروبية، الأحد ١٦ حزيران / يونيو ٢٠١٩، في مدينة روتردام الهولندية، في ورشة عمل تحت عنوان (لا لصفقة القرن لا لورشة المنامة نعم للحق الفلسطيني)، بمشاركة باحثين وشخصيات فلسطينية وعربية من كافة جنبات القارة الأوروبية.

فقد بحث وتداول رؤساء اثنتي عشرة مؤسسة داعية وما يزيد عن مئة شخصية من إحدى عشرة دولة أوربية، آليات مواجهة صفقة القرن التي تهدف إلى إنهاء القضية الفلسطينية وتصفية حقوق شعبنا الفلسطيني وناقشوا على مدار اليوم المجالات المختلفة المتاحة والعملية خلال الفترة القريبة لمواجهة صفقة القرن ومظاهرها وأبرزها ورشة البحرين.

وقد خلصت ورشة روتردام إلى وثيقة إعلان مواقف رفض الصفقة وخطة تفصيلية لبرامج سيتم تنفيذها من المؤسسات المختلفة:

أولاً: المواقف:

-نؤكد رفضنا القاطع لكافة المشاريع التي تستهدف أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني وفي مقدمتها صفقة القرن وما يرافقها من خطوات وإجراءات تمهد لها من خلال ورشة البحرين وما سبقها من إجراءات أمريكية وقرارات حول القدس المحتلة واستهداف وكالة الأونروا.

-ندعو كافة أطياف الشعب الفلسطيني إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني وتوحيد الصف الفلسطيني في مواجهة التحديات الخطيرة التي تستهدف شعبنا، واغتنام الفرصة التاريخية في الإجماع الفلسطيني على رفض صفقة القرن.

-يحيي المجتمعون إخوتهم من أبناء الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجدهم على قاعدة الشعب الفلسطيني الواحد وخصوصا أهلنا وشعبنا في الداخل لصمودهم في وجه المحتل ويثني على أدوات نصاله ويخص الوقوف في وجه تهويد القدس والمقدسيين وصبر شعبنا على حصار

قطاع غزة ودعم مسيرات العودة المبدعة، كما يحيي المجتمعون أيضا أهلنا في الضفة الغربية وأراضي ٤٨ على تجذرهم في أرضنا.

-ندعو الحكومات الأوروبية إلى مواجهة القرار الأمريكي المتفرد تجاه القضية الفلسطينية والمخالف للقوانين الدولية.

-نرفض جميع أشكال التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، ونحذر من خطورته على الشعب الفلسطيني، كونه يشكل غطاء وتكريسا للاحتلال الإسرائيلي على حساب الشعب الفلسطيني.

-نؤكد أن الشعب الفلسطيني لم يفوض أحدا بالتنازل عن حقوقه، ونثمن المواقف العربية الرسمية والشعبية الرافضة للتطبيع مع الاحتلال وحضور ورشة المنامة.

-نحيي حركات التضامن العالمية ونعلن وقوفنا إلى جانبها في مواجهة الإجراءات التي ترمي إلى التضييق عليها.

ثانيا: البرامج:

-اتفق المجتمعون على استمرار آلية التنسيق التي أفضت إلى انعقاد ورشة روتردام لضمان تطبيق البرامج العملية.

-يدعو المجتمعون إلى ضرورة أن يكون هناك تنسيق بين العاملين في القارة كاستحقاق لنجاح مشروع التصدي للمؤامرة على القضية.

-ندعو إلى إطلاق عرائض مختلفة بلغات متعددة تعكس المواقف الرافضة لصفقة القرن والداعمة لحقوق الشعب الفلسطيني .

-ندعو إلى توجيه رسائل احتجاج للدول التي تنوي المشاركة في ورشة البحرين وإعلان رفضنا لهذه الورشة التطبيعية، ونثمن كل أشكال الرفض لها.

-ندعو إلى إطلاق سلسلة فعاليات فلسطينية رافضة لصفقة القرن في القارة الأوروبية وندعو الجاليات الفلسطينية والعربية والإسلامية وأنصار فلسطين إلى المشاركة الفاعلة فيها.

-تفعيل الأدوات القانونية لملاحقة الاحتلال في المحاكم الدولية ومحاسبته على جرائمه بحق الشعب الفلسطيني.

لا لصفقة القرن لا لورشة المنامة نعم للحق الفلسطيني

المؤسسات المشاركة:

مؤتمر فلسطينيي أوروبا
البيت الفلسطيني في هولندا
الجالية الفلسطينية في هولندا
التجمع الفلسطيني في إيطاليا
الجالية الفلسطينية في بلجيكا
الملتقى الفلسطيني في بلجيكا
اتحاد المؤسسات الفلسطينية في أرهوس
المنتدى الفلسطيني في الدنمارك
مجموعة العمل من أجل فلسطين في جنوب السويد
مركز العدالة الفلسطيني في السويد
المنتدى الفرنسي الفلسطيني
المجلس التنسيقي لدعم فلسطين في النمسا

غولدا مائير ... وصايا صهيونية بقتل أطفال فلسطين

لما نظرت إلى حرب الإبادة الصهيونية ضد أطفال فلسطين وقفت أمامي شاخصة صورة تلك العجوز الصهيونية الشمطاء غولدا مائير، وهي واحدة من ثلاثة صقور ضمتهم عصابات الهاغاناه الصهيونية وكانت رئيسة إحدى الحكومات الصهيونية الثلاث مثل بن غوريون وبيغن، حكمت للفترة من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٤ وقد تجرعت سم الهزيمة حرب أكتوبر ١٩٧٣ وهلكت بالسرطان عن عمر تجاوز الثمانين عاماً، سماها الصهاينة أنها »أم "إسرائيل" الحديثة «و« المرأة الرجل«، كما نعتها الكاتب الإسرائيلي »بوعز أبل باوم«، فأحسن وصفها بأنها (كانت منافقة، تجيد التلون كالحرباء).

أ. د. عبد الكاظم العبودي

انكفأت العجوز مائير بعد خروجها من السلطة على كتابة مذكراتها حتى باغتها الموت بالسرطان اللمفاوي في عمر الثمانين عام ١٩٧٨ وبذلك طويت صفحة تلك الحاقدة الأبرز على أطفال فلسطين الذين كانت تقول عنهم: (كل صباح أتمنى أن أصحو ولا أجد طفلاً فلسطينياً واحداً على قيد الحياة)، إلا أن أطفال فلسطين وطلائعها كبروا وساروا فتياناً وشباباً أكثر قوة من ذي قبل ولا زالوا متمسكين في حق الحياة على أرضهم ما استطاعوا لذلك سبيلا.

وفي كل مسيرتها وكتاباتها كان هاجسها الانتقام من الطفل الفلسطيني وتصفيته والتوصية بإبادته والذي ظل ثابتاً كنهج إجرامي وسلوك عدواني للمؤسسة الأمنية الصهيونية، وقد ثبت ذلك الأمر في كتاباتها الصريحة. فقد كانت طيلة حياتها المديدة تخشى المستقبل الإسرائيلي وترهب المجهول، ورغم قولها الشهير: (لا يوجد شعب فلسطيني) فإنها كانت تدرك إن هذا الشعب لن يزول من الوجود رغم الحقد الصهيوني الذي ينظر إلى الأطفال الفلسطينيين خاصة (على أنهم بذور شقاء الشعب الإسرائيلي)، فكانت تكرر عبارتها العنصرية المفعمة بحرب الإبادة الجماعية.

إرث العجوز

ماتت غولدا مائير »أم "إسرائيل" «أم "إسرائيل" الحديثة، التي عرفت عند الغربيين، تلك الزعيمة الصهيونية »زعيمة حزب العمل الإسرائيلي، ورئيسة الحكومة الإسرائيلية في الفترة من ١٩٦٩وحتى ١٩٧٤م بعد أن شهدت انتفاضات الشعب الفلسطيني المتواصلة، كان الأطفال الفلسطينيون هم الفصيل الأكثر جهاداً في مواجهة القمع الصهيوني المستمر. لم ولن يمت أطفال فلسطين، ولكنهم صاروا الفئة الأكثر تعرضاً لشتى حروب الإبادة الصهيونية المنظمة، منذ احتلال فلسطين ١٩٤٨وقيام دولة الكيان الصهيوني مروراً بكل المآسي التي مرت على الشعب منذ احتلال الكيان الإسرائيلي الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧وفرض سيطرته الكاملة على الأراضي الفلسطينية، لجأ إلى اعتماد سياسة الاعتقالات الجماعية للمواطنين الفلسطينيين. وقد طاولت هذه الاعتقالات مختلف الأعمار، ولم تُميّز بين صبي وامرأة وشيخ وعجوز وشاب. وتشير التقارير إلى أن أكثر من مليون فلسطيني قد اعتقلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي، أو جرى توقيفهم منذ العام ١٩٦٧، في كافة المناطق الفلسطينية المحتلة.

ووفق تقرير صادر عن مركز الإحصاء الفلسطيني، فإن من بين المعتقلين منذ العام ١٩٦٧، يوجد أكثر من ١٢ألف مواطنة وعشرات الآلاف من الأطفال؛ ووفق الإحصاء الفلسطيني، فإنه منذ بدء انتفاضة الأقصى في ٢٨ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٠م، سجلت أكثر من ٧٠ ألف حالة اعتقال، من بينها قرابة ٨ آلاف طفل فلسطيني.

عمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عقب احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة في العام ١٩٦٧، إلى تكثيف عمليات اعتقال الأطفال الفلسطينيين. وكثفت عمليات الاعتقال هذه خلال سنوات الانتفاضة الأولى، التي اندلعت في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧. وكانت »تهمة «معظم الأطفال المعتقلين في تلك السنوات »إلقاء الحجارة« على جنود الاحتلال ومركباته. ثم جعلت من عملية اعتقال الأطفال عملية ممنهجة بعد اندلاع الانتفاضة الثانية في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠، وصارت تلجأ، أكثر فأكثر، إلى الاعتقال الإداري بحقهم. كما قامت بإدانة وسجن أطفال تقل أعمارهم عن ١٤عاماً، ومنهم من حكم بأحكام ثقيلة كالمؤبد.

إن هذه الممارسة الإسرائيلية تخالف بشكل صريح الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وتحديداً اتفاقية حقوق الطفل، التي شددت على ضرورة توفير الحماية للأطفال ولحياتهم ولفرصهم في البقاء والنمو. وقيدت هذه المواثيق سلب الأطفال حريتهم، وجعلت منه »الملاذ الأخير ولأقصر فترة ممكنة. «لكن سلطات الاحتلال ال"إسرائيل" ي جعلت من قتل الأطفال الفلسطينيين واعتقالهم الملاذ الأول لها، ضاربة بعرض الحائط الضمانات التي تقدمها المواثيق والمعاهدات الدولية، ومتنكرة للحماية التي توفرها أكثر من ٢٧اتفاقية دولية للأطفال، فتعاملت معهم »كمشروع مخربين، «وأذاقتهم أصناف العذاب والمعاملة القاسية والمهينة من ضرب وشبح وحرمان من النوم ومن الطعام، وتهديد وشتائم، وحرمان من الزيارة. واستخدمت معهم أبشع الوسائل النفسية والبدنية لانتزاع الاعترافات بالقوة، ما يؤثر سلباً على طموحاتهم وتطلعاتهم وآمالهم؛ فيخرجون من المعتقلات وهم يشعرون بكثير من الغضب والكراهية، والرغبة بالانتقام من الاحتلال.

تعذيب الأطفال

ويتعرض الأطفال الأسرى لكل أشكال التعذيب والانتهاكات المخالفة لأبسط القوانين الإنسانية، منذ لحظة الاعتقال وحتى وصولهم إلى مراكز التوقيف أو التحقيق، ومن هذه الانتهاكات: تحطيم أبواب البيوت أثناء عمليات الاقتحام، واستخدام الكلاب في إجراء التفتيش مما يُرهب الأطفال، ووضع الأطفال خلال عملية التفتيش للمنزل التي تستمر ساعات، في البرد الشديد خلال فصل الشتاء، وتقييد الطفل الأسير أمام والديه، والاعتداء عليه بالضرب فور الاعتقال، وخلال عملية النقل إلى مراكز التحقيق.

يقول عبد الناصر فروانة، رئيس وحدة الدراسات والتوثيق في هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن »سلطات الاحتلال الإسرائيلي لم تستثن الأطفال يوماً من اعتقالاتها، أكانوا ذكوراً أم إناثاً، ولم تراع صغر سنهم، ودون أن تلبي الحد الأدنى من احتياجاتهم الأساسية. كما ولم تحترم الاتفاقيات والقوانين الدولية في تعاملها معهم، فاعتقلت الآلاف منهم وعذبتهم جسدياً ونفسياً وعاملتهم بقسوة واحتجزتهم في ظروف مأساوية، وحرمتهم من أبسط حقوقهم الإنسانية، واقترفت بحقهم انتهاكات جسيمة وجرائم عديدة، وأصدرت بحقهم أحكاماً بالسجن الفعلي وصلت في بعض الأحيان للسجن المؤبد (مدى الحياة).

ويضيف فروانة: إن كافة الوقائع والإحصائيات تؤكد على أن هناك استهداف "إسرائيلي" ممنهج للطفولة الفلسطينية، وأن أعداد المعتقلين من الأطفال بمختلف المراحل العمرية قد ارتفع بشكل مضطرد، وبوتيرة متصاعدة، منذ العام ٢٠١١، وأن تلك الاعتقالات قد ارتفعت أكثر، وبشكل غير مسبوق، خلال »انتفاضة القدس «التي اندلعت في الأول من تشرين أول/ كتوبر من العام ٢٠١٥ .«كما اعتقلت سلطات الاحتلال خلال »انتفاضة القدس (١٨٩٩) «طفلاً ذكوراً وإناثاً، وهي أرقام كبيرة وغير مسبوقة، وتشكل قرابة (٣٧٪) من إجمالي المعتقلين خلال »انتفاضة القدس .«فيما

تفوق بنسبة (٣٣,٨٪) عما سجل من اعتقالات للأطفال خلال الفترة نفسها قبل عام. ولا تزال تعتقل في سجونها ومعتقلاتها قرابة (٤٥٠) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين - ١٨ ١٢عاماً، بينهم (١٦) فتاة أصغرهن الطفلة »ديما الواوي « من الخليل، والتي تبلغ من العمر ١٢ »عاماً «وهي معتقلة منذ شباط /فبراير الماضي.

وأحصت المنظمة الحقوقية الإسرائيلية »بتسليم«، في تقرير أصدرته، اعتقال وسجن ٨٣٥ طفلاً فلسطينياً، ما بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠١١، وقسمتهم كالتالي: أكثر من ٢٥٠ يبلغون ١٦عاماً؛ ٢٢٥ في سن ١٤و١٥عاماً؛ ٣٤ يبلغون ١٣عاماً وما دون.

ثلث حالات الاعتقال تحت سن ١٨عاماً

رصد مركز أسرى فلسطين للدراسات، في تقرير له نشر في (٣١/١٢/٢٠١٥) قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال عام ٢٠١٥، بـ ٦٦٠٠ حالة اعتقال، بينها ١٩٣٠طفلاً و٢٩١ امرأة. وحسب تصريح لرياض الأشقر، الناطق الإعلامي لمركز أسرى فلسطين للدراسات، (أن ما يقارب من ثلث حالات الاعتقال التي نفذها الاحتلال كانت لقاصرين تحت سن ١٨عاماً، فيما تميزت اعتقالات العام ٢٠١٥ بالتركيز على الأطفال الصغار ما دون ١٤ عاماً، كما تم اعتقال أطفال لا يتجاوز أعمارهم ١٠سنوات). كما أشارت (الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فلسطين)، في تقرير صادر عنها، إلى ارتفاع عدد الأطفال المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، منذ اندلاع انتفاضة القدس في خريف العام ٢٠١٥، وصل إلى ٤٤٠ طفلاً حتى نهاية شباط/ فبراير ٢٠١٦، بينهم ١٠٤ أطفال تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٥ عاماً. يُعتبر هذا العدد هو الأعلى منذ كانون ثاني / يناير ٢٠٠٨، حين بدأت مصلحة السجون الإسرائيلية الإفصاح عن أعداد المعتقلين من الأطفال لديها.

لم تلتزم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالقوانين الدولية في حل قضايا الأسرى. وهي التي قررت منذ عام ١٩٦٧ عدم خضوع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين لاتفاقية جنيف الثالثة على الرغم من توقيعها عليها؛ الأمر الذي جعل الأسرى والمعتقلين تحت تسلط القرارات العسكرية التي لا تخضع إلى أي ضوابط أو معايير دولية.

خرق فاضح للقوانين والمواثيق الدولية

يشكل اعتقال الأطفال الفلسطينيين من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي خرقاً فاضحاً للقوانين والمواثيق الدولية والاتفاقيات الخاصة بحماية حقوق الطفل، وخصوصاً اتفاقية الطفل المادة (١٦) التي تنص على أنه: (لا يجوز أن يجري أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة، أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته). ورغم ذلك، فإن الاحتلال مستمر في اعتقال الأطفال الفلسطينيين الذين يُعانون في المعتقلات من أوضاع معيشية بالغة السوء؛ والأشد سوءاً أن هذا الكيان يُعتبر الوحيد في العالم الذي يُحاكم الأطفال الفلسطينيين في المحاكم العسكرية، وذلك على الرغم من أن الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وتحديداً اتفاقية حقوق الطفل، شددت على ضرورة توفير الحماية للأطفال ولحياتهم ولفرصهم في النمو والتطور، وقيدت هذه المواثيق سلب الأطفال حريتهم، وجعلت منه «الملاذ الأخير ولأقصر فترة ممكنة.»

إلا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي جعلت من قتل الأطفال الفلسطينيين واعتقالهم الملاذ الأول لها.

ذكرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين أنه منذ عام ٢٠٠٠، وحتى الربع الأخير من العام ٢٠١٥ اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أكثر من ٨٥٠٠ طفل فلسطيني. وقد حاكمتهم أمام المحاكم العسكرية، ووجهت لغالبيتهم تهمة إلقاء الحجارة؛ وصدرت بحقهم أحكام تراوحت بين المؤبد والغرامات المغلظة، وبينهما أحكام بسنوات متفاوتة. هذا فضلاً عن المعاملة القاسية التي يلاقيها هؤلاء الأطفال داخل السجون الإسرائيلية، من ضرب وتعذيب وإهانات وحرمان من التعليم والعلاج والترويح، وتنشئتهم في مناخ السجن الموحش وغير الآدمي، بما فيه من مخالطة للمجرمين والجنائيين اليهود، وعزلهم عن البيئة الخارجية ّ ومكوناتها التربوية والأسرية السوية والملازمة لهذه الحقبة العمرية، مخالفة بذلك الاتفاقات الدولية المتعددة التي تشدد على ضرورة توفير الحماية للأطفال. إلا أن سلطات الاحتلال تتغافل عن هذه الحقوق وتتعامل مع الأطفال الفلسطينيين كمشروع »مخربين. «وإذا كان القانون الدولي يعتبر سن الطفولة هو ما دون الثامنة عشر، إلا أن »القانون الإسرائيلي «يعتبر الطفل الفلسطيني الذي بلغ الرابعة عشر أصبح ناضجاً. ولا تتورع سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن اعتقال الأطفال من عمر الثانية عشر وحتى الثامنة عشر، والقيام بالزج بهم في معتقلاتها وتقديمهم للمحاكمات.

بداية وكما أشرنا بداية هذه المقالة: ادعت الصهيونية كذباً بأن العرب استهدفوا أطفال اليهود، وبررت المجرمة غولدا مائير قولها المشهور ضد أطفال فلسطين وكررت في آخر مؤتمر صحفي لها: (يمكننا أن نسامح العرب على قتلهم لأطفالنا، ولكن لا يمكننا أن نصفح عنهم لإجبارهم إيانا على قتل أطفالهم).

وقالت أيضاً (سنتوصل إلى سلام مع العرب فقط عندما يحبون أطفالهم أكثر مما يكرهوننا)، وفي مثل هذا القول الكثير من الرياء والنفاق الصهيوني المعروف.

طليعة لبنان: إدانة إجراءات وزارة العمل ضد العمالة الفلسطينية

لأوسع مشاركة في الاعتصام الشعبي والنقابي ضد مشروع الموازنة

دانت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الإجراءات التي اتخذتها وزارة العمل ضد العمالة الفلسطينية، ودعت إلى أوسع مشاركة في الاعتصام الشعبي والنقابي ضد مشروع الموازنة.

جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية هذا نصه:

أولاً: في الوقت الذي تشتد فيه الضغوطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على جماهير شعب فلسطين في الداخل والشتات، من وقف المساهمة الأميركية في "الأونروا"، والتحضيرات الجارية لتمرير صفقة القرن، أقدمت وزارة العمل اللبنانية على اتخاذ جملة إجراءات ضد العمالة الفلسطينية في لبنان على مستوى المؤسسات واليد العاملة.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إذ تدين إجراءات وزارة العمل فإنما تطالبها بالرجوع عنها، لأن الأزمة الاقتصادية الاجتماعية لا يتحملها اللجوء الفلسطيني وإنما ممارسة سلطة المحاصصة، خاصة وأن اليد العاملة الفلسطينية لم تكن يوماً منافساً لليد العاملة اللبنانية في القطاعات التي تعمل بها وخاصة قطاعي البناء والزراعة. ولذلك فإن بدل أن يمارس الضغط على الوجود الفلسطيني من البوابة المعيشية، فليمارس على الدول المانحة لإعادة تغذية صندوق "الأونروا"، بغية توفير سلة الخدمات الأساسية من طبية وتربوية، وتحسين ظروف معيشية وإلا فإن موقف وزارة العمل عبر إجراءاتها التعسفية لا توفر فرص عمل للبنانيين وحسب بل تفاقم الأزمة الاجتماعية – الاقتصادية والمعيشية التي ينوء الوجود الفلسطيني تحت تأثير تداعياتها.

ثانياً: تدعو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى المشاركة الواسعة في الاعتصام الاحتجاجي على مشروع الموازنة الذي سينظم في ساحة رياض الصلح أثناء مناقشة المجلس النيابي لمشروع الموازنة، لأجل ممارسة أقسى الضغوط السياسية والشعبية والنقابية وحتى لا تمرر الموازنة بالصيغة المطروحة فيها، حيث أنها لم تقارب في فذلكتها وبنودها معالجة الخلل البنيوي في الميزان المالي للدولة، بل عالجتها بصورة سطحية من خلال عدم مقاربتها، مقاربة فعلية أبواب الهدر الفعلي التي أوقعت الخزينة العامة في عجز كبير ورفعت المديونية العامة إلى ما يقارب المئة مليار دولار

والقيادة القطرية إذ تشدد على حضور فاعل لقوى الاعتراض الوطني والديموقراطي والنقابي في ساحة الاعتصام، فلأنها تعتبر مواجهة سياسة الحكم والحكومة التي تقوم على تجويع الشرائح الأوسع من الشعب، إنما هي حلقة من حلقات مواجهة هذا النظام المأزوم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً والذي يهرب من مواجهة الاستحقاقات التي تنتظره من جراء تصاعد النقمة الشعبية إلى تحميل الفئات الأكثر فقراً وزر هذه الأزمة التي هي نتاج طبيعي لنظام المحاصصة الطائفية، وحيث لا حل لهذه الأزمة إلا بإعادة تكوين السلطة على قاعدة نظام جديد يقوم على إلغاء الطائفية بكل عناوينها ومضامينها وانطلاقاً من قانون انتخابي جديد خارج القيد الطائفي وعلى أساس الدائرة الوطنية الواحدة.

ثالثاً: إن القيادة القطرية وهي تشدد على تأمين أوسع حشد سياسي وشعبي ضد مشروع الموازنة، تدعو كل الهيئات والقوى وخاصة قوى الحراك المدني لأن تبقى على جهوزيتها في مواجهة حلقات الفساد في بنية النظام من الصحة والبيئة إلى النفايات والأملاك البحرية وبما فيها الكسارات باعتبار أن المعركة ضد هذا النظام هي واحدة وتتكامل بقواها ونتائجها.

القيادة القطرية
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
في ١٥/٧/٢٠١٩

أثار قرار وزارة العمل اللبنانية معاملة العمال الفلسطينيين كأجانب موجة استنكار واسعة في مختلف الأوساط الشعبية اللبنانية والفلسطينية والتي كانت تطالب على الدوام بإحقاق الحقوق المدنية والإنسانية للفلسطينيين، وكانت تتوقع خطوة لبنانية على هذا الصعيد تعين أبناء الشعب العربي الفلسطيني في لبنان على الصمود الذي يعزز رفض صفقة القرن وورشة المنامة ويتمسكون بحق العودة رافضين كل أشكال التوطين.

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

أدان قطاع العمال في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، مختلف أشكال التمييز العنصري والتعامل التعسفي الذي تمارسه السلطة اللبنانية بحق الأشقاء العمال الفلسطينيين ويدعو إلى مراجعة اقتصادية عادلة لا تلحق الظلم بعمل الأشقاء الذين يزاولون أساساً مهن شاقة ومحددة لا تشكل أية منافسة لليد العاملة اللبنانية وتعيد النظر في عمل هؤلاء وتحسين ظروف معيشتهم والعودة إلى منطلقات وتوصيات لجان الحوار اللبناني الفلسطيني وكل ما يدعو إلى تعزيز العلاقات المتبادلة تعزيزاً لروح الأخوة العربية التي تتطلب حشد الجهود المشتركة في مواجهة صفقة القرن المشبوهة الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي وتحويل الوجود العربي برمته إلى مجرد كيانات هزيلة تدور في فلك الجبروت الإمبريالي الأميركي الصهيوني الجديد.

جبهة التحرير العربية

إن إقدام وزارة العمل اللبنانية على وقف عدد من المؤسسات التجارية التي يملكها أشخاص فلسطينيون وطرد عدد من العمال الفلسطينيين من بعض المؤسسات اللبنانية وإعلان وزارة العمل عن قيام مندوبيها بمواصلة الملاحقة للمؤسسات والعمالة الفلسطينية هو تصرف غير مبرر على الإطلاق وخاصة في الوقت الذي يتصدى فيه شعبنا وقيادته الشرعية للمؤامرة الهادفة إلى تصفية حقوق شعبنا.

لذلك نأمل من السلطات اللبنانية وقف هذه الإجراءات الظالمة والتي هي تتساوق مع الموقف الأميركي اليوم.

نهيب بكل إخوتنا وأهلنا أبناء وأحزاب وشخصيات وطنية لبنانية وحتى عربية برفع الصوت عالياً ضد ما يحصل من ظلم وإجحاف بحق شعبنا في لبنان.

وفي هذا المجال نؤكد على أهمية وحدة الموقف لكافة أبناء شعبنا وقواه السياسية بمختلف أطيافها.

عاش نضال شعبنا في سبيل لقمة العيش وتحقيق أهدافه الوطنية المشروعة.

لذلك نأمل من التيارات والأحزاب اللبنانية بقاء الموضوع الفلسطيني في لبنان بعيداً عن التجاذبات والصراعات اللبنانية الداخلية.

المكتب الإعلامي

اللجان العمالية الشعبية الفلسطينية في لبنان

في ظل الهجمة الإمبريالية المعادية لحقوق شعبنا وأمتنا التي تستهدف تصفية الوجود والقضية الوطنية الفلسطينية عبر "مؤامرة القرن" والتي بدأت ترجمتها العملية الإدارة الأميركية من نقل سفارتها للقدس المحتلة ووقف تمويل وكالة الأونروا لتشغيل وإغاثة اللاجئين الفلسطينيين بهدف إنهائها وشطب حق عودتهم، باعتبارها الشاهد الدولي الحي على نكبة ومأساة وتهجير الشعب الفلسطيني من وطنه منذ عام ١٩٤٨ بتآمر دولي وتواطؤ رسمي عربي يتجدد عبر ورشة البحرين التطبيعية مع العدو الصيهوني، المرفوضة من كافة قوى شعبنا وأمتنا، ومواجهتها بتوحيد كافة الطاقات والجهود لإفشالها، أمام هذه المخاطر والضغوطات الجدية على قضيتنا الوطنية الفلسطينية وفي ظل انطلاق عمل لجنة الحوار اللبناني-الفلسطيني وخلافاً للأجواء الإيجابية، أتت الإجراءات الظالمة والتعسفية لوزارة العمل اللبنانية بإقفال وملاحقة العمال الفلسطينيين بلقمة عيشهم وقوت عائلاتهم، وانتهاكا للقوانين والمعاهدات الدولية وحقوق الإنسان، ويتناقض بشكل صارخ مع الموقف الرسمي والشعبي اللبناني الداعم والمساند لشعب فلسطين والقضية الفلسطينية، وان هذه الإجراءات للوزارة لا يخدم المصلحة المشتركة والعلاقات اللبنانية الفلسطينية، ولا يساعد بتوفير البيئة الإيجابية لتقدمها ونجاحها.

ولذلك ندعو إلى ما يلي:-

١- ندعو أركان الدولة اللبنانية للتدخل السريع لوقف الإجراءات الظالمة والمجحفة.

٢- ندعو النقابات والهيئات والاتحادات اللبنانية للتحرك والقيام بحملة مناصرة لحقوق الإنسان الفلسطيني وكرامته.

٣- نؤكد على عمق العلاقة اللبنانية الفلسطينية والجهود المشتركة لمواجهة صفقة القرن.

٤- ندعو للإسراع بإقرار الحقوق المدنية والإنسانية لشعبنا وترسيمها قانونيا لحين العودة لدياره فلسطين.

٥- نقف إلى جانب وحدة واستقرار وسيادة لبنان ومقاومته للأطماع الصهيونية المعادية.

٦- ندعو كافة قوى وشرائح شعبنا في لبنان بتنظيم فعاليات سلمية مطلبية رفضاً للإجراءات الظالمة ودفاعاً عن لقمة العيش بكرامة.

السودان في مرحلة جديدة من مسيرة نضال طويل

ثورة الشعب السوداني تتقدم بثبات نحو تحقيق أهدافها، وهي قطعت شوطاً هاماً وحاسماً أسقطت من خلاله نظام البشير وتصدت بدماء الشهداء وأناة الجرحى لمحاولات استبدال النظام البائد بنسخه جديدة عنه عبر سعي المجلس العسكري السيطرة على مقدرات البلاد محاولاً سرقة الثورة وشعاراتها وتضحياتها إلا أن أبناء السودان ظلوا يهتفون "سلمية" وهم يتلقون الرصاص بصدروهم، ونجحوا في تحقيق العصيان المدني والإضراب الشامل، مما أجبر قادة المجلس العسكري على إعادة حساباتهم والبحث عن حلول تخرجهم من مأزق وضعوا أنفسهم فيه.

بعد طول معاناة ومسار تفاوضي عصيب توصلت قوى الحرية والتغيير إلى اتفاق مع المجلس العسكري حول المرحلة الانتقالية حيث ينتظر أن يوقع مع كتابة هذه السطور، وقد حدد حزب البعث العربي الاشتراكي في السودان موقفه من هذا الاتفاق معتبراً أنه حقق بعض النتائج الإيجابية إلا أنه جاء دون الحد الأدنى من أهداف الشعب وتطلعاته، واعتبر أن المرحلة الجديدة من الصراع تتطلب تصعيد النضال الشعبي لتحقيق الأهداف الثورية للانتفاضة، محذراً من محاولات الالتفاف عليها، ومؤكداً أن تصليب وحدة قوى الحرية والتغيير يُعد هاماً وضرورياً لإخراج السودان من الدوران في الحلقات المفرغة.

السودان على الطريق الصحيح ومهمة بناء نظام ديمقراطي تعددي تسوده قيم العدل والمساواة والحرية والسلام مهمة أساسية وطويلة يجب أن تجمع كل القوى الخيرة والمناضلة من أجل أن يقطف فقراء السودان ثمرة تضحياتهم ونضالهم ويقدمون النصر عربون وفاء للشهداء.

القيادة القطرية تعزي الأمين العام المساعد لحزب البعث الرفيق علي الريح السنهوري بوفاة شقيقه.

الرفيق العزيز الأمين العام المساعد للحزب علي الريح السنهوري المحترم

تلقينا ببالغ الحزن والاسى نبأ وفاة شقيقكم المرحوم محمد الريح الشيخ السنهوري، الذي وافته المنية بعد ظهر يوم الاحد١٦ حزيران. إننا ونحن نشاطركم الحزن العميق على فراق أخ وعزيز وصديق، نتقدم منكم ومن أسرة الفقيد المغفور له ومن قيادة الحزب ومحبيه ورفاقه بأحر التعازي القلبية الحارة ونشد على أيديكم في مصابكم الأليم وأنتم تنخرطون في معمعة الصراع السياسي الذي يضع السودان على سكة التغيير الوطني الديموقراطي. إن القيادة القطرية للحزب في لبنان ومعها كل كوادر الحزب ومناضليه تعتبر هذا الخطب الجلل خطبها، فعظم الله أجركم وأحسن عزاءكم وأسكن الفقيد الكبير جنان الرحمة بجانب الشهداء والصديقين. للفقيد الكبير الرحمة ولكم من بعده دوام الصحة والعمر المديد.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.

بيروت في١٦/٦/٢٠١٩

البعث في السودان: الاتفاق دون الحد الأدنى

(بيان حول مخرجات التفاوض بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري الانتقالي)

•الاتفاق حقق بعض النتائج الإيجابية لكنه جاء دون الحد الأدنى من مطالب الشعب وأهدافه وتطلعاته.

•مرحلة جديدة من الصراع تتطلب تصعيد النضال الشعبي لتحقيق الأهداف الثورية للانتفاضة.

•تصليب وحدة قوى الحرية والتغيير لإخراج بلادنا من الدوران في الحلقات المفرغة.

يا جماهير شعبنا

إن الاتفاق مع المجلس العسكري قد حقق بعض النتائج الإيجابية لكنه بمنح الرئاسة في مجلس السيادة للعسكر ولمدى ٢١ شهراً قد جاء(جراء مداخلات المبادرة الإفريقية وبعض رجال الأعمال) دون الحد الأدنى من مطالب الشعب وآماله وتطلعاته خاصة وأن المجلس العسكري كان يعاني عزلة شعبية خانقة بعد جريمة مجزرة ٢٩ رمضان (٣يونيو) بينما تعزز التفاف الشعب حول قوى الحرية والتغيير وهو ما عبرت عنه جماهير شعبنا في الإضراب العام المفتوح حتى ١١ يونيو ومسيرة ٣٠/٦/٢٠١٩م غير المسبوقة في تاريخ السودان . وما سبقها ولحقها من فعاليات سلمية منذ ديسمبر ٢٠١٨م حتى يوليو٢٠١٩م واستعداد عال للتضحيات الممهورة بدماء الشهداء، وحملة الوعي العميق وسط الجماهير برجالها ونسائها، شيوخها وأطفالها، ومطالبتها بمدنية السلطة ، وشجبها إمعان المجلس في عسكرة المدن واستخدام القوة المفرطة ضد الحراك الشعبي السلمي بل استخدام العنف العشوائي ضد المواطنين وإذلالهم والتمادي في الإرهاب واستعراض القوة الغاشمة وإعلام الدولة لإخضاع الشعب، والمحاولات الفجة بتحشيد قوى الردة وفلول نظام الإنقاذ وواجهاته لمواجهة الشعب والمحاولات الفاشلة لخلق أطر بديلة لقوى انتفاضته الشعبية الباسلة.

واننا إذ نحترم وجهات النظر المغايرة، نرى أن كل هذه العوامل كانت تتطلب إملاء إرادة الشعب في تشكيل سلطة مدنية بواجهة مدنية، على الأقل في الفترة الأولى من رئاسة الفترة الانتقالية، يكون الضامن فيها الدستور الانتقالي والحكم هو القانون مع تصفية ركائز نظام الإنقاذ والفصل بين السلطات وأولوية بسط السلم والأمن والاستقرار في كافة ربوع السودان ومكافحة الفساد ومحاكمة المفسدين وحل الضائقة المعيشية والأزمة الاقتصادية وتوفير دعم السلع الأساسية والخدمات الضرورية لوضع بلادنا على طريق الخروج من الأزمة الوطنية الشاملة .

يا جماهير شعبنا

إننا في حزب البعث نرى أن البلاد قد دخلت في مرحلة جديده من الصراع السياسي والاجتماعي تتطلب تصعيد النضال الشعبي داخل وخارج مؤسسات الدولة الانتقالية لتحقيق كامل أهداف انتفاضة ديسمبر وأماني وتطلعات شعبنا بما يتكافأ مع نضاله وتضحياته وانتفاضته المتصاعدة منذ يونيو ١٩٨٩م في مواجهة سدنة نظام الإنقاذ، نظام الاستبداد والفساد، وبقاياه من قوى الثورة المضادة المعادية للشعب والتي تقف عقبة كأداء أمام تحرره وتقدمه.

وإلى ذلك فإننا في حزب البعث ندعو قوى الحرية والتغيير كافة لتصليب تحالفها والمحافظة على وحدتها والالتزام التام بميثاقها وبأهداف انتفاضة الشعب ذات الطابع الثوري لإخراج بلادنا من الدوران في الحلقات المفرغة وبناء نظام ديمقراطي تعددي يتناسب مع سودان تسوده قيم العدل والمساواة والحرية والسلام.

القيادي بقوى الحرية والتغيير.. أمين سر قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي .. علي الريح السنهوري لـ(السوداني):

***هناك مبادرة واحدة فقط هي الأثيوبية**

***نتمسك بالشروط في تحقيق دولي لجريمة فض الاعتصام**

***نعم إقصائيين للمؤتمر الوطني و حلفائه لأنهم لن يكونوا سبباً في حل الأزمة.**

*** شعبنا سيواصل تصعيد انتفاضته إلى أن يحصل على كامل حريته.**

انسد الأفق السياسي في البلاد لفترة ليست بالقليلة وظلت البلاد لأكثر من ثلاثة اشهر بلا حكومة فتح الباب أمام المبادرات الدولية و الإقليمية التي أعادت الحراك السياسي من جديد .. القيادي بقوى الإجماع الوطني و قوى الحرية و التغيير علي الريح السنهوري يرد على بعض الاتهامات على القوى المفاوضة.

حوار: مشاعر أحمد

تصوير: رامي عبدون

•ما آخر تطورات العملية السياسية؟

آخرها هي المبادرة الأثيوبية التي تبناها الاتحاد الأفريقي ووافقت عليها مبدئياً قوى الحرية والتغيير وما يزال المجلس العسكري يماطل ويسوف حولها جراء تشبثه بالتفرد بالسلطة و فرض الوصاية على الشعب.

•هناك اكثر من مبادرة دولية وإقليمية .. ألا يجعلكم هذا محل اتهام في تدويل الشأن السوداني؟

المجلس العسكري بتعنته وتسويفه وارتكابه لجريمة فض الاعتصام وإعلان رئيسه لإيقاف التفاوض و النكوص عما تم الاتفاق عليه هو الذي مهد الطريق أمام تدويل وأقلمة الأزمة السودانية، بعد انسداد الأفق السياسي فتح الطريق أمام المبادرات سيما وأن جريمة فض الاعتصام موصوفة بانها جريمة ضد الإنسانية و مالم تتم معالجتها ومحاسبة الجناة الذين خططوا و نفذوا الجريمة فلا مناص من تدخل الأجهزة العدلية الدولية.

•قبولكم بالمبادرة الأثيوبية .. هل يعني ذلك تنازلكم عن شروط الرجوع للتفاوض؟

لا يعني ذلك.. لازلنا نتمسك بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة ولكن مسارات التحقيق الذي بطبيعة الحال سوف يستغرق وقتا طويلا لا توقف التفاوض ، فالتفاوض هو احد أشكال الصراع و المقاومة لان الهدف المركزي هو انتزاع السلطة من المجلس العسكري ليستعيد الشعب ممثلاً في قوى الحرية والتغيير الإمساك بزمام أموره و انتزاع السلطة من المجلس العسكري . وبالتزامن مع التفاوض يواصل شعبنا ثورته ونضاله الديمقراطي السلمي، وإذا استمر المجلس العسكري في تعنته يتوج شعبنا من جديد إضرابه السياسي وعصيانه المدني.

•كم عدد المبادرات التي عرضت عليكم؟

هناك مبادرة رئيسية واحدة فقط و هي الأثيوبية التي اعتمدها الاتحاد الأفريقي مسنوداً من المجتمع الدولي أما الحديث عن (٢٠)مبادرة فهو جزء من سياسة المجلس العسكري للمماطلة و التسويف.. صحيح بعض أساتذة الجامعات و غيرهم قدموا مبادرات في أوقات سابقة بعضها قبل ١١ أبريل و لكن المبادرة التي يجري التداول حولها الآن هي الأثيوبية فقط.

•هناك اتهامات من المجلس العسكري و بعض الناشطين بأن قوى الحرية لديها علم بمخطط العسكري بفض الاعتصام وقد أخلت منسوبيها و خيمها؟

هذه الاتهامات تتسم بالسذاجة و يؤسفنا أنها مجرد أكاذيب .. وعلى سبيل المثال فإن عدداً من أعضاء قيادة حزب البعث وكوادره المتقدمة كانوا متواجدين بالاعتصام عند تعرض المعتصمين للمجزرة وقد تعرضوا للضرب وأصيب الأستاذ علي حمدان عضو القيادة بارتجاج في المخ نتيجة تعرضه للضرب بالعصي في رأسه .

•المجلس العسكري اعلن تخوفه من أغلبية قوى الحرية والتغيير في المجلس التشريعي القومي؟

ينبغي على المجلس أن يحدد مبررات تخوفه، لأن أول جلسه مع البرهان وعدد من أعضاء المجلس العسكري التزم بأن تشكيل مجلس الوزراء والمجلس التشريعي من مسؤولية قوى الحرية و التغيير باعتبارها الممثل الشرعي للحراك و الشعب.. وأثناء التفاوض طرح العسكري بان هناك قوى شاركت في الثورة و لكنها لم تكتسب عضوية قوى الحرية، إلى جانب أهمية إشراك بعض الشخصيات الوطنية و الخبراء و بعض القيادات الجماهيرية لذلك تم الاتفاق على تخصيص ٣٣٪ من عضوية المجلس التشريعي لتمثيل هذه القوى مع الاتفاق على عدم مشاركة المؤتمر الوطني والقوى التي تحالفت معه والتي شاركت في الانقلاب على الديمقراطية للنظام الديمقراطي في ١٩٨٩م.

•هل ذلك يعني أن القوى تنازلت للقوى السياسية الاخرى؟

نعم، تنازلت عن ثلث المقاعد لتمثيل القوى الأخرى.. أما الحديث بأنهم قد أعطوا قوى الحرية كذا و كذا غير صحيح، لأن المجلس العسكري ليس الجهة التي تعطى أو تمنع، قوى الحرية اكتسبت مشروعيتها من التفاف أوسع جماهير شعب السودان حولها و هذا الالتفاف تم في ظروف صعبة تعرض شعبنا خلالها لكل أنواع القمع و التنكيل والإرهاب بالتالي فان أبناء الشعب قد صوتوا لقوى الحرية بأرواحهم ودمائهم ومعاناتهم النضالية وتضحياتهم الجسام وهو أصدق من التصويت في صناديق الاقتراع باعتبار إن قوى الحرية والتغيير هي التي تعبر عن أهدافه المنصوص عليها في الميثاق.

•هناك اتهام لقوى الحرية و التغيير بأنها إقصائية للقوى السياسية الاخرى؟

إقصائية لمن؟ اذا قصد بها إقصائية لقوى النظام السابق فهو اتهام صحيح لأن ثورة الشعب انطلقت لإسقاط النظام السابق ولا يمكن أن تكون قوى النظام السابق جزء من التغيير، القوى التي صنعت الأزمة الوطنية الشاملة لا يمكن أن تكون جزء من حل هذه الازمة، بل هي تقف عقبة أمام تحقيق أهداف و مطالب شعبنا بالحرية و الديمقراطية وإعادة بناء السودان الذي دمرته و شطرته دولتين .. ومن المؤسف ان يستقوى المجلس العسكري الذي يدعى انحيازه لثورة الشعب وشراكته للثوار في التغيير أن يستقوى بقوى النظام السابق.

•البعض يرى أن قوى الحرية ضيعت مكاسب عديدة في الاتفاق لن تجدها بعد فض الاعتصام؟

الحديث عن مكاسب يعبر عن لغة الانتهازيين والوصوليين الذين يختزلون أهداف و مطالب الشعب بمكاسب شخصية.. ان شعبنا برجاله و نسائه و شيوخه و أطفاله لم يفتح صدره أمام الرصاص و الهراوات في سبيل تحقيق مكاسب لأشخاص و إنما من أجل خلاص الوطن ووضعه على طريق الخروج من الأزمة الوطنية الشاملة.

واعتقد انك تقصدين ما يروج له المجلس العسكري من أي قوى الحرية قد حصلت على ٩٥٪ من السلطة، و لكن هذا القول يفتقد إلى الدقة لان تشكيل مجلس الوزراء والتشريعي كان مرتبطاً بتشكيل المجلس السيادي في حزمة واحدة لا يمكن اجتزاءها .. و الخلاف الأساسي كان هل تكون السلطة للعسكري أم للشعب، لو كانت قوى الحرية تسعى وراء مكاسب شخصية و حزبية لوافقت على ذلك، أي لوافقت على استبدال الديكتاتورية بديكتاتورية جديدة واكتفت بالحصول على وزرات ومقاعد في السلطة التشريعية وفي ذلك إهدار لتضحيات ونضالات شعبنا الممهورة بدماء الشهداء على مدى ثلاثين عاماً من أجل بناء نظام وطني ديمقراطي مستقل .. لذلك التهمة مردودة على مروجيها.

•البعض أيضاً يرى أن عدم الوصول إلى اتفاق بينكم وبين العسكري سببه التنافس بين قوى الإجماع الوطني ونداء السودان؟

غير صحيح، و ليس هناك تنافس قد تختلف وجهات النظر في تقدير الموقف و لكن تظل قوى الحرية والتغيير متماسكة و موحدة و يمكن لهذا الحزب أو ذاك أن يبدي رأيه انطلاقاً من فهمه للاستقلالية السياسية و التنظيمية لحزبه في إطار التحالف ، في جزئية أو أخرى، أو يكون له راي مختلف إزاء التعامل مع بعض المفردات و لكن الذي يسود هو قرار الأكثرية و الجميع يلتزمون به و لم يخرج أي حزب أو كتلة من تحالف قوى إعلان الحرية حتى الآن علماً بانها تضم أكثر من ١٥ حزباً و تنظيمات نقابية ومنظمات مجتمع مدني وحركات مسلحة و هذا العدد الكبير من قوى الحرية ظل للشهر السابع محافظاً على وحدته وتماسكه رغم اختلاف الأيدولوجيات و الأفكار و التحليلات السياسية وتقدير كل طرف للموقف الصحيح في اللحظة المعينة و هذا دليل على أن ما يوحد القوى أكثر ما يفرقها يسند وحدتها رأي عام شعبي صلب.

•هل ذلك يعني أن هناك حملة منظمة لتشويه قوى الحرية و تقسيمها؟

بذل المجلس العسكري كما قبله نظام الإنقاذ كل ما يمكن بذله من جهود من اجل تفتيت وحدة جبهة المعارضة وقد كان مصير محاولاته هو الفشل الذريع كما فشل نظام الإنقاذ لذلك لجأ للاستقواء بالوصوليين و الانتهازيين و بقايا النظام السابق في محاولة بائسة لخلق قاعدة جماهيرية شعبية موازية لجبهة شعب السودان المتحدة.

•هناك اتهام من العسكري لبعض فصائل في قوى الحرية و التغيير بالتخطيط مع (١٨) ضابطاً للقيام بمحاولة انقلابية؟

هذا جزء من الحملة المحمومة التي يشنها المجلس العسكري في محاولة يائسة للإساءة للشعب و ثورته، وقد تساءل عضو المجلس العسكري لماذا يقومون بانقلاب وأمامهم استلام السلطة و الجواب في طيات السؤال، مثل هذه الأكاذيب لا تمر على شعبنا ونحن نعتقد أن المجلس العسكري عوضاً عن تطهير القوات النظامية من عناصر نظام الإنقاذ فانه يسعى لإبعاد و اعتقال و إرهاب العناصر الوطنية داخل القوات النظامية متجاهلاً أن الإجماع الشعبي على الثورة لابد أن ينعكس على أفراد القوات النظامية فهم أبناء و أخوة الثوار هذه الثورة التي شكلت ثقافة عامة حتى لدى الأطفال يستحيل أن لا يمتد ما أحدثته من وعي داخل القوات النظامية التي هي جزء من هذا الشعب فضلاً عن تاريخها الوطني المشرق في الانحياز للقضية الوطنية العامة منذ تكوين أول وحداتها في العهد الاستعماري مرورا بوقفتها البطولية ضد نظام الإنقاذ في ٢٨ رمضان ١٩٩٠م الممهورة بدماء ٢٨ من أبرز وأشرف رجالها .

•في حال لجأ المجلس العسكري لخطوة إعلان حكومة من جانب واحد التي ألمح إليها عدة مرات، كيف ستتعاملون مع الموضوع؟

بالطبع يستطيع المجلس العسكري تشكيل حكومة من سدنة و بقايا نظام الإنقاذ و من الانتهازيين و الوصوليين ولكن سوف تبقى حكومة موظفين تحت إشراف المجلس العسكري كما أعلن ذلك نائب رئيس المجلس و لن ينطلي ذلك على شعبنا ولن يغير هذا الأمر شيئاً أيضاً على الصعيدين الإقليمي والدولي فسوف تولد مثل هذه الحكومة ميتة ومقتولة وسوف يواصل شعبنا تصعيد انتفاضته إلى أن يحصل على كامل حريته ، فالشعب أقوى والردة مستحيلة.

•عاد القمع من جديد بفض عدد من الندوات لقوى الحرية و التغيير كيف ستتعاملون مع الامر؟

عاد أسوأ مما كان عليه الأمر قبل ١١ ابريل، وسوف نستمر في المقاومة وفي النضال و نحافظ على سلمية انتفاضتنا، فلا الترهيب و لا الترغيب سوف يؤثر على مسار الانتفاضة إلى أن تحقق كامل أهدافها.. وواهم هو من يتصور انه يستطيع أن يخضع الشعب السوداني لإرادته بالقوة أو يفرض عليه وصايته.. فلا سلطة لغير الشعب ولا وصاية على الشعب.

"العسكر" وإدارة الحياة السياسية المدنية

كتب المحرر السياسي

على مدى سبعة أشهر يعيش السودان واحدة من أهم الثورات الشعبية العربية التي تتمحور أهدافها حول التغيير وإنتاج سلطة جديدة.

إن ميزة هذه الثورة أنها حافظت على سلمية حراكها رغم ما تعرضت له الجماهير من قمع مارسته الأجهزة السلطوية التي كانت تمسك بمفاصل الحكم قبل أن يسقط البشير، وتستمر قوى وتشكيلات أمنية وعسكرية موتورة في التعرض للتظاهرات والاعتصامات التي كان أشدها فظاعة فض الاعتصام في السادس من حزيران وإطلاق النار على التظاهرة المليونية في الثلاثين من حزيران للتأكيد على مدينة الدولة.

كما أنه من ميزات هذه الثورة أن القوى التي تحركها وتقود جماهيرها وحدت صفوفها وخطابها وبرنامجها السياسي للتغيير الوطني الديمقراطي، وبما مكنها من اكتساب شرعية التمثيل الشعبي والسياسي لشرائح واسعة من شعب السودان. وهذه الشرعية التي اكتسبتها جعلت منها رقماً صعباً في معادلة الوضع الداخلي لا يمكن تجاوزه في أي بحث عن مخرجات سياسية لحل الأزمة كما لقطع الطريق أمام المجلس العسكري لتقديم نفسه ممثلاً حصرياً للسلطة الشرعية بعد سقوط حكم البشير.

إن تمسك القوى المحركة والموجهة للثورة الشعبية بموقفها الداعي لنقل لسلطة للهيئات المدنية في سياق المفاوضات الجارية للاتفاق على إدارة المرحلة الانتقالية، فلأنها لدغت مرات عديدة من وعود كان تقطعها المؤسسة العسكرية على نفسها بتسليم السلطة للمدنيين بعدما سقط حكم معترض عليه ثم ما تلبث أن تنقض عهودها وتقيم نفسها سلطة تمارس من خلالها كل أشكال القمع السياسي والنهب الاقتصادي والذي أدت تراكمت معطياته إلى تفجير الثورة التي ما تزال على زخمها .

إن نقض المؤسسة العسكرية للعهود والوعود التي تقطعها على نفسها ليست خاصة بما يجري في السودان بل هي سمة عامة لكل المؤسسات العسكرية التي تمكنها الظروف بطريقة أو بأخرى من استلام دفة الحكم في لحظات احتدام الصراع على السلطة .

من هنا، فإن إصرار قوى الحرية والتغيير في السودان على تسليم السلطة للقوى المدنية، هو الطريق الصحيح نحو إقامة سلطة مدنية تدير البلاد خلال المرحلة الانتقالية وتحول دون إعادة إنتاج النظام المتهاوي لنفسه تحت أسماء جديدة تربت ونمت في ظل النظام السابق.

إن "العسكر" ومهما رفع من شعارات براقة في تبنيه لمطالب الحركة الشعبية وفي بعض الأحيان المزايدة عليها، لا يمكن له أن يخرج من جلدته، وتجربة حكم النميري والبشير خير مثال على ذلك.

إن مهمة الجيوش هي بالأساس حماية الأمن الوطني من التهديدات الخارجية، وأن يكون خاضعاً للسلطة السياسية المنبثقة من إرادة شعبية تعبر عن نفسها بالأطر التمثيلية التي ينص عليها الدستور الوطني. أما إذا أصبح القرار السياسي الذي يدير السياسة الخارجية كما الإدارة الداخلية في يد المؤسسة العسكرية، فإن هذه الإدارة ستدار بالعقلية الأمنية ولا تعود السلطة الحاكمة تنظر إلى القضايا العامة إلا من خلال المنظار الأمني، وهذه واحدة من سمات الدولة الأمنية التي تصادر الحريات العامة بدءاً من حرية التعبير وانتهاء بكل الحريات ذات الصلة بحقوق المواطنة.

على هذا الأساس، فإن التغيير السياسي كي يأخذ كامل مداه، يجب أن يكون محكوماً دائماً بضوابط الخطاب السياسي الذي يحفظ لكل قطاع موقعه ودوره في البناء الوطني وحماية المقومات الوطنية ومنها المؤسسة العسكرية . وأن تؤكد قوى الحرية والتغيير في السودان على ثبات موقفها بعدم تسليم السلطة "للعسكر" تحت مسمى المجلس العسكري الذي بدأ لعابه يسيل على ممارسة السلطة بعقلية الاستئثار ومصادرة قرار الدولة، فالحؤول دون انقضاض مبكر على شعارات الثورة ومطالب الحركة الشعبية .

إذاً، لتبق قوى الحرية والتغيير على إصرارها بنقل السلطة للقوى المدنية، ولتبق حركة الضغط في الشارع قائمة إلى أن ينتصر الاتجاه الوطني داخل المؤسسة العسكرية الذي يعتبر أن بناء الدولة التي تصان في ظلها الحريات العامة وتسود حقوق المواطنة، لا يستقيم مع قوى تريد أن تدير البلاد بالعقل الميليشياوي الذي يعيد إنتاج النظام لنفسه.

إن جماهير السودان لم تثر وتقدم التضحيات لأجل إعادة نزع النظام القديم لجلدته والحفاظ على مضمونه بل لإقامة الدولة المدنية النقيض الموضوعي للدولة الأمنية وتداركاً لتدمير بنيوي يطال كل مقومات الدولة والحياة المجتمعية كما حصل في ساحات عربية أخرى.

* * * *

ملاحظات على مجريات التفاوض
قوى الحرية والتغيير في مفترق الطرق

فيصل محمد صالح

تابعت المؤتمر الصحفي الذي عقده الوسطاء مساء أمس الثلاثاء، وبعدها بساعتين كنت ضيفا على أحد القنوات، فسألني المذيع: ما الجديد الذي جعل الوسطاء يتفاءلون ويقولون أن الخطى والمواقف اقتربت، ويحددون موعداً لاجتماع بين الطرفين ظهر غد الأربعاء..؟

-كانت إجابتي أن الموقف لم يتغير كثيرا، بحسب تقييمي لما أدلى به الوسطاء، والنقاط المختلف عليها منذ فترة لا تزال في مكانها، وليس من شيء متفق عليه غير مجلس الوزراء، ويمكن أن تستمتع أكثر بالدهشة إذا علمت أن السيد حميدتي قال في اللقاء "الاجتماعي- غير الرسمي..!" في منزل رجل الأعمال، أنه يريد ٥٠٪ من مجلس الوزراء لأن لديه أيضا كفاءات وطنية!..

-ليس هناك جديد، ولم يفلح الوسطاء في تقريب المواقف، بل لم يستطيعوا حلحلة أي عقبة ولو كانت صغيرة، وأظن أنهم تعبوا وقرروا في الآخر، في محاولة لكسر الجمود، أن يعلنوا من خلال المنابر الإعلامية دعوة الطرفين للقاء ظهر الاربعاء، وليحدث ما يحدث.

-بهذا يمكن أن نقول إن هذه الدعوة من خلال المنابر الإعلامية للطرفين لحضور جلسة مفاوضات مشتركة هي لعبة انتحارية، قد تصيب أو تخيب. لو صابت وجمعوا الطرفين معا، يكونوا قد كسبوا خطوة ما، حتى لو لم يتم التوصل لاتفاق، وهي كسر جمود التفاوض المباشر. لو لم تحدث استجابة فستكون مهمة الوساطة قد انتهت، ومن الطبيعي أن يلملم الوسيطان عدتهما ويغادرا، ولكني أشك أن يفعلا ذلك.

-يعلم الوسطاء أن قوى الحرية والتغيير لديها اشتراطات قبل الدخول في التفاوض المباشر، وهي أيضا تعتبر إجراءات لبناء الثقة، وقد فشل الوسيطان في إقناع المجلس بالوفاء بها أو ببعضها، لذلك اتجها لإحراج قوى الحرية والتغيير بدعوتها لحضور جلسة التفاوض عبر الإعلام، بما يشكل ضغطا عليها إذا رفضت الحضور.

-كان يمكن للوسطاء أن يبذلوا جهدا لتحقيق بعض إجراءات بناء الثقة، خاصة وأن هذه الأيام تشهد تصعيدا من جانب المجلس العسكري، فقد حدث تصدي عنيف لمسيرة ٣٠ يونيو انتهت بمقتل عشرة شهداء، ووجدت جثث بعض النشطاء من لجان المقاومة بالأحياء في أماكن متفرقة بما يرجح أنه تمت تصفيتهم، وهناك حملة اعتقالات لقيادات في قوى إعلان الحرية والتغيير وبعض الناشطين في لجان الأحياء.

-في ظل هذه الظروف سيصعب جداً على قوى إعلان الحرية والتغيير الاستجابة في اليوم التالي لمفاوضات مباشرة مع المجلس العسكري، خاصة بعد النجاح الكبير والتفويض الشعبي الذي حدث في مسيرة ٣٠ يونيو، لكنه بالتأكيد تفويض مشروط بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

-أكتب هذا الكلام دون أن أعرف الرد الرسمي لقوى إعلان الحرية والتغيير، فإن قبلوا المشاركة ستنشأ أزمة ثقة بينهم وبين الجماهير التي خرجت يوم ٣٠ يونيو، وسيحتاجون لوقت طويل وحجج معقولة لإقناع الجماهير بهذه الخطوة،، وقد لا يكونوا موفقين في هذا الأمر.

-وإن رفضوا الاستجابة فقد يخسرون تعاطف الاتحاد الأفريقي والوسطاء وبعض الأطراف الدولية، وقد تنشق بعض أطراف من قوى الحرية والتغيير بما يضعف صورة هذه القوى ووحدتها. إذا حدث هذا سيبقى رهانهم الوحيد على الجماهير التي خرجت في ٣٠ يونيو لتقف خلفهم وتدعمهم. هذا أيضا ليس رهانا سهلا، فهو يحتاج لعمل دؤوب ومنظم، وتواصل مستمر مع الجماهير لضمان استمرار عملية المقاومة دون غطاء إقليمي ودولي، ربما، وبالتالي قد تكون التكلفة كبيرة.

-الخيارات صعبة ومكلفة، ولكل من هذه الخيارات ثمن، وعلى قوى الحرية والتغيير أن تعيد النظر مرتين قبل أن تقدم على خطوة ما غير محسوبة، لكن عليها أولاً وقبل كل شيء أن تحدد بوصلتها بدقة، هنا يكمن المحك.

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

بيان صحفي
لقوى إعلان الحرية والتغيير

صدر عن قوى الإعلان والتغيير يوم ١٤/٦ هذا البيان:

شعبنا الأبي

شاهدنا أمس المؤتمر الصحفي للمجلس العسكري والذي للأسف سار في ذات طريق المؤتمرات التي أعقبت مذبحة ٢٩ رمضان من حيث احتشادها بالروايات غير الصحيحة، ومكرراً ذات عقلية النظام السابق في الاستناد إلى الحلول الأمنية في معالجة المشكلات السياسية، وهو المنهج الذي أثبت قصوره كل مرة. إن التهديدات الأمنية الظاهرة والمبطنة التي جاءت في مؤتمر المجلس الانقلابي لن تضرب في عضد وحدة قوى إعلان الحرية والتغيير بل هي توضح مدى القصور الذي ظل يتعاطى به مع الأزمة التي تسبب فيها. إن اعتراف المجلس العسكري بمسؤوليته اليوم عن اتخاذ قرار مجزرة الاعتصام بكامل عضويته، والذي أثبته على نفسه بمشاركة جهات أمنية وعدلية تجعل من مطلب تكوين لجنة التحقيق الدولية بواسطة الأمم المتحدة والشركاء الأفارقة أمراً لا مناص منه. إذ أنه وباعترافه أصبح المتهم الأول في هذه الجريمة البشعة بحسب تصريح اثنين من قادته .

جماهير شعبنا الأبي

احتوي المؤتمر الصحفي في غالبه على نقاط مضللة وغير صحيحة منها:

أولاً: جاء مقترح نقل المفاوضات إلى أديس أبابا بدعوة كريمة من رئيس الوزراء الإثيوبي أمس الأول. واعتذرت عنها قوى الحرية والتغيير في حينها متمسكة بالحفاظ على سودانية العملية السياسية. ومن ثم سحبت السفارة الإثيوبية المقترح نهار أول أمس. ليزعم المجلس العسكري أن قوى الحرية والتغيير هي من طالبت بنقل المفاوضات لإثيوبيا.

ثانياً: إن المجزرة التي حدثت في جريمة فض الاعتصام شهد عليها الشعب السوداني والعالم بأسره وحصرت نقابة الأطباء السودانيين ولجنة الأطباء المركزية أعداد شهدائها بأسمائهم وأسباب وفاتهم، ولا تزال التقارير تتلى. هذه الدماء السودانية الغالية ليست محلاً للأكاذيب والتضليل والمزايدات السياسية وقد تناقض ما ورد في المؤتمر مع الروايات السابقة للمجلس بشكل صريح وواضح. هذه جريمة ضد الشعب السوداني وتتطلب تحقيقاً محايداً وتحقيق العدالة والمحاسبة بشكل شفاف ضد مرتكبيها. هذا الموقف المبدئي ليس متعلقاً بالعملية السياسية بل بحرمة وقدسية الدم السوداني والروح الإنسانية وإننا نعيب وندين محاولات المجلس البائسة للتقليل من حجم هذه المجزرة والجريمة الإنسانية

ثالثاً: محاولة إلصاق تهم الانقلابات بقوى إعلان الحرية والتغيير هي محاولة لتغطية قرص الشمس بأصبع. فقوى إعلان الحرية والتغيير ظلت متمسكة بسلمية الثورة وبوسائل عملها الجماهيرية بالاستناد إلى قوة الشعب السوداني وحشوده على مدى ستة أشهر من الثورة .

رابعاً : حاول المؤتمر الصحفي الإشارة إلى تباعد بين قوى إعلان الحرية والتغيير وخلق تناقض في ما بينها من خلال الإشارات الإيجابية إلى حزب الأمة والمؤتمر السوداني والتعريض بالحزب الشيوعي والتمهيد للانقضاض عليه، وهو أسلوب لن يجدي في تفتيت قوى الثورة.

إن قوى إعلان الحرية والتغيير تقف الآن موحدة أكثر من أي وقت مضى في خندق مطالبها بضرورة سيادة السلطة المدنية الانتقالية في الفترة الانتقالية.

خامساً: تحدث المجلس عن تحديد موعد لاستئناف التفاوض معه حول نقل السلطة، في حين أن العملية السياسية لم يتم استيفاء متطلباتها من حقوق مشروعة تم إعلانها بوضوح، وما ذكر هو محاولة لإيهام المستمع بأن قوى الحرية والتغيير كانت غير جادة في الوصول إلى اتفاق يحقن ما سال من دماء.

جماهير شعبنا الثائرة

لقد أعلن المجلس العسكري إنه المسئول عن المليشيات وكتائب الظل وقوى الظلام والتطرف المجرمة، التي نفذت المجزرة، والتي زعم في الماضي أن التصدي لها هو السبب في تمسكه بالسلطة، وهو بهذا يوضّح للجميع مهمته في إجهاض كافة أحلام وأهداف ثورة شعبنا البطل والتفافه على الاتفاقات السابقة وتنصله منها والتنصل من التزاماته أمام كل الوسطاء تمهيداً لإعلان حكومته التي تجمعه مع النظام القديم. إننا في قوى إعلان الحرية والتغيير سنظل على العهد مع شعبنا بالعمل الدؤوب والجاد من أجل تحقيق العدالة والحرية والسلام في بلادنا. وسننتصر بلا ريب.

قوى إعلان الحرية والتغيير

النائب العام السوداني يلقي بالمسؤولية على الدعم السريع

عند فجر الثالث من يونيو تواترت الأنباء بأن قوات الشرطة والأجهزة الأمنية وبتوجيه المجلس العسكري الانتقالي تقوم بعملية تمشيط للمنطقة التي تقع خارج ميدان الاعتصام شمال شارع النيل (كولومبيا) برفقة وكلاء نيابة، وذلك لضبط الممارسات المخالفة للقانون والتي رفع بشأنها تجمع المهنيين السودانيين بواسطة لجنة الميدان شكاوي متكررة إلى الجهات المختصة، كما حمل المجلس العسكري مسؤولية التراخي الأمني في مواجهتها.

لقد تفاجأ أبناء الشعب في فجر٣ يونيو ٢٠١٩م عند الساعة ٤ صباحاً بقوات تقتحم ميدان الاعتصام وتقرر فضه بالقوة تسبب ذلك في كارثة إنسانية، وأسفر عن قتلى وجرحى من أبناء هذا البلد.

لقد بدا واضحاً بأن الأجهزة الأمنية قد اتخذت من المكان الذي يُفترض أن تضبط فيه الممارسات المخالفة للقانون ذريعة للدخول لميدان الاعتصام وفضه بالقوة، ثُم بدأ أكثر وضوحاً عند مخالفة القوة المكلفة بتمشيط منطقة (كولومبيا) لتوجيهات النيابة بعدم إطلاق الرصاص الحي في مواجهة أي شخص حتى وإن كان في مواجهة المخالفين للقانون في المنطقة المعنية.

•الوقائع كما نقلها أعضاء النيابة العامة :

•تم تكليفهم بمصاحبة قوة من الشرطة وذلك بسبب ضبط الممارسات السالبة في منطقة (كولومبيا) فقط بناءاً على توجيهات السيد النائب العام وتفاجئوا بقيادة ميدانية من قوات الدعم السريع.

•قاموا بتوجيه القوة بواسطة قائدها الميداني (يرتدي زي قوات الدعم السريع) بعدم إطلاق الرصاص الحي في مواجهة أي شخص حتى المتواجدين في المنطقة المذكورة والتعامل معهم وفقاً للقانون وأن لا علاقة لهم بميدان الاعتصام وفقاً لتوجيهات السيد النائب العام.

•عند الساعة الخامسة والنصف فجراً خالفت القوات بواسطة قائدها توجيهات النيابة وقامت بإطلاق الرصاص وانحرفت من المنطقة بالدخول إلى ميدان الاعتصام فانسحب وكلاء النيابة العامة بعد أن قاموا بإسعاف بعض المصابين، وامتدت حتى شملت الأحياء السكنية والمستشفيات العامة بناءاً على تقرير لجنة الأطباء المركزية.

• إن السبب الجوهري في كتابة مذكرة أعضاء النيابة العامة رقم (١) بتاريخ٢٧ /١ /٢٠١٩م كان الانتهاك الصارخ للقانون واستخدام القوة المفرطة ضد السلميين العُزل وانتهاك سيادة حكم القانون والتعدي على سلطات واختصاصات النيابة العامة في قانون الإجراءات الجنائية لسنة ١٩٩١ م

إن سلطة الأمر باستخدام السلاح الناري وفقاً لأحكام المادة (١٢٩ أ) من القانون سلطة خالصة للنيابة العامة لا يمارسها الضابط المسؤول إلا في حالة غياب وكيل النيابة أو القاضي ولا تُستخدم إلا في حالات محددة وبغرض ضبط الجناة فقط وليس لفض التجمعات السلمية التي تعبر عن الرأي.

إن التجمع والتجمهر والتعبير عن الرأي حق دستوري كفلته سائر التشريعات الوطنية والتشريعات الدولية ولما كانت السلطة التي يُفترض بها حماية الأرواح وحماية الحقوق والحريات الأساسية للمواطنين قد انتهكت هذه الحقوق وكذا المواثيق الدولية والتشريعات الوطنية وأبسط معايير حقوق الأنسان.

وحيث أن النيابة العامة كيان قانوني يُفترض فيه حفظ هيبة الدولة القانونية بالدفاع عن الحقوق والحُريات الأساسية للمواطنين، وهي لا تملك ذلك الآن طالما تنتهك الحقوق الأساسية للمواطنين أمام ناظريها، حتى الحق في الحياة.

إننا نُحمل المجلس العسكري مسؤولية أرواح المدنيين من أبناء شعبهم، إذ أن قولهم بأن المجلس أراد مطاردة المخالفين الفارين من منطقة (كولومبيا) قول لا يسمن ولا يُغني من جوع، وذلك لأن أول مسؤوليات المجلس العسكري حماية أرواح المدنيين وفق خطة محكمة هذا عند افتراض أن القوات الأمنية تواجه عصابة مسلحة، بحيث تحافظ على منطقة الاعتصام وتقوم بضبط الممارسات المخالفة للقانون، لأن الحفاظ على الأرواح أولى من ضبط المخالفات.

وإذ نعتبر أن الجرائم التي وقعت اليوم في حق المدنيين السلميين العُزل جرائم ضد الإنسانية وفقاً لاتفاقيات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩م والبروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧م وهم الأشخاص السلميين الذين لا يشتركون مباشرة في أعمال عدائية والمضمنة ضمن أحكام القانون الجنائي لسنة ١٩٩١م تعديل ٢٠٠٩م والذي عرف الجريمة ضد الإنسانية في المادة (١٨٦) (كل من يرتكب بنفسه أو بالاشتراك مع غيره أو يشجع أو يعزز أي هجوم واسع النطاق أو منهجي ضد أي مجموعة من السكان المدنيين وهو على علم بذلك الهجوم.)

إننا لن ولم نكن ذريعة لانتهاك القانون لذا نعلن أننا قررنا الدخول في عصيان مدني شامل إلى وقت تحقيق المطالب التالية:

١ .تسليم السلطة لحكومة مدنية.

٢ .تقديم الجناة لمحاكمة وفقاً لأحكام الباب الثامن عشر من القانون الجنائي لسنة ١٩٩١م تعديل ٢٠٠٩م (الجرائم ضد الإنسانية). تُنادي الهيئات الدولية بالقيام بمسؤولياتها تجاه حماية المدنيين.

السكرتارية التمهيدية
لنادي أعضاء النيابة العامة المكتب الإعلامي

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر حـــول تطورات الوضع الراهن

أصدرت قيادة قطر الجزائر لحزب البعث العربي الاشتراكي بياناً حول تطورات الوضع الراهن في البلاد وفيما يلي نصه:

في الوقت الذي يواصل فيه الشعب حراكه السلمي الرائع، يرى حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر أن الأزمة التي تعيشها البلاد والتي أوصلتها إلى طريق مسدود، هي في ظاهرها المرئي والآني أزمة سياسية ودستورية واجتماعية فعلا، لكن جوهرها يتمثل في استيلاء حزب فرنسا وتحكمه في الإدارة منذ الاستقلال والتي سخرت كل طاقاتها لتهميش النخبة الوطنية بإبعاد كل الوطنيين الصادقين من مراكز القرار، إذ يتم تعيين المسؤولين على أساس، المحاباة، الجهوية، الأسوأ خلقا، والمفسدين، بغرض عرقلة كل مشروع فيه المصلحة للشعب. ويتجدد هذا الأسلوب باستمرار، والنتيجة المتحصل عليها في النهاية تحطيم الاقتصاد الوطني وبالتالي تدمير معنويات الشعب وخاصة الشباب، مئات الآلاف من خريجي الجامعات في بطالة، تبديد الثروات الوطنية، تدني المستوى التعليمي، الصحي، الاقتصادي، غياب العدالة، استشراء الفساد، انتشار المخدرات، استبدال القيم النبيلة بالانحراف والسرقة والرشوة والكسب غير المشروع، انتشار الجريمة، شباب فاقد للثقة بنفسه متنكراً لقيمه الوطنية ودفعه إلى الهجرة لتفريغ البلد من طاقاته الحية.

لذا لا يستغرب حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر، ثورة الشعب الجزائري في حراكه السلمي الرائع، لاستكمال ما بدأه الأجداد في ثوراتهم على المستعمر، وتصميمه واستمراره على التمسك بمطالبه المشروعة في التغيير الجذري البناء، وإرساء قواعد دولة القانون والمؤسسات وتحقيق العدل الاجتماعي واستقلال القضاء وترسيخ الحريات العامة والفردية وحرية الصحافة.

لقد اجتهدت الكثير من الأطراف وما تزال في اقتراح الوسائل والسبل الكفيلة بتحقيق هذه المطالب والأهداف بأقل الخسائر وبدون انزلاقات، وتراوحت هذه المقترحات في مجملها بين الحل السياسي والحل الدستوري أو كليهما معا.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر يرى أن جوهر الأزمة القائمة تتمثل في المواجهة بين الثورة الشعبية والمصطفين معها من القوى الوطنية والجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير المتشبع بروح نوفمبر المتناغمة مع مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي من جهة، وبين حزب فرنسا المتحكم في الإدارة ومفاصل الدولة، والذي ما يزال يملك من الإمكانات المادية والإعلامية والمالية الكثير، وله القدرة على تزييف الحقائق وترويج الأكاذيب من جهة أخرى.

وعليه فإن الحزب، يثمن ويساند في هذه المرحلة الحساسة، مطالب الحراك المبارك، لأنه الضمانة الوحيدة دون سواه لعدم حدوث انحرافات وانزلاقات قد لا تحمد عقباها، المطالب المتمثلة في استكمال مهمة التحرير الوطني ورفع الهيمنة الفرنسية عن الجزائر بصفة نهائية وأبدية، ويدعو الشعب إلى الاستمرار في الحراك السلمي حتى تحقيق كل المطالب.

كما يثمن تصريحات قيادة الجيش الوطني الشعبي على حماية هذا الحراك ومرافقته حتى تحقيق كافة مطالبه ولن يتحقق هذا إلا بإبعاد كل رموز الفساد وضرورة الانفتاح على كافة القوى والشخصيات الوطنية الخيرة المعروفة بشخوصها وتنظيماتها دون إقصاء في هذه المواجهة التاريخية الحاسمة. وهذا كفيل بإخراج الوطن إلى بر الأمان.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر يحيي الجيش الوطني الشعبي على صبره والتزامه بكل الحلول السلمية التي من شأنها حل الأزمة بدون خسائر، ويدعوه لتوفير الضمانات اللازمة للانتقال الديمقراطي للسلطة وتسليمها للشعب في أقرب الآجال عبر انتخابات حرة وشفافة، لتفويت الفرصة على أصحاب المشاريع والأجندات المشبوهة المتربصة بالجزائر، ويدعو في نفس الوقت القوى السياسية الوطنية إلى التحلي بروح المسؤولية، وعدم الاستهانة بخطورة الوضع وما يحمله من تحديات ومخاطر داخلية وخارجية.

كما يثمن الحزب ما تقوم به مؤسسة العدالة تجاه رؤوس التآمر والفساد الذي استشرى في البلد جراء سوء التسيير والمحاباة والزبائنية والرشوة واللصوصية ويدعوها إلى الاستمرار في عملها في محاسبة كل المتورطين دون استثناء واسترجاع الأموال المنهوبة، بعيدا عن كل ما من شأنه أن يعتبر تصفية حسابات بين أطراف أو عصب نافذة في السلطة.

عاشت الجزائر حرة موحدة، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

صحوة الحق الشعبي بان وثورة العراق قادمة

الدكتور المهندس اكرم

إن الصحوة في واقع العراق أثمرت من خلال منشورات البعث ومناضليه الأبرار داخل العراق واختراق جدار الخوف من الظلم المنتشر في العراق بجبروت الاحتلال من القوة الغاشمة بواسطة الأدوات من المخبرين والمخبرات السريين والسريات في أرجاء الشرائح الاجتماعية وفرض القبضة الحديدية على الشارع العراقي بالسجن والاغتيال والاختطاف والموت حيث أن البعث كان ولا يزال بعهده لجماهير الشعب أن السلطة في الحزب رفض وعدم المشاركة في عملية مخابراتية هزيلة مدمرة للعراق لم يكون للبعث الذي قدم التضحيات من اجل حرية الوطن والمواطن وكرامته وعزه في الاستقلال الوطني سلوكا بحماية قوانين وفق حاجة الفرد لتحقيق الأمن والاستقرار النفسي وان نضال البعث في فترة حكمه الوطني كان يتعامل بإرادة وطنية نابعة قوته من قوة الشعب في العراق ولم يتوانى البعث في كل مراحل نضاله أن يكون صوت المظلوم والفقير والكسبة رغم أن تنظيماته الحزبية فيها من المثقفين والعلماء لكن الأساس النضالي ومادته كان الفقراء والكسبة والعمال والفلاحين والطبقات العراقية التي عانت من الظلم والتجأ إلى البعث لإنقاذه من الظالم وللقائد الرمز صدام حسين مواقف في مساعدة أبنائه شخصياً من الظالم وان الصحوة الوطنية بانت عند العراقي بالمقارنة بين كل الأوضاع التي مر بها في الفترة الأخيرة من سيطرة الإيرانيين وأذنابهم على الشارع العراقي وإعلان الفخر في الدفاع عن إيران وبدفع الفقراء من المحتاجين إلى لهيب الموت من غير وازع من الضمير مجرد الدفاع عن الفرس الصفويين وحماية المصالح الخاصة لساسة الصدفة من عملاء إيران ومن وقع في شباك الغدر من الأعمى البصيرة والبصر ولحاجته الماسة للعيش في ظل أوضاع حياتية مزرية لكن إعلان الحرب من العملاء في المناصب الإدارية والإيغال في غرس الظلم بكل أنواعه وفرضه على الشرائح الاجتماعية بكل الصور جعل الغليان الشعبي يظهر من كل المجتمع الذي فقد كرامته وشرفه من خلال الأكاذيب باسم الدين والمذهب والقومية وسيطرة عوائل في بعض أجزاء العراق وسيطرة الفرس بالعلن على السلطة في العاصمة وتنفيذ كل ما يصدر من حكومة طهران إلى العراق حيث أن السرقة لأموال العراق وإرسالها إلى إيران من غير حياء من الأحزاب الإسلامية والأحزاب الموالية إلى إيران وكان النفط العراقي في خدمة المخطط الإيراني بكل حلقاته رغم أن أمريكا ادعت أن الحصار على إيران أثمر وحقق أهدافه لكن الإعلام الكاذب لم يقدم الدليل على التضرر الإيراني من ذلك الحصار الأمريكي وصحوة الضمير لشعبنا جاء في ظروف صعبة يمر بها شعب العراق وكل شرائحه الاجتماعية من الظلم والجور والعطش والجوع وتقسيم المجتمع إلى قسمين من المتخمين بأموال العراق وإملاء كل المصارف في داخل العراق وخارجه بأسماء عوائلهم وفرض الجوع وسلب الحقوق من الفرد العراقي والسجون السرية والرسمية لا مكان فيها إلى أعداد أخرى من المختطفين وانتشار الأمراض الجلدية والمزمنة فيها من غير الاهتمام من سلطة ايران كما أن الماجدات في أوضاع لا يمكن الحديث عنها في منشور بسيط ونشر الأمية والجهل وجعل الشارع العراقي يصفق من غير مبرر للعمائم الضالة الفاسدة السارقة البعيدة عن الدين وان الصحوة وصلت إلى حالة جديدة عند إعلان الحرب على أرزاق المساكين والفقراء في الأرصفة من المسماة أصحاب الجنابر والبسطيات وأغلبهم من خريجي الكليات والمعاهد ولم يتعينوا وفق الشهادة الدراسية بل الإيراني الحاصل على المستمسكات العراقية واعتباره عراقياً بالتجنس هو المميز في كل الامتيازات العراقية ومنها التعيين في الدوائر لسلطة إيران المحتل وحديث البعث واضح في العمل المستقل من غير إرادة المحتل والثورة العراقية مستمرة على كل الأصعدة والتحرير قادم وأن الأوضاع وتغييرها من البعث العربي الاشتراكي وقيادته وعلى الشعب الآن أن يكون في لحظات الإنذار من أجل احتضان الثورة والدفاع عنها وللخلاص الوطني...

الأزمة الثقافية في الجامعات العربية

الدكتور عز الدين ذياب

لاشك أن اللغة العربية وما تنتجه من مفاهيم ومصطلحات يشكل البداية في إنتاج القواسم الثقافية المشتركة بين أبناء الأمة العربية. وهذه القواسم خلال تاريخ طويل من حياة الأمة العربية شكلت مساحة كبيرة للتفاهم وتبادل الأفكار والاراء، وبالتالي كونت ما يسمى في العلم الأنثروبولوجي اللغة المجتمعية التي بها يتعايش الناس ويتبادلون المعارف، وهذا من شأنه أن يشكل المحددات الثقافية (المعنى الأنثروبولوجي) لبناء الشخصية العربية ومسوغاتها من وحدة فكرية، وتضامن اجتماعي، وآمال وآلام وأحلام وهموم مشتركة. غير أن في الشخصية العربية الكلية شخصيات محلية ووطنية، وتبقى اللغة العربية المنتج لعوامل التفاهم وتبادل الآراء بين هذه الشخصيات، لأن اللغة العربية أحد أهم مكونات الأمة العربية، شأنها بذلك شأن كل الأمم التاريخية. ولذلك فإن قدرة اللغة العربية على القيام بدورها التوحيدي وإنتاج الشخصية العربية المركزية، التي تتلاقى بها وحولها الشخصيتان المحلية والوطنية، نقول إن هذه القدرة الخلاقة لا يمكن أن تقوم بوظيفتها الوحدوية القومية إلا إذا تمكنت اللغة العربية إنتاج المفاهيم والمصطلحات، بل قل اللغة المحكية القادرة على التعامل مع مكونات الحياة وعلومها.

وإذا عدنا إلى الوسط الجامعي في جامعاتنا العربية، وبحثنا في ثقافة الطلبة داخل هذه الجامعات لوجدنا أن هذا الوسط يفتقر إلى اللغة العربية الجامعة بين اللغة المحكية الشعبية، واللغة العلمية التي تجعله يتعامل مع ما يحيط به من تحديات وإشكالات، بل قل شؤون الحياة اليومية تعاملاً سليماً من شأنه يقربه من وسطه الاجتماعي، والتعامل معه بوصفه مضيفا ومجددا وناقلا لمجتمعه خطوة إلى الأمام، ومساهماً فعالاً في تقوية الوحدة الاجتماعية القائمة على مبدأ المواطنة ومالها من محددات تشكل الحياة الاجتماعية الخالية من الغبن بكل مفرداته ومكوناته وشروط مجتمعه.

ما تقدم يشكل أرضية منهجية لسؤال مهم في حياتنا العربية المعاصرة، وخاصة المجتمع الجامعي، ترى هل يملك الطالب الجامعي الثقافة التي تمكنه من القدرة المنهجية على طرح الأسئلة على واقعه الحياتي اليومي، وهل الطالب الجامعي في جامعاتنا العربية يعيش تحدياته اليومية، ويثير الأسئلة حولها ليبدأ بالإجابة عليها، وإذا كان هذا شأن الطالب الجامعي وإشكالاته، فما هو شأنه تجاه مجتمعة وشؤونه اليومية؟

وأنا أعد دراساتي التي تحظى بجانب مهم من منهج

البحث الميداني عن وظائف الجامعة العربية، وصولاً للحديث أو الكتابة عن توجهات نحو جامعة عربية جديدة للمستقبل"١"

لاحظت أن كثرة من طلبة الجامعات العربية (مصر، سوريا، تونس، لبنان، الخليج العربي) يفتقر إلى اللغة العربية الجامعة بين اللغة الشعبية المحكية، واللغة العربية العلمية، وهذا من شأنه أن يشكل عاملا رئيسا في غياب ما يطلق عليه التثقيف الذاتي، بكل ماله من شروط ومحددات.

غير أن غياب التثقيف في شخصية الطالب الجامعي في جامعاتنا العربية له أسباب وعوامل أخرى تمر من البيت إلى المدرسة فالحي، إلى معطيات العصر وفي مقدمتها الإنترنت.

قال لي صديقي لماذا تريد أن تؤلب الناس عليك وقد بلغت من العمر عتيا؟

قلت له هذه مهمتي الأكاديمية، وانتمائي إليها بكل مستلزمات الانتماء وواجباته ومسؤولياته، وأضفت أن هناك مشكلة أخرى يكمن وراءها ما سميته عقلية النطوطة وما تنتج من مفردات وأفكار غير مسؤولة. على سبيل المثال عندما لا تفرق هذه العقلية بين مواقفك القومية في حالة السلم الاجتماعي وبين حالة الاعتداء على الأمة في أحد أقطارها وما تسجله من موقف والتزامات وحتى الإشادة بموقف السلطة الحاكمة التي يتم عليها الاعتداء، وهذه أمية الكاتب النطاط الذي يأخذ الأمور من منظور أناه المريضة.

-١د— عزالدين دياب —توجهات نحو جامعة عربية للمستقبل-وزارة الثقافة/دمشق—٢٠٠٩-

* * * * *

تكريم
أساتذة في عكار

أقامت جمعية التنشئة الوطنية في عكار العتيقة حفل تكريم للأساتذة المتقاعدين في مركز الجمعية في كوع الصنوبر عكار العتيقة.

في البداية قدم النشاط الأستاذ حسين دياب مرحباً بالحضور ومثنياً بمسيرة العلم في عكار العتيقة.

ثم كانت كلمة للجمعية ألقاها الأستاذ مرعي يحيى فتحدث عن أهمية العلم ودور المتعلمين في نهضة البلدة ودعا لوحدة جميع الأفرقاء في البلدة تحت راية العلم وأن تكريمهم هو تكريم لكل أبناء القرية.

ثم تحدث باسم المربين المكرمين الأستاذ احمد الملحم واصفاً رحلته التعليمية حتى وصل إلى المدرسة الرسمية والنهوض بها إيماناً بالاستثمار في الإنسان وقد نجحنا حيث نجد أن عكار العتيقة اليوم هي منارة للعلم بأبنائها.. ثم شكر الجمعية وفعاليات البلدة على تكريمهم.

ثم كانت وقفة مع فلسطين فتحدث باسم اللقاء التشاوري السيد رشيد دياب فحيا من عكار العتيقة صمود أهل فلسطين واستنكر التطبيع والمطبعين رافضاً ورشة المنامة، داعياً إلى المواجهة بكافة السبل لتصحيح البوصلة ودحر المشاريع الاستسلامية، مستذكراً نهج عبدالناصر وصدام حسين وياسر عرفات وهنأ المعلمين في القرية الذين يتقاعدون من التعليم وليس من النضال، داعيهم للاستمرار في عملهم لرفعة البلدة وتقدمها.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي تنعي الرفيق المناضل أحمد سلمان (أبو سهاد)

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق المناضل أحمد سلمان (أبو سهاد) الذي وافته المنية صباح يوم الأربعاء ٤تموز.

وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه وقد انخرط في صفوف الحزب منذ تفتح وعيه السياسي وكان مثالاً للمناضل العصامي والمتفاني وبقي حتى الرمق الأخير يعيش قضايا أمته بكل جوارحه.

له الرحمة وأسكنه الله جنان الرحمة مع الشهداء والصديقين.

تتقدم القيادة القطرية وكل كوادر الحزب ومناضليه من العائلة الكريمة بأحر التعازي، له الرحمة ولذويه الأجر والثواب.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

أحمد سلمان... تاريخ مجيد وسيرة عطرة

انتمى إلى جيل تفتح وعيه على إشكاليات متفجرة في الاجتماع والسياسة فقدر له أو عليه أن ينتمي سياسياً، وما كانت مروحة الخيارات واسعة؛ فالتيارات السياسية الفاعلة والنشيطة تتوزع في اتجاهين عروبي اشتراكي ويساري ماركسي، وما سوى ذلك "إنعزاليون" و "برجوازيون" و "إقطاع سياسي بمصطلحات ذلك العصر الذي لا يعرف المرونة في التفسير وإطلاق الأحكام.

كنت على أبواب المرحلة الثانوية في الدراسة مع بعض أصدقائي المقربين حين افترقنا في خياراتنا السياسية، وكان غريباً وجميلاً في آن الحضور الأسبوعي لذلك المثقف "الماروني" الآتي إلينا من قرية مجاورة كانت بؤرة للفكر العروبي المتنور الذي زرع بذوره الأستاذ ملحم المعلوف ليتابع تلامذته النجباء نشره والتبشير به على قاعدة "برودة العقل ولهيب الإيمان" التي أرساها أبرز مفكري العروبة بمعناها النضالي، وبمضمونها الاجتماعي الأستاذ ميشيل عفلق. وكان التبشير بهذه الفكرة يقتضي الالتزام بعقد حلقات أسبوعية التزاما يقارب حد القداسة.

كنا قد قطعنا شوطاً لا بأس به على طريق الالتزام الذي لا يتناسب بمقاييس اليوم مع أعمارنا حين آل أمر متابعتنا إلى الأستاذ أحمد سلمان، فباتت جلساتنا الأسبوعية تعقد في تلك الغرفة ذات الأرض الترابية المحاذية لغرفة أخرى كانت بيت والديه الفخورين به والمرحبين بضيوفه اليافعين، وكانت ابتسامتهم تدل على معرفتهم بما يجري في الغرفة المجاورة والترحيب به.

كان الأستاذ أحمد أو الرفيق أبو سهاد مدرسة من القيم لذلك اجتمعت فيه كل الصفات التي تجعل منه القدوة التي يحتاجها الشباب في مرحلة المراهقة بشكل خاص، وبعد عمر طويل قضيناه معاً لدي ما يكفي من مواقفه التي عاينتها للقول أن القيم متجسدة في رجل.

معه تعرف معنى الوفاء، الوفاء للأوفياء، أما الآخرون بعد تكرار التجربة معهم واستنفاذ الفرص في التأثير الإيجابي فيهم فالإعراض عنهم يصبح واجباً. أما الشجاعة فهي المعدن الأصلي الذي يؤسس للرجولة والثبات على الموقف، خاصة في المواقف الصعبة، وقد كانت حياته سيرة لهذا النوع من المواقف التي كلما زادت حدة وخطورة حفزت فيه الثبات على الموقف والجرأة في مواجهة التحديات وتحفيز المحيطين به على الاقتداء به. لقد كانت حياته التي لم تعرف الاستقرار إلا في سنواته الأخيرة سيرة لهذا النوع من المواقف.

ومعه حيث لا يمكن الفصل بين القول والعمل تعرف المعنى الحقيقي للكرم ولجبر الخواطر حيث تتجلى أسمى معاني الإنسانية.

كان الكتاب صنوه، هديته المفضلة للمقربين، ورفيقه الدائم؛ يقرأ ويدون ويلخص وقد كان مشروعه في واحدة من المراحل الصعبة التي كانت تقتضي الابتعاد عن الظهور العلني تلخيص الكتب في الفكر والسياسة، وتوزيع الملخصات لتعم الفائدة على عدد كبير من المحيطين به.

كل من عرف أبا سهاد يعلم كم كانت العبارة عنده عميقة وممتلئة بالمعنى بفعل قراءاته الواسعة وشغفه باللغة العربية، وكانت صفحة الوجدانيات التي يكتبها للصفحة الأخيرة من المنشورة الحزبية التجلي الأبرز لصدق انتمائه حيث تخرج المعاني من أعماق الوجدان وتصاغ بالعبارات الأكثر أناقة وشفافية ودقة في الصياغة. في أوراقه ودفاتره الكثير من النصوص المتميزة التي تستحق النشر ولعلنا نجد الطريق إلى ذلك في وقت قريب.

طوى أبو سهاد صفحة العمر وغادرنا يوم الخميس في الرابع من تموز بعد صراع طويل مع المرض لم يجعله يضعف أو ينحني حتى اليوم الأخير، وقد تقاطر الأهل والأصدقاء والأحبة والرفاق لوداعه في النادي الحسيني لبلدته شمسطار حيث تقبلت العائلة التعازي بمشاركة الرفيق أمين سر القطر ونائبه وأمين سر فرع البقاع، وقد عبرت كلمة العائلة عن صفات الفقيد الشخصية وانتمائه العروبي وعن شكرها وامتنانها لهذه المشاركة قبل أن يوارى جثمانه الطاهر في الثرى حيث وضع الرفاق إكليلين من الورود باسم القيادة القطرية وقيادة فرع البقاع تكريما لتاريخه المجيد وسيرته العطرة.

عبده شحيتلي

لا لمؤتمر البحرين

مـــوسى شـــعيب
قمر الجنوب فـي ذكـــراه

تمر السنوات، وتتجدد الذكرى، يحييها رفاقك وكل الذين أحبوك.

أولئك الذي حفظوا قصائدك ويرددونها عن ظهر قلب،

فيا قمر الجنوب، إحياء الذكرى وقفة وفاء أما أنت أيها الجنوبي الطيب، الشاعر المرهف والمناضل الصلب تعيش في القلوب والضمائر يذكرك الجميع كل يوم، وفي كل جلسة يعود فيها الأحبة إلى الماضي، وعندها يحتارون عن أي جانب يتحدثون عنك واي صفات يعددون..

- المدرس الذي يتقدم المظاهرة.
- الشاعر الذي يغني للأرض، للوطن والأمة.
- الفلاح الذي يعانق شتلة التبغ ويغني لسنبلة القمح
- المسافر نحو الوعر وكروم التين والصبار والعنب.
- المزروع في جمجمة الرفض قصيدة أو في أرض الجنوب وفي ضلوع الصخر.
- المناضل الذي غنى فلسطين وعشق بردى والفرات، وأحب حتى العظم النيل وشعبه الطيب... و... و

تطول الحكايات، تتعدد الروايات ليظل هذا الفتى الجنوبي الذي يحمل براءة الأطفال في عينيه، وتفر من بين أصابعه مياه ينابيعنا العذبة حديث الأجداد للأحفاد، وحديث جيل عايشك وآخر جاء لاحقاً.

عندما تكتب عنك من لم تكن أبصرت النور عند استشهادك، وتلقى قصيدتك مراهقة، كما يتأبط طالب ديوان شعرك ويطالعه بنهم، تعرف مساحة حضورك حتى عند الذين يختلفون معك، أو الذين لم يشاهدوك في مقدمة مسيرة مزارعي التبغ أو استقبلوك في النبطية عندما خرجت من السجن بعد تلك الانتفاضة.

تذكرك فلسطين ليس موقفاً أو كلمة أو قصيدة، فأنت التي شاركت مقاتليها في الجنوب بندقيتهم وطلعاتهم وقواعدهم من العرقوب شرقاً إلى حافات البحر غرباً، وأنت الذي كنت عضواً في الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين قال فيك من سبقك في الشهادة الشهيد كمال ناصر معلقاً أن فلسطين ليست بطاقة هوية بل انتماء لقضية وشعب.

يا رفيقي..

كنت مسكوناً بحب العروبة، مؤمناً بالوحدة والحرية والاشتراكية، والعاشق لأرض الجنوب، ومن الماضي إلى الحاضر مطلاً على المستقبل كنت ترسم صورة أمتنا المجيدة جُملاً شعرية تبدأ من عهد الفتوحات وتمر على الوليد والرشيد، وكان عندك وله بالفرات، بكربلاء التي

قلت عنها يوم تأميم النفط "كربلاء انتفضت.. وآفاق الحب يختال بأجفان الحسين".

ما يدهشني في سيرتك ومسيرتك ليس معرفتي بك بما خلقته من روابط بيننا، ولا أن يكون لي شرف أن أكون أحد تلاميذك، في المدرسة واحد الذين يقتدون بك في مسيرتنا الحزبية، ما يدهشني أيها الشهيد الشاهد – أنك ربما امتلكت ثورة عجائبية، أو الإلهام الذي جعلك ترسم في أكثر من قصيدة مشهد استشهادك، وإيمانك العميق أن هذه الشهادة هي طريق للحياة، في الوقت الذي كان بمقدورك تجنب كل ذلك، إلا أنك اخترت، فحسمت الخيار وأحسنت الاختيار، أدميت قلوب الجميع وزرعت الحزن في نفوسنا إلا أن صورة ثغرك الباسم تظل مزروعة في عقولنا وتظل أنت أنشودة حب الفقراء.

"قتلوني
وأنا دفء الأطفال الليلي
أنا أنشودة حب الفقراء"
وأنت القائل:
قالوا: سنطفئ في فؤادك كل شمس مشرقة
سنميت في فمك كل الغصون المورقة
قلت اصلبوني واشنقوني
واجعلوا من جسدي طعام المحرقة
سبابتي ستظل من خشب الصليب ومن حبال المنشقة.

وختاماً: "لم يدروا أن العشب الأخضر ينبت من أضرحة الشهداء"

وتظل شهادتك شاهداً على عظمتك كما هي الشاهد على جبنهم وحقدهم وذلهم.

* * * * *